

آخر ساعة

٤٠ مليما

Akher Saa - 1504 - 21 August 1963 العـدد ١٥٠٤ ـ ٢١ اغسطس ١٩٦٣

مهزلة خطيرة فى القاهرة ! (ص ٣١)



أسباب التأميم !

تحقيق يكشف التلاعب فى الشركات المؤممة (ص ٣)

...ـيبة البريد



بقلم احمد الصاوى محمد

...آخر ساعة فى عـــددها
...م الاربعاء ٧ اغسطس
... موضوعا بعنوان :
... رقم ١٦) .. اشير
...ام وزارة الشـــئون
...ـدار قرار فصـــل
...ـمد على الشناوى
...ـة الى امريكا لمدة
...رجة الماجستير فى
... الاجتماعية ؛وذلك
... ، بحصـوله على
...براير ١٩٦٢ دون
...المدة المقررة .

...لفصل بناء على
... مثـل هذه
... لجنة البعثات
... السـيد المبعوث
...ـة اخرى لتحضير
...ـرا لحـاجة الوزارة
... مبعوثيها الموجودين
...مجالات تخصصهم وعلى
...ـظر فيما بعد فى موضوع
...ـحصول على الدكتوراه اذا
...وزارة ان حاجة العمـــل
... ذلك .

... ان قرار الفصل قد سحب
...ـد السـيد المبعوث للخدمة
...ار رقم ٣٩١ فى ٢١ يوليـة
١٩٦٣ على اثر التماس تقدم
...ـيد المبعوث الى مكتب السيدة
...ارة وزيرة الشئون الاجتماعية

...ـيد اخطرت ادارة البعثـات
...وزارة التعليم العالى بسحب قرار
...ـصل واعادة السـيد المبعوث الى
...

ومن هـذا يتبـين ان الموضوع
...امر بفصل السيد المبعوث قـد
...تهى بصدور قرار اعادته منذ ٢١
يوليـة سنة ١٩٦٣ .. وان وزارة
الشـئون الاجتماعية قـــد ابلغت
الجهات المسئولة بذلك .

كما يتبين ان وزارة الشـئون الاجتماعيـة فيمـا قامت به من استدعاء السـيد المبعوث كانت ملتزمة بالقواعد التى تنظم ايفاد المبعوثين الى الخارج ؛ والتى تقضى بضرورة عودة المبعوث بعد انتهاء المدة المحددة لبعثته .. وبناء على قـرار من السـيد نائب رئيس الجمهـــورية ووزير الشـــئون الاجتماعية فى ذلك الوقت ..

اما بالنسبة للســيد / احمد نجيب عبد العظيم الذى ذكـر فى الموضوع المنشور ان الوزارة قـد وافقت على مد بعثته ـ فنفيد بان هــذا غير صحيح . وان اللجنة التنفيذية للبعثات قـد قررت فى جلستها بتاريخ ٣٠ ابريل سـنة ١٩٦٣ انهاء بعثته ومطالبته بالعودة فورا . وقـد ارسلت له الادارة العـامة للبعثات بالتعليم العـالى برقية بذلك فى اول مايو سـنة ١٩٦٣

مدير المعلومات
بوزارة الشئون الاجتماعية

***

سوء استعمال الكلاكس

انني مقيم بشارع شبرا العمومى .. وأتمنى على ادارة المرور مزيدا من الالتفات الى هــذا الحى الذى يؤوى ثلث سكان القـــاهرة .. وحبذا لو انتدبت أحد الكونستبلات حتى يرى كيف أن سائقى السيارات

على اختـلاف أنواعهـا من نقـل وتاكسى وأوتوبيسات النقل الآدمى وأوتوبيسات المدارس وأوتوبيسات المصانع بمجردعبورهم نفق المحطة لا يرفعون أيديهم عن «الكلاكس» أو «السيرين» المزعجة ! وكأنهم يريدون أن يعوضوا ما فاتهم من (المنع) أو الكبت) فى أحيـاء وسط المدينة ؟!

ومن المعـلوم يا سـيدى ان السـائق الذى يحتمى خلف آلة التنبيه هو سائق (خايب) وغير كفء وعدم الثقة بنفسه وجـديـر بسحب رخصته واعادة امتحانه من جديد للتاكد من قدرته على قيادة السيارة بدون الالتجـاء الى آلة التنبيه .. لا سيما أن بعضهم يعتبر هذه الضوضاء (جدعنة) ! ونسوا أو جهلوا أن المواطن له الحق فى الراحة فى بيته أو مكتبه وما أكثر المرضى والمرهقين ..

انطون اسكندر ميوه
شبرا القاهرة

***

فنادق بور سـعيد .. ومكان التمثال !

اسـعدنى الحظ بان اقضى يوما فى بور سعيد وقد نزلت بلوكاندة كازينو بالاس . وقد سـبق أن نزلت بها فى سنوات سابقة .. ولكن يؤسفنى أن أشعر بنقص شديد فى النظافة .. بل لقـد رأيت (الصراصير) تدب علينـا ونحن نيام .. فضلا عن انتشار الذباب أثنـاء تناولنا الطعام .. أفلا توجد اذن مراقبـة على مثل هذه اللوكاندات ؟

ان مكان تمثـال ديليسبس ما زال خاليا .. فلا يرى سيادة المحافظ أو المشرفون على القنـاة اقامة تمثال يمثل نهضـتنا فهى أول بقعة يشاهدها عابروا القناة وهذه أصلاح واجب للوضع الحالى

جمال العبد
خبير ـ محاسب

قلوب فى البـريد



بقلم : ابرهيم المصرى

يجب أن تدفـع الثمن

لاأنكر انى قد خنت امرأتى مدفوعا بنزوة عارضة ؛ ولكنى عدت اليها واستغفرتها ؛ ومع ذلك فهى ماتزال تنفر منى وتحقد على . ولقـــد لاحظت ان شخصيتها تبدلت تبـدلا واضحا منذ ان عرفت بخيـــانتى ؛ فأصبحت لاتتجمل فقط بل تتبـرج ؛ويروق لها ان تتطلع الى الرجال ؛ فأنا أخشى ان يكون فى نيتـها ان تنتقم منى وتبادلنى خيانة بخيانة؛ فكيف اتصـرف معـها بحيث اصونها وأردهـا الى ما كانت عليه واقنعها بانى ساظل وفيا لها ؟

ى ... بالقاهرة

المرأة لاتنسى بسهولة ؛ وحـتى خانها زوجها مرة اعتقدت انــه لابد ان يخـــونها مـــرات . فزوجتك ماتزال تخشى غدرك برغم ندمك . ولذلك هى تنفر منك حــتى اليوم وتحقد عليك .على انـــك لا

يجب انتتوهم ان اسرافها فى التجمل مقرونا بتطلعهـــا الفجـــائى الى الرجال هو دليل على رغبتـــها فى الثار منك ومقابلتك خيانة بخيانة . كلا . ان ماتبينته انا من خـــلال سطـــور خطـابك المستفيض هو ان امرأتك شريفة ؛ وانها انما تسلك

ذلك المسلك لتهددك فقط ؛ وتشعـرك بقيمة انوثتها وجمالها ؛ وبـان فى وسعها ان تجد رجلا غيرك كمـــا وجـــدت انت امراة غيرها . فاذا شئت ان تحرص عليها وتبدد نفورها وحقدها وتردها الى شخصيتـــها الاولى ؛ فينبغى أن تدفع الثمــن ؛ اى ان تثبت طويلا على وفائك لها ؛ وتستمسك طويلا بواجبك نحوها ؛

بحيث تقنعها على مر الزمن انـــك حقا تبدلت واصبحت لها وحدها ؛ اما اذا ضقت ذرعا بطول الصبر والولاء وعدت الى سابق مسلكك ؛ فستزداد امرأتك اعتقـــادا بـــان الخيانة طبع فيك ؛ وعندئذ قد تثور عليك وقد تراودها فكرة خيانتك ؛ ففى يدك انت اصلاح امـــرأتك او افسادها ؛ وعمار بيتك او دماره فافهم هذه الحقيقة واصبر وكـــن صادق الولاء ؛ تربح امرأتـــك وتنقذ بيتك وحياتك .

امتحن نفسك أولا ...

انا شاب اشغل منصبا مرموقا وكنت اود بالطبع ان اتزوج فتـــاة طاهرة لاشبهة عليها ؛ ولكنى احببت فتاة عرفت ان لها ماضيا لايشرفها فاتصلت مع ذلك بها اتصـــالا بريئا دام أكثر من عامـــين كانت هى فى خـــلالهما مثال الاستقامة والاخلاص والوفاء . ولقد صارحت اهلى واصدقائى برغبتى فى الزواج منها فثار الكل فى وجهى وحذرونى مما ولد فى نفسى شعورا عميقـــا بالقلق والاضطراب . فانا بيـــن حبى لها وخوفى من المستقـــبل وانزعاجى من كلام الاهل والناس؛ لا ادرى ماذا يجب ان افعل ؛ فبماذا تنصحنى ؟ ...

ب. ى. ا. بمصر الجديدة

تقول ان صلتك بالفتاة كـــانت بريئـــة ؛ وان الفتـــاة اخلصت لك الاخلاص كله اكثر من عامـــين . فسال نفسك الان على ضوء ماشهدته منها وما لمسته فى اخلاقها : هـــل انت مقتنع حقا بصدق حبـــها وتوبتها وتحولها ؛ ام انك مازلت موجسا منها ومرتابا فيهــا . فاذا كنت حتى اليوم تتوجس وترتاب ؛ فابتعد لفورك عنهـا . امـــا اذا كنت قد تاكدت ووثقت فتزوجهـــا ولاتحفل بكلام الناس .على انـــك يجب ان تفهم انك حتى لو تزوجتها وانت واثق فيها وغير مكـــترث لاعتراضات اهلك وكلام النـــاس ؛ فمن المحال ان تجد السعادة معها اذا كان ماضيها قد ولد فى نفسك غيرة شديدة عليها . انك قد تكون واثقا من توبتها وسلوكها ؛ ثـــم تغار مع ذلك عليها متاثرا تاثـــرا خفيا بذكرى ماضيها . فتدفعـــك غيرتك بعد الزواج الى اضطهادها بالرغم منك وتعذيبها وتســـميم حياتها وحياتك .فاذا كنت لفرط ثقتك فى تحولها وتقديـــرك لحبها واخلاصها ؛ لم تعد تشعر بالغيرة من الماضى. واذا كان فى مقدورك ان تثبت امام المجتمع ولا تحـــس باى نقص او خجـــل امـــام الاهل والاصدقاء ؛ فعندئذ ؛ وعندئذ فقـــط يمكنك ان تتزوج الفتاة وتجـــد فى قربها سعادتك .

اجابات سريعة

الى ى. م. ن. بمصر الجديدة
المرأة شديدة الولع بالمظـــاهر واسباب الترف ؛ وانت رجل متوسط الحال ؛ فنصيحتى لك ان تنصـــرف عنها .

الى ن. ل. ل. بشبرا
تزوج الفتـــاة الثالثة وانـــت مطمئن

الى ش. الحائر بالاسكندرية
كاشف الفتاة بكل شىء قبل ان تتزوجها . انها تحبك وهى لابـــد ان تلتمس لك العذر وتفهم انك قد تورطت فيما لاذنب لك فيه

الى و. ا. بالقاهرة
لاتفتح بيتك لاصدقاء السوء ؛ وعلم زوجتك ايضا كيف تختـــار صديقاتها

الى ل. ا. ا. بالقاهرة
وطد مستقبلك اولا ثم فكر بعـــد ذلك فى الزواج

آخر كاريكاتير

بريشة رؤوف

* بعـــد الغـــاء الكلاكسات *



ـ جبته بدل الكلاكس يا اكسلانس . !!



ـ مش قلنا ممنوع استعمال الكلاكسات . .



ـ قلنا بلاش كلاكسات .. الواحد جنته مش خالصة !



● قبل الغاء الكلاكسات ●

(بدون تعليق)

آخر ساعة تكشف لك :

أسباب التأميم



■ تحقيق خطير يكشف التلاعب في الشركات والمصانع المؤممة !

الدكتور عزيز صدقى وهو يعلن قرارات التاميم ..



ما هى أسباب التاميم .. ؟
ماهى الاسرار الخافية وراء الشركات والمصانع التى أممت أخيراً .. ؟
ماهى الحقائق الخطيرة التى أزيح عنها الستار من خلال دفاتر وملفات هذه الشركات والمصانع ؟ .
لقد كانت « آخر ساعة » تتابع طوال الايام الاخيرة الوقائع الغريبة والتصرفات الخفية التى دفعت الدولة الى تاميم ٢٢٨ مصنعا وشركة تاميما كاملا .. فقد كان الموقف فيها يتطور يوما بعد يوم بشكل خطير وكان تحايل أصحاب العمل على التلاعب ياخذ صوراً مختلفة ... وأصبحت المصانع بالتالى لا تعمل بكل طاقاتها وأصبح الحل الوحيد الذى لا بد منه هو التاميم وانتقال ملكية جميع وسائل الانتاج الى الشعب ..!

أسباب التأميم (تابع)

كتب ابراهيم راشد:

فجاة دق جرس التليفون فى مكتب المستشار الصحفى للدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة فى مبنى الوزارة بالدقى وكان المتحدث هو الدكتور امين عوض الله وكيل الوزارة .. وقال الوكيل :

الدكتور عزيز صدقى سيعقد مؤتمرا صحفيا صباح غد بالاسكندرية.. ومطلوب من الصحفيين ومراسلى الاذاعة والتليفزيون ومندوبى وكالات الانباء المحلية ان يكونوا فى الاسكندرية غدا قبل الظهر ...!

وفى صباح اليوم التالى .. كانت السيارة السوداء الكبيرة تشق طريقها بالصحفيين عبر الطريق الصحراوى الى الاسكندرية كالصاروخ .. وكانت المناقشات ووجهات النظر متعددة مختلفة .. وبدأ التخمين (كالعادة) بعرض وجوده .. بعضهم قال .. الوزير سيذيع ارقام الارباح .. والبعض قال انه سيعلن عن المصانع الجديدة التى ستفتتح .. أو ربما يعلن تفاصيل الاتفاق بين بلادنا وبين شركتى (بان امريكان) و (أمريكان كونتننتال) على استغلال آبار البترول والبحث عنه فى الصحراء الغربية! ووصلنا الاسكندرية ..

ومنذ اللحظة الاولى التى دخلنا فيها الى مبنى المؤسسة الكيماوية وضح شىء هام .. فقد شاهدت عبد المنعم عمارة مدير مكتب الوزير الفنى معلنا حالة الطوارىء فى المكان . وعددا كبيرا من الموظفين والسكرتارية يعدون المذكرات .. والمهندس عباس الحسينى مدير

لاول مرة فى اكتوبر القادم ..

وقام المصنع الثانى .. بتسديد ½ مليون جنيه من ديونه .. وستحقق الميزانية الجديدة أول ميزانية له .. ارباحا قدرها ٢٠٠ الف جنيه .. بعد سنتين فقط من التأميم.. وهذا يعنى نجاح القطاع العام ونجاح القرارات الاشتراكية ..

شريط طويل من الذكريات .. مر بخاطرى وانا فى انتظار المؤتمر الصحفى شريط سينمائى واضح عن قصة الاجانب والاستغلال والمتمصرين من أبناء بلدنا الذين استغلوا الشعب آمادا طويلة .. حتى جاءت ثورة ٢٣ يوليو .. فى سنة ١٩٥٢ .. وجاءت الثورة الاقتصادية الاشتراكية الثانية فى يوليو ١٩٦١ والتى أعادت للشعب حقوقه كاملة ..

ثم بدأ المؤتمر الصحفى .. وقال الدكتور عزيز صدقى انه تقرر تأميم ٢٢٨ شركة ومصنعا تأميما كاملا .. كما تقرر الغاء عقود وتراخيص استغلال المحاجر والمناجم التى للقطاع الخاص وأيلولة هذه المناجم والمحاجر الى الدولة ..!

وقال عزيز صدقى : ان الميثاق يقول فى تخطيط طريق المستقبل . ان النضال الوطنى فى سعيه الى الحرية الاجتماعية وفى اقتحامه لكل مراكز الاستغلال الطبقى هو الذى ضم الى القطاع العام جزءا كبيرا من أدوات الانتاج بقوانين يوليو١٩٦١ وثورتها العميقة المعبرة عن ارادة التغيير الشامل فى مصر .. وان هذه الخطوات الجبارة قد مكنت القطاع العام من

الصناعية خلال المدة التى تبدأ فى ١-٧-١٩٦١ وتنتهى فى ٣٠-٦-١٩٦٢ حوالى ٥٤ مليون جنيه .. بينما كان مجموع ماحصلوا عليه خلال نفس المدة من العام الحالى ٦٥ مليون جنيه اى بزيادة قدرها حوالى ١٠ ملايين جنيه !

وهذه الارقام تؤكد حقيقة هذا النجاح الذى حققه القطاع العام .. ونخلص من هذه الارقام الى ان متوسط نصيب الفرد قد بلغ فى عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ حوالى ٢٢٥ جنيها .. بينما كان فى السنة المالية ١٩٦١ - ١٩٦٢ حوالى ٢١٤ جنيها بزيادة قدرها ١١ جنيها فى سنة واحدة .. وهذه الزيادة فى المتوسط تعتبر كبيرة للغاية لو اخذنا فى الاعتبار أن الغالبية العظمى من الزيادة التى تحققت فى عدد العاملين انما تمت فى أدنى درجات التعيين . فاذا اضفنا الى ذلك أن ارقام الانتاج فى الشركات الصناعية العامة بعد مضى سنتين على التأميم هو ٥٢٠ مليون جنيه فى الميزانية الجديدة بزيادة قدرها ١٣٠ مليون جنيه عن ارقام ماقبل التأميم مباشرة بنسبة ٣٢٫٧٪ !

شركات شملها التاميم

وقد شمل التاميم الجديد ثلاثة انواع من الشركات :

* شركات تابعة للقطاع العام .. ويمتلك فيها الافراد نسبا متفاوتة من رأس مالها .. وهى الصناعات الثقيلة ..
* شركات تحت الحراسة وهى الشركات

المساهمين مجتمعة .. ويؤول اليها ايضاً جميع ما يملكه الافراد حتى فى حدود سهم واحد .. وبمعنى اوضح ان المساهم الذى كان يملك فى سنة ١٩٦٠ اى قبل القرارات الاشتراكية اسهما فى هذه الشركات قيمتها ١١ الف جنيه .. فان الدولة حسب قوانين يوليو ١٩٦١ أخذت منه الف جنيه فقط .. وتركت له عشرة الاف جنيه .. وفى القوانين الجديدة .. قامت الدولة بتاميم هذا الجزء وهو عشرة الاف جنيه ايضا .. وتركت لمن يملك فى حدود خمسة الاف جنيه ان يتوجه الى البنك المركزى لكى يقبض الف جنيه تحت الحساب من البنك المركزى باعتباره من صغار المدخرين !

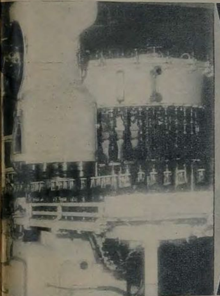
وهذه الشركات التى أممت .. اممت لانه كان يجب أن تؤمم حسب تعليمات الميثاق .

واذا تخطينا دائرة الصناعات الثقيلة التى اكتملت للدولة فيها مظاهر السيادة بالتاميم مثل شركات المحلة والسكر نجد ان قرارات التأميم الجديدة تنطبق على جميع العقود والتراخيص الخاصة بالمحاجر والمناجم ..

واسباب التاميم هنا واضحة.. فمن المعروف أن ساحات شاسعة من أراضينا وصحارى بلدنا كانت نهبا مقسما للقطاع الخاص .. وكان الاف العمال يعملون بها باجور زهيدة تتراوح بين خمسة قروش وعشرة قروش .. وكانت عقود العمل عقودا مؤقتة لا تلزم المالك تجاههم بشىء ..

والامثلة على ذلك واضحة ..

- المصنع الذى سدد ½ مليون جنيه من ديونه وحقق أرباحًا لأول مرة بعد تأميمه مباشرة!
- مصنع المياه الغازية الذى يعمل بدون تعقيم ويعجز عن دفع المرتبات لمدة ثلاثة شهور!
- لجان الاتحاد الاشتراكى كانت معطلة فى بعض المصانع ولم يكن هناك نظام للتغذية أو للتأمين على العمال



التابعة فى الوزارة يحينا ويقول لاتقلقوا .. الوزير فى الطريق وسيذيع كل شىء بنفسه .. كل شىء عن التاميم ..!

وقتها سرحت خواطرى بعيدا الى سنة ١٩٦١ .. فى يوليو .. عندما أذيعت القرارات الاشتراكية .. وبدأ دور القطاع العام واضحا بعد هذه القرارات .. وتذكرت كلمات كثيرة قالها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة فى شهر يوليو الماضى عندما افتتح مصنعى .. سورناجا للحراريات والخزف .. والدخان والسجاير (كوتاريللى) سابقا .. وقتها قال الوزير كلاما عن التاميم وعن قرارات يوليو الاشتراكية وقال ان "مصنع سورناجا كان يتمثل فيه بشاعة النظام الراسمالى حيث قام أصحابه من الاجانب بتهريب رأسماله .. حتى أوشك المصنع على الافلاس وبدأ تشريد العمال .!

وقال عن المصنع الاخر .. ان الاستغلال الراسمالى دفع أصحابه الى اقتراض ملايين الجنيهات بضمان المصانع بحجة رغبتهم فى تجديد المصانع .. والحقيقة انهم اخذوا هذه القروض وبنوا بها العمارات واشتروا بها العقارات وتركوا المصانع بلا تجديد .. والعمال بلا أجور .. حتى أصاب نشع الفيضان المصانع وبدات الامراض تهاجم العمال .. وأصحاب المصانع يلهون فى كباريهات أوربا .. وظل الحال كذلك حتى جاءت القرارات الاشتراكية .. وبدات المصانع تعود الى أصحابها ..

وقام المصنع الاول بتحقيق ارباح لاول مرة فى الميزانية الجديدة .. وستاخذ عماله ارباحا

أداء دوره الطبيعى فى قيادة التقدم .

هل نجح القطاع العام ؟

ويبرز بعدها سؤال هل نجح القطاع العام فى أداء المطلوب منه .. حتى يمكن على هذا الاساس توسيع قاعدته .. وضم شركات جديدة اليه ..؟

وآخر ساعة تقول نعم وتؤكد هذه الحقيقة .

وآخر ساعة تقدم الدليل على ذلك بالارقام بعيدا عن العبارات المنمقة ..

فى قطاع الصناعة :

بلغت قيمة الانتاج الصناعى فى السنة المالية ١٩٦١/١٩٦٢ اى بعد مرور سنة على التاميم الاول ٥١٦ مليون جنيه بينما قفزت هذه الارقام لقيمة الانتاج الصناعى فى هذا العام الى ٦١٤٫٧مليون جنيه .. بزيادة قدرها ٩٩ مليون جنيه .. بنسبة ١٩٫٢٪

حققت العمالة فى الشركات الصناعية ارقاما مذهلة .. فقد كانت فى عام ١٩٦٢ حوالى ٢٥٥ الف عامل .. قفزت هذه الارقام الى ٢٩٠ الف عامل فى عام ١٩٦٣ أى أن الزيادة فى عدد العمال الذين اتيح لهم فرص العمل الشريف فى عام واحد هم ٣٤٫٠٠٠ عامل بنسبة قدرها ١٣٫٢٪ .

*** كما حققت الاجور ارتفاعات مذهلة .. كلها ترمز الى نجاح القطاع العام .. فقد بلغ مجموع ما حصل عليه العاملون فى هذه الشركات**

الصناعية التى خضعت لقوانين الحراسة تأمينا للمكاسب الشعبية .

* شركات قابلة للقطاع الخاص وقد تقرر ضمها للقطاع العام بالكامل .
* انهاء عقود بحثواستغلال المناجم والمحاجر الممنوحة للقطاع الخاص .. وضمها لمؤسسة التعدين على أن تقوم المؤسسة بتأسيس شركات جديدة تقوم باستغلال هذه المناجم والمحاجر .

وآخر ساعة تعرض عليك أسباب التأميم .. ونماذج واضحة من الشركات المؤممة فى كل قطاع من قطاع الشركات السابقة ..

فبالنسبة للقسم الاول .. وهى الصناعات الثقيلة ..

خذوا مثلا شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى .. وشركة مصر للحرير الصناعى بكفر الدوار وشركة السكر والتقطير المصرية .. وشركة ايسترما للدخان .. هذه الشركات الاربع تخضع للقوانين الاشتراكية ١١٨ و١١٩ التى صدرت فى يوليو ١٩٦١ .

وهذان القانونان قالا .. أن القطاع العام يملك ٥٠٪ من رأس مال هذه الشركات مجتمعة .. وان الدولة يؤول اليها جميع أسهم المساهمين فوق ١٠ آلاف جنيه .. وأن يترك للمساهمين الحرية فى التملك فى حدود عشرة آلاف سهم فقط ..

هذه الشركات .. تملكها الدولة فى قوانين التاميم الجديدة ملكية كاملة .. بمعنى انه آل الى الدولة الـ ٥٠ ٪ الباقية والتى تمثل حصص

صور من التلاعب

* ففى منجم (البرامية) بالصحراء الشرقية .. وهو أحد مناجم الذهب فى بلادنا .. كانت معدلات الانتاج اليومية تصل الى ٣٢ اوقية فى المتوسط يوميا .. وكان المنجم يحقق أرباحا طائلة .. وكان العمال والموظفون يعملون بأجور تافهة .. وفى لحظة بدأ صاحب المنجم يصفى اعماله عقب القرارات الاشتراكية التى صدرت فى يوليو ١٩٦١ وتقدم العمال بشكاوى الى الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة يطالبون فيها بحفظ حقوقهم .. ولذلك جاء التاميم ..

ومثال آخر .. ففى صحارى محافظة كفر الشيخ ودمنهور تقع مجموعة من ابشع انواع الاستغلال حيث يجرى هناك استغلال مساحات شاسعة من هذه الصحارى لاستخراج الزلط والجبس .. بعقود استغلال لايدفع فيها الشخص اكثر من الف جنيه ثمنا لهذا الامتياز .. ثم بدأ فى تحقيق أرباح ضخمة تصل الى ٥٠ الف جنيه فى السنة .. وهذا مقبول لو ان اجور العمال كانت تتسم بالروح الانسانية .. ولكنها لسوء الحظ اشياء غريبة .. فان هذا المقاول له مقاولون (انفار) يستاجر الواحد منهم (من العمال) بخمسة قروش لكى يعمل حوالى ١٥ ساعة يوميا .. ومسألة التامين على حياة العمال مسألة كانت بعيدة عن تفكير الراسمالى صاحب هذا الامتياز

وهذا الذى يحدث فى صحارينا وفى مناجمنا شيء كان لايمكن السكوت عليه بسبب بعده عن الروح الاشتراكية .. والمفاهيم الانسانية .. ولذلك جاءت القرارات الاشتراكية الجديدة لكى تعيد الى الشعب مناجمه والى العمال حقوقهم .

واذا تتبعنا أسباب وبواعث التأميم واحدة وراء الاخرى نجد أن هناك أسبابا هامة وجوهرية .. وفى هذا المعنى قال الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة .. أن القطاع الخاص عجز عن مواجهة عمليات التطوير اللازمة له لكى يواجه المستقبل الاقتصادى لبلادنا .. وتخلف عن ملاحقة خطة التنمية الاقتصادية . وبرنامج مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .. وأصبحت معظم مصانع القطاع الخاص تشكل تخلفا بالنسبة للنمو الكبير لبلادنا .. فالآلات قديمة وعاجزة عن ملاحقة التطور .. والادارة قديمة وبالية وتفكيرها روتينى .. واصحاب المصانع لاهم لهم الا الاستغلال .. ومضاعفة ثروات ضخمة .. والعمال شكاواهم لاتنقطع بسبب تهافت الاجور .. وضعف الرعاية الاجتماعية والصحية اللازمة لهم ..

ويضاف الى هذه الاسباب .. أسباب اخرى جوهرية .. وهى التناقض الواضح بين مصالح القطاع الخاص والقطاع العام فحيث ينطلق القطاع العام بكل طاقاته الخلاقة نحو تحقيق الكفاية والعدل وهما جناحا الاشتراكية العربية .. نجد ان القطاع الخاص عجز عن ملاحقة هذه الانطلاقة .. وتجمد فى مكانه .. يحسب

وهذه المكاسب التى لم تتحقق لاية طبقة عمالية فى الشرق ظلت طبقة العمال فى القطاع الخاص محرومة منها .. وظلت تعانى ألوانا من الاستغلال واهدار قيمتها الانسانية .. وعدم توفير الامن اللازم لها ولاسرتها ..

هذا التناقض الواضح .. تحدث عنه الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة وهو يعلن أسماء الشركات التى اممت وقال : ان الوزارة تلقت منذ قرارات يوليو الاشتراكية حتى الآن الاف الشكاوى .. من العمال كلها تشكو سوء المصير ... وبشاعة استغلال النظام الرأسمالى والخوف من المستقبل .. وعدم توفير الرعاية الطبية والاجتماعية لهم .. وكان من الطبيعى ان يزال هذا التناقض .. وان يحدث التأميم ..!

وكتب فاروق الطويل :

كان لابد من التأميم ..!

كان الحل الاخير والنهائى للمشكلات الكثيرة التى كانت تواجه الانتاج من ناحية .. واقتصاديات الشركات والمصانع المؤممة من ناحية اخرى ..!

وكان الموقف يتطور بشكل خطير ..

المصانع خاوية .. ولاتعمل بكل طاقتها .. وتحايل أصحاب الشركات والمصانع مستمر .. ويزداد يوما بعد يوم .. لمصلحتهم وليس

الاستعلامات ومكتوب على بابه المدير العام ..

وبعد قليل حضر الساعى ليعرض علينا خدماته .. وكان طبيعيا أن نطلب زجاجة كوثر . فى هذا الجو الحار جدا ..

ولكن الساعى نظر الينا ثم الى نائب العضو المفوض .. وكأنه يستنكر طلبنا .. اذ انه ليس هناك زجاجة واحدة وان المصنع معطل .. ولا ينتج ..!

والتفت السيد رمسيس مهنا الى قائلا : للاسف .. المصنع لاينتج الآن .. وانا نقوم بعملية تعقيم للمصنع بالكامل فقد وجدنا **ان المكنات لم تعقم من يوم استيرادها حتى الآن لدرجة ان العمال . كانوا يتعجبون عندما سمعوا بشيء اسمه التعقيم بينما المفروض ان تعقم المكنات كل اسبوع وكل ٣ شهور ثم كل سنة ..**

وقد ادخل اول برميل كلور فى تاريخ شركة كوثر اول امس ليتم تعقيم المصنع بالكامل ..!

هذه هى صورة من الداخل لشركة من الشركات المؤممة .. المصنع لايهمه الصحة العامة للشعب .. ويقدم لهم السموم فى صورة مياه غازية .. لينشر الامراض بين الشعب !

والصورة الجديدة تظهر بوضوح بعد تسلم القطاع العام للشركة أن التعقيم ضرورى وأساسى . الانتاج نظيف .. المياه التى يشربها الشعب لابد أن تكون صحية تماما .. وتفيد المستهلك ولا تنقل اليه الامراض .!

هذا هو الفرق بين القطاع العام والخاص

قلت : ماذا يستفيد العمال من التأميم الكل للمصانع ..؟

قال : ان عمال المصانع على مستوى كبير بالنسبة لكثير من الشركات . ولكن التأميم سيضيف اليهم زيادة الامن ونواحى ضمان المستقبل كما سيسبب زيادة الانتاج بالطبع ..!

وقال لى السيد سعد محمد رئيس نقابة عمال المياه الغازية :

ان القرارات الاشتراكية قد سبقت تفكيرنا . بل وأحلامنا . واستطرد يقول : ان الصراع الذى كان موجودا من قبل بين العمال وصاحب رأس المال انقلب الآن بعد التأميم الى نوع من التعاون بين العمال والقطاع العام لزيادة الانتاج . وبالتالى زيادة الربح . هذا بالاضافة الى تمتع العمال بكافة الحقوق الاشتراكية التى ضمنتها الدولة للعمال ..فالعامل اليوم يعمل وهو يعتبر نفسه مسئولا أمام المجتمع . وليس أمام الشركة التى يعمل فيها ..

وفى مصنع كبريت الشوربجى التقيت مع محمد متولى نائب العضو المفوض الدكتور محمود صادق وقال لى :

لقد فوجئت بمهارة العمال فى هذا المصنع . واستطاعوا عمل مكنة تدبيس بنفس قدرة المكنة التى استوردوها من امريكا .. كما نفذوا مكنة مشط ومكنة خلط ثالثة .. وكلها تمت فى ورشة صغيرة يشرف عليها عامل اسمه ابراهيم عبدالوهاب وبذلك استطاع المصنع أن ينتج ضعف قدرته الانتاجية بمهارة العمال ..!



هذه الصورة تعلن انتهاء أسطورة ان بلادنا زراعية فقط والآلات هنا تعلن مولد اضخم ثورة صناعية فى تاريخ الشرق الاوسط ...



واحد من المصانع .. من ٧٠٠ مصنع انشئت فى ظل الثورة.. آلات تعمل.. وايد عاملة وجدت فرصة العيش الشريف لاول مرة بعيدا عن الاستغلال والسيطرة الراسمالية

فى حسابه .. تكوين ثروات معينة .. وبناء العمارات وشراء العقارات والتهرب من الضرائب .. ومن التأمينات الاجتماعية ..

وحيث تتضح الارقام التى تعبر عن نجاح التأميم .. ونجاح القطاع العام .. بحيث تصل الى نسبة ١٩٫٨٪ نجدها فى القطاع الخاص لا تتعدى ٨ ٪ مما يؤكد القدرات الانتاجية للقطاع العام واستغلاله لكل الطاقات المعطلة فيه .. وقدرته على الحركة فى التسويق والتصدير .. بعكس القطاع الخاص .

التناقض فى التطبيق

ولعل من أهم أسباب التأميم .. هو ذلك التناقض الواضح بين مستقبل الطبقة العاملة فى كل من القطاعين الخاص والعام .. فحيث تطبق القرارات الاشتراكية على العمال بحذافيرها .. وهى

- **قرار تحديد ساعات العمل بـ ٧ ساعات يوميا او ٤٢ ساعة فى الاسبوع وانتهاء فترات الاستغلال التى كان يعانى منها مئات الالوف من العمال ..**
- **قرار الحد الادنى للاجور وقدره ٢٥ قرشا**
- **قرار مشاركة العمال فى ٢٥٪ من الارباح .. وما يترتب عليه من باقى التأمينات ..**
- **قرار دخول العمال فى مجالس ادارات الشركات ومشاركتهم فى مسئولية الادارة والانتاج فى المصانع ..**

لمصلحة الانتاج لانهم لم يتطوروا مع المجتمع الجديد .. ولم يجددوا افكارهم مع تجدد الاهداف الاقتصادية فى بلدنا ..!

ولضمان حق هذه الشركات فى البقاء .. واستمرارها فى العمل .. ولضمان زيادة الانتاج .. حدث التأميم !

ان الحقائق المذهلة التى خلفتها الشركات والمصانع المؤممة تؤكد ضرورة التأميم الكامل لها .. فهو خير مخرج فان حالة هذه الشركات فى معظمها يرثى لها .. سواء من النواحى الادارية او الفنية .. او المالية ..

فهناك مصانع معطلة .. وهناك أصحاب شركات استدانوا باكثر من ثمن المصانع .. وهناك من اخذ حق العمال فى التأمينات ليضعها فى جيبه .. وهناك من يتعمد التقليل فى الانتاج .. والاساءة الى الصناعة باستعمال مواد خام تخالف المواصفات ..!

تعقيم لاول مرة

وخلال جولتى بين بعض المصانع المؤممة .. سمعت حكاية غريبة أقرب الى الخيال منها للواقع .. وتعطينا الصورة الحقيقية لحالة هذه المصانع قبل التأميم ..!

وبدأت الحكاية عندما دخلت شركة كوثر للمياه الغازية .. والتقيت مع الاستاذ رمسيس مهنا .. نائب العضو المفوض الدكتور مصطفى لطفى ... وجلست فى مكتب يشبه مكاتب

.. الاول يهمه راحة الشعب .. والمحافظة على صحته .. والثانى يهمه الكسب فقط ... وقال لى العامل عباس على رئيس قسم التعبئة وامين مساعد لجنة الاتحاد الاشتراكى بالمصنع ..!

لقد عشت اسوأ فترات الشركة قبل الحراسة عليها ... فلم تستطع الشركة دفع المرتبات لمدة ٣ شهور .. وعندما جاء الحارس العام كانت المشاكل كثيرة وضخمة.. واستطاعت الحراسة ان تحل الكثير منها .. وبقيت مشكلات فنية أساسية بالشركة واعتقد ان التأميم واللجان الفنية التى ستعمل فى الشركة بعد ذلك ستزيد من الانتاج وترفع الجودة فى الاصناف !

هكذا كانت الفوضى

وفى مصنع سيكو الذى تم تأميمه اخيرا التقيت بالسيد حسين جودة مدير المصانع .. وقال :

لقد تم استيراد ٥ مكنات جديدة .. من بينهم أحدث مكنة فى العالم . وتنتج ٧٥٠ صندوقا فى الساعة . ويصل ثمنها الى ٢٠٠ ألف دولار . وأضاف قائلا : « أحب أن أؤكد أن المكنات التى نعمل بها الآن غير صالحة بالمرة للاستعمال.. ولكننا نعمل عليها لاضطرارنا ..

ثم استطرد قائلا : ان التأميم سيثبت سعر الكوكاكولا فهى تباع بأرخص سعر فى العالم كله وهى فى كل البلاد تباع بـ ٤ قروش وأكثر . ولكن سعرها هنا ثابت بالرغم من زيادة سعر السكر

أما النواحى الادارية فقد كانت فى الحقيقة مهزلة .. فليس هناك مثلا نظام للتكاليف الصناعية على الاطلاق ..

كما أن أقارب الشوربجى كانوا منتشرين فى الشركة ويتقاضون أضخم المرتبات .. كما أننا وجدنا مخزن مكدسة بالمنتجات التى لم تخرج للسوق ..

وقالت لى العاملة نجاة على حسين دبلوم تجارة وهى عضو بلجنة العشرين للاتحاد الاشتراكى .. أن اللجنة لم تجتمع ولم يتيسر لها سبل الاجتماع الا مرة واحدة وهو يوم التأميم ..

قلت للعاملة : ماذا استفدت من التأميم ؟

قالت : كل الحقوق .. ان الامور ستوضع فى مكانها الطبيعى ولن يستغل أحد منا بعد الآن .. واستطردت تقول : لقد كنت أنا صورة واضحة للاستغلال .. اذ أنى دبلوم تجارة وكنت اعمل على مكنة تدبيس بالرغم من الدبلوم الذى أحمله .. أما الآن فالمصنع أصبح ملك للعمال والعاملات .. وان أول انعكاس للتأميم ظهر فى الايام الاولى وزاد الانتاج !

وقال لى جلال خاطر محاسب اول بشركة الغازات الصناعية :

لم يكن هناك نظام للتغذية سوى قرش صاغ فقط كانت تصرف للعمال . كما أن الاهمال متفشى بين بعض العمال لدرجة أن أمين المخزن تركه لمدة ساعة مفتوح .. وليس عليه حراسة ..!

وختم حديثه قائلا : ان المصنع انتاجه ضخم . والخطوة القادمة هى التصدير الى الاسواق الخارجية

هــذه هــى ..
الجزائر الجديدة

من حرب التحرير الى الاشتراكية!

- أصحاب الثورة هم أصحاب الأرض أيضا
- لماذا اختلف عباس فرحات مع الثورة ؟
- من هو عدوّ بن بيلا رقم واحد ؟

بقلم : رجاء النقاش

فى العام الماضى دعت الحكومة الجزائرية خبير الاصلاح الزراعى العالمى الاستاذ « رونى ريمون » لزيارة الجزائر وتقديم دراسه عن الاصلاح الزراعى فيها ، وجاء الخبير العالمى ، وعاش فى قلب الريف الجزائرى ثم عاد ليسجل ملاحظاته على الاصلاح الزراعى او على « الثورة الزراعية » كما يحب الجزائريون ان يقولوا ..

وكان من ملاحظاته الاساسيه :

« وجود عدد من المسئولين اكثر من عدد العمال ، وهؤلاء المسئولون ليس لهم الا الاشراف وهم لايشاركون فى العمل اليدوى المنتج » .

ثم قال الخبير :

« لايجوز مثلا ان يكون فى احدى المزارع اثنا عشر مسئولا بينما لايزيد عدد العمال على ثمانية ، والا يعمل المسئولون شيئا سوى مايسمى بالاشراف على العمل » .

هذا مثال واحد من المشاكل التى تقابلها الجزائر الجديدة ، والتى تحاول الحكومة الثورية هناك ان تعالجها وتضع لها الحل .

لقد كانت الجزائر قبل الاستقلال تخوض حربا تحريرية شاملة ، وكان امامها هدف واحد واساسى ، هو الحصول على الاستقلال ، والقضاء على الاحتلال الفرنسى . وبعد الاستقلال بدات المشاكل تظهر امام الحكومة الجزائرية ، ولم تظهر هذه المشاكل واحدة بعد واحدة بل ظهرت مجتمعة وبشكل عنيف .

وظهور هذه المشاكل بعنف ووضوح راجع الى سبب جوهرى ، ذلك السبب هو وضوح الاتجاه الاشتراكى الذى لارجوع فيه ولا تردد لحكومة بن بللا ، وتصميم هذه الحكومة على ان تكون **الاشتراكية هى الحل الاوحد للجزائر الجديدة المتحررة .**

ولو كانت الحكومة الجزائرية تريد ان تكتفى بالاستقلال الصورى .. أن تكتفى برفع العلم وباحلال اسماء عربية بدلا من الاسماء الفرنسية فى مراكز الحكم لانتهت المسألة ، وانخفضت نسبة المشاكل امام الحكومة الجزائرية انخفاضا هائلا ولكن الحكومة الجزائرية لقيادة بن بللا ترفض الاستقلال الشكلى ، بل انه لم يكن فى استطاعتها – لو ارادت – ان تقبل هذا الاستقلال الشكلى .

أصحاب الثورة ؟

وقد نص برنامج طرابلس – وهو ميثاق الثورة الجزائرية على هذا المعنى .

فثورة الجزائر قامت بها اساسا الطبقات الشعبية الفقيرة (طبقة الفلاحين الفقراء بمختلف انواعهم ، والعمال الدائمون والموسميون فى المدن واصحاب الصناعات اليدوية والموظفون المتوسطو الحال وصغار التجار وبعض اصحاب المهن الحرة الذين يشكلون مايسمى بالبورجوازية الصغيرة) يضاف الى ذلك بعض رجال الاعمال وكبار التجار الذين ينتمون الى الطبقة البورجوازية .

ولذلك كما يقول برنامج طرابلس :

« كانت الطبقات الشعبية هى الاوفر مساهمة فى الكفاح » .

من هنا لم يكن من المعقول ان تنجح الثورة لتتسلمها راسمالية جزائرية ناشئة بدلا من الراسمالية الفرنسية المطرودة . ولم يكن من المعقول ان ينتهى الاقطاعى الفرنسى ، امثال (بورجو) الذى كان يملك مايقرب من مليون فدان ، ليحل محله اقطاعى آخر من الجزائر .

لقد حاول ديجول فى اول حكمه ان يخدع الجزائريين بمشروعه المشهور باسم (مشروع قسنطينة) ، وذلك بأن يخلق طبقة وسطى جزائرية تساهم مع الفرنسيين فى السيطرة على الجزائر ، وقد وضع تحت يد هذه الطبقة التى كان يحلم بانشائها قروضا كبيرة ومساعدات ضخمة .. واراد من وراء ذلك ان يوجد اصحاب مصانع من الجزائريين ، وان يخلق راسمالية جزائرية قوية .

ولو نجح هذا المشروع لكان هناك أمل واضح عند ديجول هذا الامل هو ان تعمل هذه البورجوازية الجديدة على اجهاض الثورة والوصول الى حل وسط .. يتنازل فيه الفرنسيون بعض التنازلات ، ويكسب فيه الجزائريون بعض المكاسب .. ويتوقف اطلاق النار وتنتهى الثورة ، وتصبح الجزائر مثل مراكش مثلا ، حيث نالت استقلالا شكليا ، بينما هى خاضعة فعلا للنفوذ الفرنسى الذى يحكم عليها قبضته الاستعمارية « الاقتصادية على وجه الخصوص » ولكن بصورة غير مباشرة وغير مكشوفة .

ولكن المشروع لم ينجح .. ولم يستطع ديجول من طريق البورجوازية التى أراد خلقها ان يجهض الثورة .

واستمرت الثورة حتى نالت الجزائر استقلالها .

هنا اصبح العامل الاساسى فى تحديد مستقبل الجزائر هو الثورة نفسها ..

ولذلك .. فقد كان طريق الثورة الاساسى ، هو طريق جنودها من الفلاحين والعمال وصغار الموظفين والتجار .

كان طريق الثورة هو الاشتراكية .

واليوم عندما تزور الجزائر سوف تشعر تماما بمدى عداء الشعب للطبقة البورجوازية المستغلة سواء كانت من الفرنسيين سابقا او نسبة ضئيلة من الجزائريين حاليا .

ان كلمة « بورجوازية » فى مصر مثلا ليست كلمة شعبية تستخدمها الجماهير على نطاق واسع ، ولكنها محصورة على الاغلب بين المثقفين من القراء والكتاب ، ولكن هذه الكلمة فى الجزائر تعتبر كلمة شعبية ، كلمة يعرفها كل الشعب بكل فئاته وأفراده ، حتى الاميون فى الجزائر يعرفون كلمة « بورجوازية » ويرددونها دائما فى احاديثهم .. انهم يكرهون البورجوازية والبورجوازيين ، ويتبراون من البورجوازية والبورجوازيين ، وكثيرا ما كنا نجد فى الجزائر خادما فى فندق أو سائق سيارة أو مواطنا عاديا .. كنا نجد الواحد من هؤلاء يقول لنا فى فخر :

انا لست بورجوازيا ولا احب البورجوازيين.

من هو بن قدور ؟

اما بن بللا ، فلا تكاد تخلو خطبة من خطبه من الهجوم على البورجوازيين والتنبيه الى خطرهم على الثورة الاشتراكية فى الجزائر ، بل لقد اخترع بن بللا فى خطبه الاخيرة شخصية رمزية جعل منها نموذجا للبورجوازى ، واطلق على هذه الشخصية اسم « **محمد بن قدور** » ويقول بن بيللا : نحن لسنا بحاجة الى محمد بن قدور .. انه عدونا ونحن اعداؤه – وهو يقصد بذلك انه ليس بحاجة الى البورجوازيين وان الجزائر ليست بحاجة اليهم .

وسبب « اختراع » بن بللا لهذه الشخصية هو انه هاجم فى احدى خطبه بعض البورجوازيين باسمائهم المباشرة ، فاصابهم اضطراب وهلع فظيع ، عندما وجدوا أن قائد الثورة فى الجزائر الجديدة يضعهم وجها لوجه امام الشعب .. وخافوا ان يمزقهم هذا الشعب ويقضى عليهم ، وكان رأى بن بيللا انه لا يريد أن يغير افرادا ولكنه يريد ان يقضى على تكوين اجتماعى سىء ، ولذلك جعل من الاسم الرمزى محمد بن قدور رمزا للبورجوازيين الذين يجب أن تتم تصفيتهم نهائيا كتكوين اجتماعى فاسد ومعرقل للاشتراكية !

وفى هذا الجو من الحماس للاشتراكية ، والايمان الكامل بان الثورة الجزائرية الآن فى مرحلتها الاشتراكية انفجرت المشاكل العديدة امام شعب الجزائر وحكومته الثورية .

انها مشاكل الانتقال من حرب التحرير الى الاشتراكية .

وهناك أمثلة عديدة على هذه المشاكل :

فقد كان انقسام الجزائر اثناء الحرب الى ولايات – لكل ولاية جيشها وقيادتها الخاصة – سببا من أسباب التفكك فى تكوين الدولة الجزائرية ، وكان لابد من اعادة تجميع الجزائر المقسمه ، بحيث يمكن ايجاد حكومة مركزية تملك القدرة على التخطيط والقيادة التنفيذية الفعلية .

ان كل ولاية من ولايات الجزائر ماتزال تشعر الى حد ما بوجودها القديم المستقل ، وتحمل كل ولاية بذور الرغبة فى الاستقلال عن الحكومة المركزية ، فقد كانت الولاية من قبل هى تقريبا الحكومة المركزية وصاحبة الكلمة العليا فى منطقتها الخاصة .

وقد اطلق احد زعماء الثورة الجزائرية على هذا المرض اسم « الولايزم » .. نسبة الى كلمة ولاية .

وقد اخذت حكومة الثورة الجزائرية على عاتقها مهمة ايجاد الوحدة الوطنية الدقيقة للجزائر كلها ، والقضاء على هذا المرض ، بعد ان عانت حكومة الثورة نفسها من هذا المرض ، مرض الولايات ، وظلت حتى فترة قريبة تعانى من النزعة الاستقلالية ، والميل الى الانفراد عند بعض قادة الولايات ، لقد كانت ولاية الجزائر على سبيل المثال آخر ولاية استسلمت لحكومة الثورة بعد ان قاومتها لفترة من الوقت ، بصورة أوشكت ان تؤدى الى حرب اهلية فى منطقة هذه الولاية ، لولا ان حكومة الثورة استطاعت بشعبيتها وقوة جيشها ان تخضع قيادة هذه الولاية وتسيطر عليها . ومازالت هناك بقايا طفيفة لهذه الظاهرة حتى الآن ولكنها ولاشك فى طريقها الى الانتهاء .

ان مهمة بن بللا وحكومته الثورية اشبه بمهمة « ايزيس » فى الاساطير المصرية القديمة ، فقد مزق اله الشر زوجها « اوزوريس » ورمى اجزاء جسده فى بقع مختلفة متباعدة ، واستطاعت ايزيس أن تقوم بجمع الاجزاء المبعثرة المتناثرة ، وبذلك استطاعت ان تعيد جسد زوجها الى الحياة وتنتصر على اله الشر .

هكذا يفعل بن بللا الآن ، انه يجمع اجزاء الجزائر ، لتكون من جديد جسدا واحدا متكاملا ، بعد ان ارادت آلهة الشر من استعماريين ومتآمرين للاستعمار ان يفتتوا ويمزقوا الجزائر الى اجزاء مبعثرة متناثرة متنافرة ؛ بل ان الفرنسيين حتى اللحظة الاخيرة كانوا يحلمون بأن يستقلوا بولاية « وهران » استقلالا تاما ، وينتزعوها من الجزائريين لتصبح وطنا فرنسيا دائما لهم ، أو تصبح على رأى الجزائريين أنفسهم « اسرائيل » ثانية .

ولكن حرارة الثورة الجزائرية وصلابة معدنها وقيادة بن بيللا التى لا تعرف التردد ولا التخلى عن الاهداف الاساسية للثورة .. كل هذا استطاع ان يقضى على أحلام « الساعات الاخيرة » للفرنسيين كما قضى على احلام الساعات الاولى .

وحركة توحيد الجزائر من الداخل لاشك حركة صعبة ولكنها حركة ناجحة بالتاكيد .



مشكلة أهل اليمين

ومن المشاكل التى خلفتها حرب التحرير ايضا ، **مشكله القيادة (اليمينية)** ، لقد اشتركت بعض هذه القيادات فى الثورة ، وبذلت مجهودا كبيرا فى حرب التحرير ، وعندما انتهت الحرب التحريرية وبدأت الثورة الاشتراكية شعرهؤلاء بعدم قدرتهم على الاستمرار .. ان مسالة (التاميم) والملكية العامة لوسائل الانتاج ، او ملكية الشعب لهذه الوسائل .. هذه الاساليب الاشتراكية لاتدخل عقول أهل اليمين ، انهم يرفضونها ويعتبرونها اعتداء على الملكية الخاصة للثروة ، وهذه الملكية فى نظرهم شىء مقدس .

لقد اشترك هؤلاء فىحرب التحرير غير مختلفين على الهدف المباشر لهذه الحرب وهو خروج الفرنسيين ، ولكنهم الآن لايوافقون ابدا على ان يستولى الجندى الذى كان يحارب بالامس على الارض ، أو يكون رئيسا لاحدى لجان التسيير التى تدير مصنعا من المصانع ..

وبدأ هؤلاء اليمينيون يعترضون شيئا فشيئا على بن بللا وحكومته ، وقد لاحظ كاتب مغربى موهوب ملاحظة ذكية على تصريحات فرحات عباس وخطبه فى الشهور الاخيرة التى سبقت استقالته ، كان فرحات عباس ، وهو من أبرز زعماء اليمين الجزائرى — يستخدم حروف الشروط كثيرا فى تعليقاته على تصرفات بن بللا وحكومته ، فكان يقول مثلا « نحن نوافق على هذا المشروع لو حصل كذا وكذا » ونحن نؤيد الحكومة بشرط كذا . ونحن « مع بن بللا اذا فعل كذا » .. وهكذا ، أى انه بعبارة اخرى بدا يثير الشكوك والاعتراضات على بن بللا وحكومته ، ولذلك لم يكن من الغريب ان يقدم عباس فرحات استقالته ، ولم يكن من الغريب ان يعجز عباس فرحات عن التلاؤم معحكم بن بللا الاشتراكى الصريح الذى لايتردد فى تأميم ما ينبغى تأميمه ، ولا فى الغاء الملكية الخاصة اذا ما كانت تتعارض مع مصلحة الشعب والمجموع .

ولم يكن غريبا أيضا ان تقول جبهة التحرير بعد استقالة عباس فرحات فى بيان رسمى أصدرته لجنة التنسيق فى جبهة التحرير :

« ان عباس فرحات راسمالى يدافع عن مصالح بعض أصحاب المنافع لا اكثر ولا اقل ، وهو يغمط الشعب حقه فى الثورة من اجل مجتمع يتجه الى التقدم والعدالة الاجتماعية » .

وهذا البيان الذى أصدرته جبهة التحرير صحيح مائة فى المائة ، وموقف عباس فرحات كان واضحا منذ شهور عديدة ، وقد التقيت بكثير من الشباب المسئولين العاملين فى الجزائر فى صفوف الحكومة وفى صفوف الحزب ، وكانوا جميعا يكررون الشكوى من وجود عباس فرحات ويعتبرونه عقبة من العقبات التى تقف فى طريق الاشتراكية ، والتى تحاول ان تعوق الثورة الاجتماعية الشاملة ، والتى تريد ان توقف المد الثورى فى الجزائر وتقلم اظافره وتجعله مكتفيا بالاستقلال الوطنى والديموقراطية البرلمانية ، حتى لو كانت قائمة على الشكليات التى لاتنفع فى معالجة الازمة الجوهرية للشعب فى الجزائر .

ان موقف بن بللا ومن ورائه حكومة الثورة وحزب جبهة التحرير ، هو موقف صلب ازاء اليمين الجزائرى ، وهو موقف ينطوى على استعداد للمهادنة مع اليمين الجزائرى — مهما كان ماضيه فى حرب التحرير — مادامت هذه المهادنة يمكن ان تتم على حساب الاشتراكية فى الجزائر .

ولذلك فمن الواضح ان الثورة الجزائرية كلما دخلت اكثر واكثر فى محيط الثورة الاجتماعية اضطرت الى التخلص من بعض الوجوه والقيادات ، والاعتماد على العناصر الاشتراكية ، التى لاتؤمن بغير الاشتراكية حلا لمشكلة الشعب .

وهذا هو التفسير الوحيد — فيما يبدو — لما يحدث فى الجزائر فى هذه الايام ، وما حدث فيها فى الفترة السابقة من تصفيات .. وكل الذى يحدث لو قرأناه قراءة جيدة لو جدناه انه دليل على « الصحة » و « القوة » فى ثورة الجزائر وليس — أبدا — دليلا على المرض . انه دليل على ان المهادنة والمساومة حول الاشتراكية لن تنفع او تفيد . فلا طريق غير الاشتراكية ، ولا بقاء لغير الاشتراكية .

هناك مشكلة اخرى تواجه بن بللا والحكومة الجزائرية ، هى مشكلة الجهاز الذى ينفذ الثورة الاشتراكية .

ان جيش التحرير استطاع ان يحقق ثورة التحرير ، ولكن جيش التحرير لايكفى لتحقيق الثورة الاشتراكية ، لان هذه الثورة تحتاج الى الخبرة الفنية ، تحتاج الى المهندسين والعلماء والخبراء فى كل فرع من فروع التقدم العلمى الحديث ، وكان فى جيش التحرير كثير من الجنود الشجعان ولكنهم كانوا مواطنين محرومين تماما من التعليم ، بل كان بينهم عدد غير قليل من الاميين وفى صفوف جيش التحرير جرت محاولات ضخمة لتعليم اكبر عدد ممكن من الاميين ، ولكن ظروف النضال والحرب لم تمكن هذا المشروع من ان يصل الى قمة نجاحه .

وحتى لو نجح هذا المشروع نجاحا كاملا ، فكيف يمكن ان يتحول جيش التحرير الى جيش من الخبراء الذين يستجيبون لمطالب الثورة الاشتراكية ؟ ان هذا التحول يحتاج الى مجهود آخر ضخم .

وقد ناقش بن بللا مشكلة الخبراء الاجانب والاستعانة بهم فى احدى خطبه ، وأوضح السياسة الثورية العميقة التى تقوم عليها خطة جبهة التحرير فى هذا الخطاب .

يقول بن بللا :

« اننا مستعدون دائما للاستعانة بالخبراء ، ولكن العمل عندنا سيقوم على أساس التجربة الاصيلة ، ان التكنيك شىء حسن ، ولكن تطبيقه يقتضى دراسة الواقع الذى نعيش فيه ويتطلب معرفة شعبنا ومعرفة نفسيته وتفكيره للتاكد من ان هذا الحل او ذاك يتجاوب مع مطالبه ، وفيما يخص الاصلاح الزراعى فقد استمعنا الى كثير من الاساتذه والخبراء ولكننا سنستمع اكثر الى العمال الزراعيين والى مؤتمر الفلاحين الذى سينعقد قريبا » .

وهكذا يؤمن بن بللا بضرورة توفير الخبراء لتنفيذ الثورة الاشتراكية ، وان كان يؤمن ايضا بضرورة الاعتماد — أساسا — على تجربة الشعب نفسه وظروفه الخاصة ، وقد وصل ايمان بن بللا بضرورة الاعتماد على الشعب الى حد دعاه الى تفضيل الانتاج المنخفض على يد الشعب على الانتاج الكثير اذا جاء من طريق غير طريق الشعب .

ولتوضيح هذه النقطة الاخيرة — لاهميتها — ننقل هنا نص كلام بن بيللا الذى يقول فيه :

« اقول بكل بصراحة اذا كان هناك خيار بين الاصلاح الزراعى الشامل وبين المحافظة على الانتاج فاننا نختار الاصلاح الزراعى ولو ادى الى ضعف الانتاج لان القضية ليست قضية اقتصادية فقط » .

والنتيجة الرئيسية لهذا الكلام ان الجزائر تفضل الفقر مع الاشتراكية وان تتعلم وتتقدم وتكتسب مزيدا من الخبرة بمرور الوقت على الغنى مع الانظمة الرجعية مثل الاقطاع أو مع الاعتماد المطلق على الخبراء . وفى هذا الكلام رد حاسم على القول بأنالملكية الخاصة تزيد الانتاج والاعتماد المطلق على الخبراء والاجانب يزيد الانتاج . اما الاصلاح الزراعى الذى يعتمد على الفلاحين أساسا فيؤدى الى نقص فى الانتاج .

مشكلة المثقفون والجيش

على ان جهاز الثورة لايشكو فقط من نقص الخبراء ، ولكنه يشكو من بعض الانقسام فى صفوفه ، فبعد الاستقلال بدا جيش التحرير يلتقى مع المثقفين الجزائريين من اعضاء جبهة التحرير الذين كانوا يشتغلون بالاعمال الدبلوماسية واعمال الدعاية والتخطيط للثورة ، وبدأت بعض المشاكل تظهر فى العلاقة بين الفريقين ، نظرا لاختلاف الدور الذى اداه كل فريق ، ونظرا لضعف الصلة المباشرة بين الفريقين فى الماضى ، ولكن بن بللا يبذل مجهودا فعالا للقضاء على كل تناقض بين الفريقين ، لانه يشعر شعورا عميقا ان هذا التناقض ليس جوهريا وانما هو تناقض شكلى يسهل القضاء عليه ، بل ان الكثيرينمن افراد الفريقين بداوا يشعرون ان هذا التناقض لابد ان يزول لانه تناقض سهل وخارجى .

وقد روى كاتب مغربى معروف ان احد ضباط جيش التحرير قال له :

« فى رايى ان الجيش يجب ان يتعاون على نطاق واسع مع المثقفين .. ان جيشنا يتكون من الفلاحين والعمال ومثقفينا الثوريين اما انهم من هاتين الطبقتين فى الاصل واما انهم تحولوا عن طبقتهم البورجوازية وارتبطوا عن طواعية ووعى بالثورة » .

وهكذا بدأ الفريقان يشعران — بعد ان دخلا اعماق التجربة الاشتراكية — بأن مصيرهما واحد ، وان الارتباط بينهما اكثر من التناقض الشكلى الذى يجب ان يزول فورا .

هناك مشكلة اخرى تواجهها الجزائر فى طريقها نحو الاشتراكية . تلك هى مشكلةبعض البنود التى تتضمنها اتفاقية ايفيان .

ان هذه البنود تمثل عقبة فى طريق الثورة الاشتراكية .

مثلا ، هناكمادة تنص (على تعويض الفرنسيين الذين كانوا يملكون الاراضى الزراعية فى الجزائر وتحديد قيمة هذا التعويض بالتفاهم بينالطرفين قبل البدء فى تنفيذ الاصلاح الزراعى) .. معنى هذا ان على الجزائر ان تشترى ارضها الزراعية من فرنسا .

وقد علق بن بيللا فى احدى خطبه على هذه المادة فقال :

(لو طبقت هذه المادة لكانت ضربة قاضية للاصلاح الزراعى) .. لان تطبيق المادة سوف يجعل الاصلاح الزراعى مكلفا الى ابعد حد ، وسوف يفقد الهدف منه الى حد بعيد .

ولكن هذه المشاكل كلها — مهما كانت صعبة وقاسية — فانها فى طريقها الى التصفية .. وسوف تتم هذه التصفية كما ينبىء المجهود الضخم الذى تبذله الثورة فى الجزائر اليوم ، ولكنها ستتم بمجهود ضخم وكبير ، ويعتمد الامل فى النجاح على العناصر الجديدة الشابة فى الثورة الجزائرية ، وعلى قيادة بن بيللا الاشتراكية الصلبة ، وايمانه العميق بالشعب وفهمه العميق للشعب ، وقدرته على اثارة الشعب لفهم الاشتراكية والحماس لها ، بعد ان جعل جميع خطبه نوعا من الحب والعشق (والتغزل) فى الصناعة ، والاصلاح الزراعى ، وكل مظاهر الثورة الاشتراكية ، ويساعد على الثورة الجزائرية ايضا تفتحها الكبير على التجارب الانسانية الاخرى وخاصة التجربة العربية المصرية والتجربة اليوغوسلافية ، والتجربة الكوبية ، وكذلك حزم الثورة وعدم ترددها فى التخلص من العناصر المعرقلة .

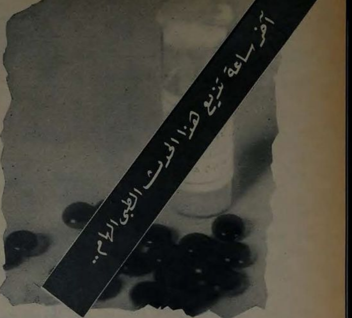
كل هذا يجعل قدرة الجزائر الجديدة على حل المشاكل التى تواجهها أكبر بكثير من قدرة المشاكل نفسها على عرقلة الثورة .

ان طريق المستقبل امام الجزائر .. واضح وعريض رغم كل شىء .

رجاء النقاش

أقراص تحديد

▌ كيف نجحت الأبحاث الجارية على





دكتور انور الاترى
ابحاث فى جامعة القاهرة



دكتور محمود كريم
الدواء على صورتين

كتب سعيد نعمة الله

توصـــل علمـاء امريكا الى اقراص وحقن جديدة لمنع الحمـل عند الرجال.. الادوية الجديدة رخيصة وزهيـدة التكاليف . انتهت تجارب المعمل للادوية الجديدة .. ونجحت التجـارب بنسبة ١٠٠ ٪ . الادوية الجـديدة سـيتم انتاجها فى صورة حقن او اقراص !

القرص الواحد يكفى الرجل اسبوعا ٠الحقنة الواحدة تكفيه ستة اشـهر ..اذا امتنع الرجل عن تعاطى هذه الادوية عاد الى حالته الاولى واصبح منجبـا للاطفال .. قسم التناسل بكلية الطب بجامعة القاهرة اشـترك فى الابحاث الخاصة بادوية منـع الحمـل للرجال ايضا ! .

وآخر ساعة تقدم لك فى هذا التحقيق القصة الكاملة للانتصار العلمى الفخم الذى تتابعه الدوائر العلمية والصحف العالمية باهتمام كبير !..

وقصة الاكتشاف العلمى الخطير بدأت عام ١٩٥٨ فى معامل « سترلنج ونتورب » فى مدينة رينســـلرز بولاية نيويورك الامريكية .. كان العلماء يبحثون عن علاج للدوسنتاريا الاميبية.. وتمكنوا من الوصول الى مادة صناعية اسمها البيزدیامین وقرروا تجربتها على الفيران اولا ..

وفوجىء العلمـــاء بنتيجة غريبة لم يكونوا يتوقعونها !

لقد توقفت ذكور الفيران عن انتاج الزيجوت ومما زاد دهشتهم ان المادة الجديدة اثرت على الزيجوت وحـــده ولم تؤثر على اية هرمونات اخرى، ينتجها الجسم .. يحتاج اليها فى وظائفه الرئيسية الهامة ..

وبدا من هذه النتائج ان مادة البيزدیامین سيكون لها مستقبل باهر فى عالم تحديد النسل .. وعلى الفور بدأت أبحـاث جديدة اشرف عليها الدكتور وارين نلسون المدير الطبى لمكتب السكان فى معهد روكفلر والدكتور كارل هيللر الاستاذ بكلية الطب بجامعة أوريجون والدكتور جون ماكلويد استاذ التناسل المساعد بكلية الطب جامعة كورنيل ..

وكانت الخطوة التالية خطيرة !

كانت تقتضى تجربه البيزدیامین على المخلوقات البشرية ، ولم يكن من السهل اقناع اى شخص بدخول تجربة قد يخرج منها فاقدا قدرته على انجاب الاطفال تماما .. ولكن عددا من المذنبين والمجرمين فى سجون أوريجون وافقوا على اجراء التجارب عليهم .

وقد عبر واحد من السجناء عن تردد زملائه فقال : حينما تغامر برجولتك فان عليك آن تفكر اكثر من مرة قبل الاقدام على خطوة كهذه ..

وقبل أن نمضى فى وصف قصة الدواء الجديد كاملة يجب أن نوضح حقيقة علمية هامة وهى أن هناك فارقا كبيرا بين الاخصاب والقـــدرة الجنسيـة .. أن الاخصاب أى انتاج الزيجوت لايعنى مطلقا القدرة الجنسية ـ كما أن القدرة الجنسية قد تزيد وتنتعش عنـــد رجال غير مخصبين أى لاينتجون زيجوت .. اى لاينجبون اطفالا . ولنعد الان مرة اخرى الى تكملة قصة الانتصار العلمى لقـــد تبين من نتائج تجربة الدواء الجديد على السجناء ان كل من تعاطى قرصين من « البيزدیامین » يوميا ولمدة أسبوعين قد نقص اخصابهم ـ أى انتاجهم للزيجوتات بصورة واضحة .

وكان الدكتور جون ماكلويد من اكبر الاخصائيين فى العالم فى أبحاث الاخصاب ، بل انه اسس مع زميـــل له يدعى جورج باباتياكولو قواعد وتجارب واختبارات جديدة فى هذا الفرع الجديد من العلوم الطبية ، فقد كان اشتراكه فى الابحاث عاملا هاما من عوامل نجاحها ..

وقد وجد الباحثون أن انتاج الزيجوت فى من يتعاطون الدواء الجديد قد توقفت تماما بعـــد ١٠٠ يوم !..

وجاءت الخطوة الثالثة !

وكانت تجربة الدواء على اشخاص متزوجين فعلا .. ووافق عدد من الاطبـــاء المشتركين فى الابحاث أن يكونوا هم كبش الفداء .. او حقل التجارب .. كانوا جميعا قد انجبوا اربعة ابناء أو أكثر ولم يكن انجاب المزيد من الاولاد أمرا هاما بالنسبة لهم .. واستمر الاطباء فى تعاطى الدواء الجديد حتى وقعت مفاجأة لم تكن فى الحسبان !.

كوب من البيرة !

كان واحد من هؤلاء الاطباء جالسا فى ناد .. وطلب زجاجة من البيرة . شرب منها كوبا واحدا ثم فوجىء بازدياد ضربات قلبه واضطراب اعصابه بصورة واضحة . وظن الطبيب للوهله الاولى أنه قد أصيب بسكر مفاجىء وانه أصبح مخمورا .. ولكن زملاءه الاخرون مروا بنفس هـــذه الاعراض عند تعاطيهم البيرة أو أى خمور ..

وعرفوا أن مادة البيزدیامین تتفاعل مع القليل من الكحول تفاعلا يتلف الجهاز العصبى .

ولكن التجارب استمرت ..

واستطاع الاطباء استخلاص مادة مازال اسمها سرا عاميا حتى الان . هذه المادة استخلصها الباحثون من نفس مادة البيزدیامین ورمزوا لها بالرمز x اكس . والمادة الجديدة هى اساس الدواء الجديد .. اذ ان لها نفس تاثيره مع عدم قابليته للتفاعل مطلقا مع الكحول .

وفى نفس الوقت الذى كان اطباء نيويورك فيه مشغولين بعقار البيزدیامین كانت مجموعة اخرى من الاطباء وعلى رأسهم الدكتور نلسون رئيس قسم التناسل بجامعة أوريجون يجرى ابحاثه على نوع آخر من المـــواد الكيمبائية اسمه الدينوتروبيرول . وهذه المادة اشد اثرا من المادة الاولى . وتمتاز بقدرتها على ايقاف انتـــاج الزيجوت بسرعة اكثر .

وقد بدا انتاج أقراص الدينوتربيرول بكميات كبيرة ابتداء من يوم ٢ ابريل من هذا العام . وقد قدم الدكتور تقريرا طبيا مفصلا عن المركب الكيمبائى الجديد للجمعية الطبية الامريكية فى اجتماعها السنوى هذا العام .

ويقول الدكتور نلسون أن هـــذه المادة الكيميائية تمتاز بأن زمن تاثيرها اطول واكثر مفعولا كما أن جرعات صغيرة منها تكفى لوقف انتاج الزيجوت .

النظرية قديمة جدا

والان جاء دور الحقن !

والحقن الجديدة التى هزت العالم مبنية على اساس نظرية علمية قديمة . انها نفس طريقة التحصين ضد مرض معين ! ان التعليل العلمى للتحصين هى أن دخول مادة غريبة ـ كجرثومة المرض ـ الى الجسم يدفع الخلايا الى انتاج مواد وقاية تسمى Antibodies هـذه المواد سرعان ما تهاجم الجرثومة الدخيلة وتجهز عليها ويكون هذا الاجراء منشطا لمقاومة الجسم ومناعته ضد الجراثيم الدخيلة ..

وعلم المناعة الذى بنيت عليه هذه النظرية فى تقدم ضخم الان مما دفع العلماء فى التفكير فى ايجاد مناعه للانسان ضد الاخصاب ! وفوجىء الاطباء حينما وجدوا ان جسم الانسان اذا ما حقن بمواد فيها مركبات من الزيجوتات فان هذا يوقف انتاجه للزيجوتات فعلا ولفترة مؤقتة .

والاطباء الذين توصلوا الى هـــذا الاكتشاف الخطير هم الدكتور كريستيان لورنس والدكتور روبرتوماتسينى رئيس قسم التناسل بجامعة بيونيس ايرس والدكتور سيمور كاتس رئيس قسم العقاقير والادوية بكلية الطب بجـــامعة كلورادو والدكتور أ. ستون استاذ علم الجينات بجامعة كلورادو .

وقد توصل هؤلاء الاطبـــاء الى طريقة لحقن الحيوانات بسوائل فيهـــا زيجوتات ونجحت التجارب فعلا فى الفيران ..

وقد تبين للباحثين فى نيويورك فيما بعد ان وقف الاخصاب يتم بعد اربعة أيام من الحقن . وينقص عدد الزيجوتات التى ينتجها الجسم حتى يصل الى الصفر بعد أسبوعين تقريبا .. ويبقى الجسم على هذه الحالة عدة شهور .

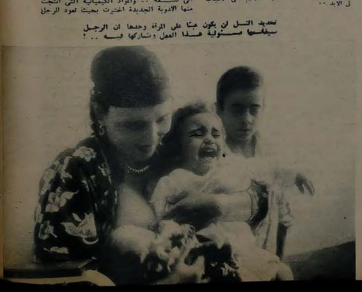
وفى بيونيس ايرس قام الدكتـــور ماسيني باجراء تجربة مثيرة . أحضر ثمانية رجال يزيد عمرهم على الستين وليست لهم رغبة فى الاخصاب .. ولا يعنيهم اذا ما فقدوا قدرتهم على الانجاب الى الابد ..

وقام الدكتور ماسيني بحقنهم بالمصل الجديد فنجحت التجربة نجاحا تاما ولم تظهر لهـــا اية مضاعفات او آثار جانبية على الاطلاق .

واذا ما عرفنا أن الشخص العادى ينتج ٢٠٠ .. مليون زيجوت فى المرة الواحدة . لادركنا مدى اهمية الدواء الجديد .

الانتاج يبدأ قريبا

ويقول الدكتور جون ماكلويد أستاذ التناسل المساعد بكلية الطب بجامعة كورنيل بنيويورك : ان الادوية الجديدة ستباع فى القريب العاجل فى جميع الاجزخانات وسيتم انتاج جميع المواد الكيميائية الجديدة فى نوعين النوع الاول اقراص يتعاطاها المريض بالماء أو عصير البرتقـــال عن طريق الفم . هذه الاقراص الحجم الصـــغير منها يكفى الرجل اسبوعا والحجم الكبير يكفيه اسبوعين . ويوجد من هذه الاقراص حجم ثالث تكفى الحبة الواحدة منه شهرا كاملا والصورة الثانية التى تم انتاجه عليها هى الحقن . ان هذه الحقن تقل عن حقن فيتامين جـ مثلا أو حقنة بنسيلين فى خطورتها .. والحقنة الواحدة تجعل الرجل غير قابل للانجاب من ثمانية اشهر الى ســـنة .. والمواد الكيميائية التى انتجت منها الادوية الجديدة اختيرت بحيث تعود للرجل



تحديد النـسل لن يكون عبئا على المرأة وحدها ان الرجـــل سيقاسمها مسئولية هـــذا العمل وشاركها فيـــه ..!

النسل للرجال!

تعقيم الرجال بدواء الدوسنطاريا؟







دكتور عبد الفتاح يوسف
آثار نفسية واجتماعية

دكتور علي حسين شعبان
الدواء في مرحلة التجارب

مقدرته على الانجاب على الفور اذا ما انتهت مدتها او توقف عن تعاطيها وبحيث يمكن للرجل ان يتعاطاها ثم يتوقف عنها في اى وقت يريد دون ان يكون لذلك اى تأثير على خلايا جسمه او انسجته او قدرته على انجاب الاطفال وقد اثبتت تجارب المعمل ان الادوية الجديدة ليس لها اى تأثير على الاطلاق على اجهزة الجسم ، كما انها لا تحدث مللا او سأما او اى تغيير على الاطلاق في الحالة النفسية والعاطفية والجسمانية للرجل ..

وثمن الادوية الجديدة لايزيد على ثمن الاسبرين !..

ويرى الدكتور كينيث لورانس استاذ مركز دراسات السكان بمعهد روكفللر في نيويورك ان الاقراص الجديدة تحمل انقلابا خطيرا في العلاقات الاجتماعية . انها ستغير الكثير من هذه العلاقات . فطوال السنوات الماضية كان عبء تحديد النسل ملقى فوق كاهل المرأة وحدها ولكن الاقراص والادوية الجديدة تضع تحديد النسل — ولاول مرة — في يد الرجل وتحرر المرأة من قيد وعبء .

وحتى اقراص تحديد النسل للمرأة لم تكن مريحة وكاملة ومؤكدة من كل الوجوه لانها تحتاج الى نظام خاص وجدول ودقة وحسابات للدورة الشهرية .. وكان اى خطأ في هذه الحسابات من شأنه ان يجعل الاقراص بدون فائدة . ان خطأ يوم واحد كفيل بأن يعرض الزوجة للانجاب . الاقراص الخاصة بالسيدات والمصنوعة من مركبات « الاستروبد » وهي مادة من نفس فصيلة « هرمونات الجنس » . هذه الاقراص تمنع انتاج البويضة القابلة للاخصاب.

والتفوق الواضح في اقراص منع الحمل للرجال التي تؤخذ كل اسبوع او كل اسبوعين مع عصير البرتقال سيدفع الناس الى الاقبال عليها . هذا الاقبال سيجلب دون شك انتباه رجال الاجتماع ودعاة الاصلاح ورجال الدين . ان الحمل والخوف منه كان طوال السنوات والقرون والاجيال الماضية مانعا اخلاقيا من الانهيار ..

ولكن الاقراص ستهدم هذا الحصن الاخلاقي لانها تقلل من تعرض المرأة للاسى والمهانة والذل .. او خطر الاجهاض !..

الحل لانفجار السكان

ويؤيد عدد كبير من علماء النفس .. في مختلف انحاء العالم رأى الدكتور مارجريت ميد العالم الاجتماعي الكبير الذي يرى ان الخوف من انجاب اطفال محرمين هو الدافع الاول لعدم وجود علاقات جنسية بين الفتى والفتاة قبل الزواج .

وزوال خطر انجاب الاطفال الذين يرفضهم المجتمع سيكون له دون شك اثر خطير على الاخلاق والتقاليد والعلاقات بين الفتيات والفتيان .

ولكن فريقا آخر من رجال الاجتماع في امريكا لاينظرون الى المسألة بهذا التشاؤم . انهم يرون في اقراص تحديد النسل للرجال منافع متعددة. ستتوقف عمليات الاجهاض التي تتم سرا وفي غفلة من القانون ويروح ضحيتها عدد كبير من الفتيات قد تؤدى عملية الاجهاض الى مصرعهم ستختفي بيوت الامهات غير المتزوجات . وتختفي الملاجىء .. سيزول الاطفال غير الشرعيين . كل طفل سيكون مرغوبا فيه ..

والديه . ستقل حوادث الطلاق . ستقل القضايا المطالبة بالاعتراف بالابوة في المحاكم !

ولكن هذه الاقراص ستكون لها آثار بعيدة المدى على العالم .. لم يعرف الناس من قبل وسيلة بسيطة ورخيصة كهذه الوسيلة . انها ستكون حلا نافعا لازمة تزايد العالم بالسكان .

والارقام وحدها هي التي تستطيع ان تقدم لنا صورة صادقة لهذه المشكلة الرهيبة التي تهدد العالم . في كل دقيقة . مثلا يولد ٨٥ طفلا . اى ان سكان العالم يزيدون ٥ آلاف نسمة في الساعة الواحدة ، وهذا يعني ان الزيادة في اليوم الواحد قدرها ١٢٠ الف نسمة ! والزيادة في السنة هي ٤٤ مليون نسمة وهؤلاء الناس بعد ستة قرون سينامون وهم واقفون ! لان مساحة الارض لو وزعت عليهم لنال كل فرد منهم مساحة قدرها ثلاثة اقدام فقط !

سهولة استخدام الدواء

ان اقراص منع النسل وتحديده بالنسبة للرجل تعني اذا حلا لمشكلة يرى عدد كبير من العلماء انها اخطر بكثير من انفجارات القنبلة الذرية !

وميزة الاقراص والحقن الجديدة سهولة استخدامها على نطاق واسع . انها ليست في حاجة الى وسائل خاصة او حسابات او استعدادات . الجداول الخاصة بفترات عدم الانجاب من الممكن حفظها في مكاتب الصحة . وعلى موظف الصحة ان يخطر الاشخاص بموعد انتهاء فترة حقنهم او اقراصهم . ويسأله ما اذا كان راغبا في تجديد مدتها . ويستطيع طبيب واحد في سيارة ان يشرف على قطاع كامل يقوم بحقن مئات من الرجال فيه كل يوم في بيوتهم او مكاتبهم او عيادته الخاصة او المستشفى العام .

والآن ..

بقي خبر نذيعه آخر ساعة لاول مرة !..

ان الجمهورية العربية مشتركة في ابحاث تحديد النسل عن طريق الادوية الجديدة للرجال ..

الدكتور انور الاتربي استاذ قسم التناسل بكلية طب جامعة القاهرة يقوم بمتابعة هذه الابحاث والاشتراك فيها مع زملائه في القسم..

ويشترك قسم التناسل مع اقسام الكيمياء الحيوية في جامعتي القاهرة وأسيوط .. والدكتور الاتربي يقول ان هناك طرقا اخرى لتحديد النسل عن طريق الرجال باستخدام الهرمونات . هذه الابحاث تقدمت ابحاثها شوطا بعيدا وحققت نجاحا ضخما والعقبة الاولى التي تواجهها الآن هي انها مازالت تؤخذ بالحقن فقط ويحاول اطباؤنا الآن انتاج نوع جديد منها يقدم في شكل اقراص .

***

هذه قصة الانتصار العلمي الجديد .

الانتصار الذي ادى الى انتاج قرص في سعر الاسبرين هذا القرص سيحل مشكلة تزايد السكان وسينتهي الى الابد سباق التبشر مع الارانب وسيزول خطر الجوع من العالم . وسيؤدى هذا القرص الساحر الى ارتفاع مستوى المعيشة في كل بيت !..

سعيد نعمة الله

عاد بطلاً..

ماذا حدث فى القرية عندما رأت الشاويش عبد المجيد ؟

كتب وجيه أبو ذكرى

ماذا حدث فى هذه القريةقبل عودة بطلها ٠٠ ؟
وماذا حدث فيها ايضـا بعدعودة الشاويش عبد المجيد ٠٠؟
انها حكاية كل قرية خرج منها ضابط اوجندى وانطلق الى اليمن يدافع عن حق الانسان وعن كرامته ٠٠ انها قصـة الفرحـة بعودةالبطل كما عاشتها اخر ساعة فى دونفسيط !

قرية دونفسيط اصبحت كلها شعلة من الحماس ٠٠٠ والجميع يتابعون باهتمام شـديد انتصارات القوات العربية فى اليمن ٠٠ والكل يحفظون عن ظهر قلب قصة صعدا ٠٠ والصفرا ٠٠ والجبـل الاسود ٠٠ ومارب ٠٠ووادى الجوف ٠٠! وعاشوا فى وديانها السحيقة وكهوفها المظلمة وطرقها الوعرة وطبيعتها القاسية . وشاهدوا كل ذلك خلال جسر الرسائل الممتد بين (الشاويش) عبدالمجيد فى موقعة الامامى وبين اهالى القرية ٠٠!

وفى المساء يجتمعون ٠٠ ويتحدثـون ٠٠ عن الحرب الدائرة هناك على بعد الفى كيلومتر !

وفجاة توقفت الرسائل بين الشاويش عبدالمجيد وبين الاهالى فى قرية (دونفسيط) وبدا الناس يتساءلون . لماذا توقفت الرسائل ؟

ثم وصلت رسالة قصيرة من احـد الزملاء الذين يحاربون معه على سفوح الجبال هنـاك ٠٠ وقال فيها ٠٠ ان الشاويش عبد المجيـد مفقود ٠٠ لقد اختفى منذ ثلاثة أسابيع .

ومعنى كلمة مفقود انه استشـهد ٠٠ ان المحارب الوحيد من قرية دونفسيط قد مات هناك

وجاء الفوج الاول من الطلائع المنتصرة٠٠ والابن لم يحضر ٠ وازدادت الشكوك بالرغم من الرسائل بين قرية دونفسيط بالدقهلية ٠٠ والرقيب عبـد المجيد عرابى الموجود على جبال صعدا فى اليمن !!

ثم جاءت رسالة الى القرية ٠٠ يقول المحارب فيها : (اننى قادم اليكم هذا الشهر ٠٠ لقـد نجحت العمليات وانتصرنا ٠٠ !)

وكانت الأم تعد الايام ٠٠ والأخ يتابع باهتمام اخبار القوات هناك

ووصلت القوات فعلا الى جبل الطور ٠ وأرسل من هناك برقية ٠ وظلت القرية كلها تتابع أنباء هذه القوات حتى علموا انها ستصل الى الاسكندرية وأن الرئيس جمال عبد الناصر سوف يكون فى استقبال الابطال على الميناء ٠

وقرر اهل القرية السفر الى الاسكندرية ليتاكدوا من وجوده بين طوابير العائدين ٠٠ ولكن مصطفى الاخ الاكبر للبطل العائد ٠٠ قال : «من الصعوبة أن تروه هناك ٠٠ ابقوا فى القرية ٠٠ ووحـدى سأسافر ٠ وأعود به اليكم ! »



لحظة اللقاء ٠٠ التى طـال انتظارها بين الام ٠٠ والبطل العائد ٠٠



وفى المنزل٠٠ جلس البطـل٠٠ يحكى لعائلتـه عشرات الحكايات من خلال المتجة الهائلة التى مر بها مع الالاف من زمـلائه٠ ٠ ٠

على قمم جبال اليمن ٠٠

وبدات الاشاعة او الخبر ينتشر من بيت الى بيت ٠٠ حتى علم اخوه ، وسـافر الاخ الى القاهرة يسأل عن حقيقة الاشاعة ٠٠ وقالوا له ان اخاك لم يستشهد ٠٠ انه بخير .

حتى هذا الكلام لم يصـدقه ٠٠ وارسل عشرات الرسائل الى اليمن ٠٠ وكلها تؤكد ان الاخ موجود ٠٠ وبصحة جيدة ٠٠ وان حكاية استشهاده ما هى الا اشاعة .

كانت القرية كلها تنتظر منه رسالة يؤكد فيها خطا هذه الاشـاعة ٠٠ الام تقف كل صـباح بالساعات امام منزلها الصغير فى القرية فى انتظار ساعى البريد ٠٠ لعله يأتى برسالة من الابن ٠٠

ومرت أيام طويلة وهادئة على القـرية ٠٠ وكست وجوه الاهل مسحة حزن عميقة ٠٠ لان عبد المجيد لم يرسل الرسائل الطويلة التى كان يرسلها من حين لآخر

وبعد انتظار وصلت رسالة من الابن يقـول فيها انه بخير ٠٠ كانت رسالة قصيرة ٠٠ حتى هذه الرسالة شكوا فى امرها لم يصدقوها .

هل عاد الشقيق ؟

ووسط الزحام جلس الاخ الاكبر يرقب افواج العائدين ٠٠ ووسط الزحام ايضا لم يشـاهد الشـقيق العائد ٠٠ وبدأ ينظر الى كل جندى من اول الطابور الى اخره ٠٠ ثم توقفت عيناه على احد الجنود ٠٠ انه هو ٠٠ هو عبد المجيد

وبلا وعى ٠٠ وبحركة لا شعورية ٠٠ وجدنفسه يعانق شقيقه الذى غاب طويلا ٠٠ شقيقه الذى بعث الى الحياة بعد اشاعات الموت ٠٠

وانتهى العناق ٠٠ وبدأت الطوابير تتحـرك الى محطة سـيدى جابر ٠٠ وسافر العائد الى القاهرة ٠٠ والاخ الاكبر الى قرية دونفسيط ٠٠ ليقول للاهل ٠٠ لقد عاد ابنكم سالما ٠٠

وفى الصباح ٠٠ خرج شباب القـرية الى مشارفها ٠٠ وانتظرت النسـاء عودة الابن فى البيوت .

ووصل البطل ككل محارب سافر الى اليمن ٠٠ وعانقوه وبالزغاريد والمحبة والاعزاز قابلوه ٠٠ « حمدا لله على السلامة ياعبد المجيد ٠٠ البلد كلها فى انتظارك ياعبد المجيد ٠٠ »



٠٠ ولقاء آخر بين البطل والزوجة ٠٠ انها صورة جميلة فى حياتنا ٠ ٠ ٠



ويوم وصوله الى القرية ٠٠ خرج شبابها الى مشارفها ٠٠ وانتظرت النسوة على باب البيوت ، وعندما وصل الى بيته خرجت اليه جدته العجوز ٠٠ وأمام أهل القرية ، بكت وهى تحتضنـه ٠٠ لقد كانت دمـوع الفـرح ٠٠٠





لقــد قامت القوات العــربية على جبال اليمن ، ببطولات لم يشــهد لها التاريخ مثيلا .. هكذا كان يقول العــائد الى اهــل القــرية ...

وسارت المظاهرة في شوارع القرية .. حتى بيت البطل .. وعلى البيت كانت الاسرة كلها في انتظاره .. الأم . الاخت . والزوجة . انفعالات كثيرة لايستطيع أحد وصفها .

لقد توقفت الكلمات في حلق الام فلم تعدتنطق الا .. بكلمة واحدة « حمدالله على السلامة ياولدى .. حمدالله على السلامة ياعبد المجيد » بينماكانت الدموع تتدافع من عينيها من الفرحة والفخر معا!

والزوجة .. كم تمنت عودة زوجها بطلا .. منتصرا . ان عودة المنتصرين لهـــا لذة كبرى . وأتت له بابنته الطفلة ايمان التي ولدت بعدسفره الى اليمن بثلاثة اشهر . وعمرها الآن ستة أشهر .. لم تكن ايمان وحدها .. كانت وسطصغيرات من نفس عمرها .. وقالوا له عن طريق المداعبة: أيهن ايمان .. واختار طفلة تبتسم .. وكانت ابنته !

وكانت أم عبد المجيد قد نذرت نذرا لو عادابنها منتصرا سالما من اليمن . وقالت : « سوف أذبح عجلا .. ويقرأ الفقهاء القرآن الكريم،ويكررون هذا ثلاثة أيام متتالية ، ويوزعون شربات الورد على كل سكان القرية ويظل البيت مفتوحا ليــلا ونهارا » .. وحدث فعلا كل ذلك ووفت بالنذر !

قصتي في اليمن ..!

وفي الغرفة الصغيرة كانت أمواج الزوار من سكان القرية تجيء لكي ترى بعيونها بطل اليمن وشهدت بنفسي جانبا من الجلسات البسيطة التي تمت في بيت البطل . الفلاح الذي لم يخرج بعيدا عن قريته يريد أن يعرف. التاجر الذي عاش طول حياته في دكانه الصغير يريد أن يعرف . الشاب الصغير التلميذ في المدرســة الاعدادية يريد أن يعرف .. كلهم يريدون معرفة حكاية الحرب في اليمن !

وتكلم عبد المجيـــد وهو جالس فوق مصطبة البيت وقال لهم : كان هناك في منطقة صعدا جبل كبير .. وكانت مهمة القوات العربية احتلال هذا الجبل . واستطعنا بعد قتال مرير أن نصــل الى قمته . وكنت هناك على القمة أكثر من ثلاثة أسابيع لم استطع ان أكتب اليكم .. وكان لي صديق في القوة العربية لايعلم أنني هناك .

وتمضي الاسئلة في تيارها ويقول له واحد من الفلاحين :

– اليمن شكلها ايه ياعبد المجيد ؟

وقال له عبد المجيد : بلاد عمر الواحد ماكان يتصور انه حيشوف زيها . الناس هناك متأخرين قوي عن الدنيا بسبب حكم الامام . كان الواحد منهم فاكر ان مافيش حياة على الارض غير الموجودين في اليمن .

عبقرية حميد الدين

– والامام كان عامل ايه ..؟

– الامام .. الامام كان عبقري .. كان شيطان خلى الناس تعتقد أنه اله .. خلى الناس تعيش زي آدم وحواء ماكانوا عايشين .. عارفين زي جدودنا ماكانوا عايشين ازاي من ألف سنة ؟

– والارض اللي حاربتم عليها قرأنا في الجرائد إنها صعبة قوي ..؟

– البلد كلها كانت غريبة علينا . كلها جبال. وفي الجبال كهوف .. وفي الكهوف متسللين .. مافيش طرق غير طريق واحد هو طريق الحديدة صنعاء .. مفيش عندهم أكل معروف زي أكلنا.. تصوروا من الفقر يبيعوا البن ويعملوا قشر البن قهوة ..

– طيب الثورة عملت ليهم ايه ..؟

– مش ممكن التغيير يحصل بين يوم وليلة .. لكن كان ممكن يشوفوا تغيير سريع لو ماحصلش حرب .. الحرب التي دارت أخرت مشاريع الثورة

ومن بين الجموع .. سألوه .. عن معركته التي خاض غمارها في اليمن .. وقال البطل :

– كانت البطولات جماعية .. وصلنا الى الحرف بعد رحلة في البحر الاحمر .. وأمرتنا القيادة بالاتجاه فورا الى صعدا .. وكنت ضمن الكتيبة التي تقدمت .. كنت أجلس على جهاز اللاسلكي في المدرعة . وأثناء تقدمنا شاهدت العدو فوق الجبل .. ووجدت أنني محاصر من جميع الجهات فأبلغت قيادة الكتيبة بالكمين الذي وقعت فيه .. وقالت لنا القيادة قاوموا النيران حتى نستطيع احباط هذا الكمين . ومن المصفحة فتحنا النيران وظلت النيران متبادلة بيننا وبينهم فترة طويلة.. وكان بجانبي صديقي العسكري محمد دغش محمد وكان يقف وراء مدفع .. انه بطل حقيقي.. لقد ظل يبادلهم النيران بشجاعة حمتنا جميعا..وأنا في المصفحة لم أسمع صوت مدفعه .. وسألته : هل انتهت الذخيرة ؟ ولم يتكلم .. يامحمد .. اضرب .. ولم يتكلم .. ونظرت خلفي لاجد محمد مات .. قد استشهد .. لقد دخلت من ظهره دانة مدفع فسقط على الفور شهيدا . مسكين محمد . لقد كانت له آماله وأحلامه . كان يخصني وحدي بهذه الآمال والاحلام .. كم حزنت على فراقه .. ولكنه مات بطلا .. وبعد أن سكت رصاص مدفع محمد . كان رصاص قواتنا بدأ يجلجل في الجبل وانتهت المعركة .. واستمرت القوات في التقدم صوب صعدا .. لقد كان عددهم كبيرا ..وتابعنا المسير وسط معارك جانبية على طول الطريق .. وقبل قلعة الصفرا كنت متقدما بالسيارة المصفحة – فقد كنت ضمن سرية الاستطلاع – وشعرنا أننا دخلنا بوابة كمين . فأمرنا الضابط شاهين بالعودة الى الوراء عدة أمتار .. وأدار الملازم شاهين فوهة المدفع الى الوراء .. الى المتسللين المنتشرين قبل الدخول الى الصفرا وبدأ يحصد فيهم بمدفعه انه بطل .. انه استطاع أن يخرج من الكمين وان يقضي على آلاف المتسللين .. لقد كانوا جبناء .. اذا وجدوا الشجاعة منا فروا على الفور . كانت كثرتهم وحدها ومعرفتهم بالارض التي يحاربون عليها وحدها .. هي التي ساعدتهم .. لقد كانوا يفرون من أرض المعركة تاركين خلفهم أحـــدث الاسلحة وأقوى الذخـــيرة .. كنا أحيانا نجد الاسلحة مازالت في الصناديق .

القلعة التركية المحاصرة

ثم دخلت الكتيبة مع آلاف المتسللين الموجودين فوق الجبال المحيطة بقلعة الصفرا ، وهي قلعة بناها الاتراك أيام احتلالهم لليمن .. ووصلنا الى الصفرا وكانت مفاجأة .. ان حوالي ٤٨ جنديا من الجيش اليمني كانوا محاصرين في هذه القلعة لمدة طويلة .. لمدة أكثر من ثلاثة أسابيع ، واستطعنا أن نفك هذا الحصار وأن نعيد لهم الحياة بعد أن فقدوها وواصلت المسير الى صعدا . وكانت المدينة محاصرة وكان لنا فيها قوة من المظليين . وبعد معركة طويلة استطعنا أن نصل الى صعدا وأن نلتقي بأخوة لنا في الكفاح .

وانتشرت القوات .. القوات التي تقدمت في لواء صعدا .. في مجز ونشور .. والصفرا ..

– والاكل ياعبد المجيد ؟

– لم نشك أبدا .. كل شيء يخطر على بالكم كان يصل الينا . الامدادات . التموين . الاكلات المصرية المفضلة .. كل هذا كان يصل الينا .. لم نشعر بحاجة الى شيء أبدا .. شيء واحد كان ينقصنا .. رؤية الاهل والاصدقاء .

– طيب ياعبد المجيد .. تحب ترجع تاني ؟

– تاني . وثالث ، ورابع .. اليمن .. وغير اليمن !

حكايات من اليمن

وسأله الشيخ عبد العزيز احد فقهاء القرية

– وكيف حال الدين هناك ؟

– **وقال العائد :**

– استطاع حكام السعودية في بداية الامر أن يوهموا الناس اننا (كفرة) .. لذلك كانت بعض القبائل تحاربنا على هذا الاساس ، وبعد فترة ظهرت الحقيقة .. لدرجة انهم قالوا لنا .. انتم اكثر ايمانا وتدينا من حمـــاة الحـــرمين انفسهم ..

وشيخ الخفر .. سأل عن حالة الامن هناك .. وقال له العائد :

– حرس الامام .. كان كل شيء .. كان يسرق وينهب .. وفي الاماكن البعيدة لم يكن هنـاك خفراء .. كانت الحياة همجية .. القبيلة الاقوى تغزو القبيلة الضعيفة .. وهكذا..

ومصطفى تاجر المواشي .. قال :

– فيه هناك يا عبد المجيد (مواشي) ؟.

وقال العائد :

– الخراف .. ثم بعض العجول ذات السنم القادمة من الهند .. ولكن الحيوانات كلهـــا ضعيفة لعدم وجود الغذاء الكافي لها ..

وسأله الحاج عبد الموجود .. أحسن فلاح في القرية ..

– والارض .. ازاي حالها هناك ؟!

ويجيب الجندي العائد :

– الارض .. قالوا عنها انها جيدة .. وانها كأرض مصر تماما .. والمياه متوافرة في الآبار .. ولكن زراعتها في حاجة الى مجهود .. وسيأتي اليوم الذي تعود فيه الخضرة الى ارض اليمن

ومأذون القرية .. يريد ان يعرف تقـاليد الزواج .

وقال القادم :

– البنت تتزوج وعمرها حوالي عشر سنوات .. والولد يتزوج وعمره خمسة عشر على الاكثر .. وتعدد الزوجات هناك منتشرا جدا .. ومع ذلك فالاطفال قليلون .. انك تجد الرجل متزوج من اربع نساء .. وأولاده لا يزيدون على ثلاثة على الاكثر .. لان نسبة الوفيات في الاطفـــال هناك اعلى نسبة في العـــالم .. واغلى مهر للزوجة ما يعادل جنيه مصري واحد .. ويتم الزواج في افراح غريبـــة يحضرها كل اهـــل القبيلة ..

وبعد ..

انها ليست قصة عبد المجيد عرابي بالذات .. ان آلافا غيره قاموا ببطولات في اليمـــن .. انه واحد من الآلاف التي تركت قراها وبيوتها وذهبت الى اليمن ، وحافظت على ثورة عربية كانت في أشد البلاد حاجة الى ثورة .. انها ليست قصة جندي عائد من اليمن .. انها قصة كل العائدين ..! ان جميع القرى تحولت هذه الايام الى قرى أبطال .. القرية التي أرسلت الى اليمن جنديا .. فعاد اليها بطلا ..

وجيه ابو ذكرى

الدكتور محيي الدين فكيني رئيس حكومة ليبيا

يشرح خطة التنمية للسنوات الخمس

٧ أهداف للخطة و ١٦٩ مليون جنيه ليبي لتنفيذها

مشروع التنمية الليبي جزء من خطة التنمية العربية الشاملة



الدكتور محيي الدين فكيني يشرح خطة التنمية

شرح الدكتور محيي الدين فكيني رئيس حكومة المملكة الليبية مشروع خطة التنمية للسنوات الخمس الذى صدر فى الشهر الماضى فقال :

« انه لمن حسن الطالع ان يقترن اعلان وحدتنا المباركة ، وتركيز السلطة التنفيذية فى حكومة واحدة بما ينطوى عليه من معان ، واهداف وطنية باصدار الحكومة مشروع خطة للتنمية لخمس سنوات . تعالج جميع نواحي حياتنا الاجتماعية ، والاقتصادية لترسى على قواعد، عمادها التنسيق بين مختلف الاحتياجات والامكانيات المتوافرة للنهوض بمرافق حياتنا الى مانصبو اليه من طمانينة . وتقدم ، ورخاء

ومشروع التنمية للسنوات الخمس يمثل برنامجا للعمل والانتاج طويل المدى ، يتمتع باهمية كبرى ، وان كان الامر لايخلو من عديد المشاكل ، والصعوبات ، ونحن نامل ان نحصل على توفير جميع القوى للعمل لمستقبل مشرف ، حافل بالرفاهية ، والرخاء . لجميع المواطنين . ونحن نتمثل فى عملنا هذا بقول الملك ادريس الاول

« ان الكفاح من الان ، لن يكون أقل صعوبة من كفاح السنين العشر الماضية ، فللرخاء مشاكله، يتحتم علينا جميعا مواجهتها ، وحلها بمايعود على الشعب الليبى فى مجموعة بالرخاء والتقدم ».

لقد اخذت الحكومة بمبدأ التخطيط الاقتصادى، ايمانا منها باهميته الكبرى فى استغلال امكانيات البلاد ، الى أقصى درجاتها بتقييم حقيقى لمواردها، واختيار مدعم بالمبرارات لانسب المشروعات وأصلحها ، دفعا لعجلة التقدم ، والازدهار . وتنسيق هذه المشروعات حتى تكون صورة بارزة المعالم لاقتصادنا القومى ، ونهجا واضحا تسير على هداه فى خدمة مصالح الشعب . وتحقيق آماله فى العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة .

وفى اطار ما يبتغيه الحكومة من وراء تركيز اختصاصات التخطيط فى جهة واحدة لتمتع بما يتطلبه الامر من سلاحيات قانونية صدر قانون مجلس الاعمار لعام ١٩٦٠ ليحل محل المؤسسات المتعددة التى كانت قائمة قبل انشائه وكان فى وجودها الكثير من التعارض وعدم الانسجام مما سبب تعقيدا فى التخطيط وقصورا فى التنفيذ وضعفا فى المراقبة والتوجيه على أن ذلك لا يعنى نكراننا لما قدمته تلك المؤسسات السابقة من مشروعات وخدمات كان لها الاثر الطيب فى ميدان التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى البلاد .

٧ اهداف لخطة التنمية

والحكومة حين عزمت على وضع برنامج للتنمية طويل المدى قد وضعت فى اعتبارها أن تكون الخطة والاموال اللازمة لتنفيذها ليبية صميمة وان تعالج النواحى الضرورية الناقصة لتطوير اقتصادنا القومى فى نطاق الاهداف الرئيسية الآتية :

اولا ـ ضمان سرعة تحسين مستوى معيشة افراد الشعب وعلى الاخص أصحاب الدخل المحدود الذين لم يستفيدوا من الانتعاش الاقتصادى .

ثانيا ـ الاهتمام المتزايد بالقطاع الزراعى باعتباره مصدر معظم السلع الاستهلاكية الضرورية وموردا للدخل والعمل لغالبية الشعب والعناية بالصناعة ورفع كفاءة المزارع والعامل الانتاجية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار فى هذه الميادين .

ثالثا ـ استمرار القطاع العام فى الاستثمار فى مرافق التعليم والصحة والمواصلات والاسكان والقطاعات الاخرى اللازمة لتدعيم الاركان الضرورية لنمو اقتصادى سريع .

رابعا ـ تنمية المناطق الريفية لتحقيق مختلف المشروعات الانتاجية ومشروعات الخدمات العامة بما يضمن للمواطنين فيها عملا مستقرا يستغل طاقتهم الانتاجية ويرفع من مستوى معيشتهم ويحقق العدالة فى توزيع الدخل القومى ويحول دون النزوح الى المدن .

خامسا ـ تنظيم سياسة الاستيراد بحيث تتجنب استيراد كل ما يمكن انتاجه محليا من جهة وبحيث يمكن من الحد من خطر التضخم وتوفر امدادات من المواد والمعدات الكافية لاغراض التنمية من جهة اخرى مع العمل فى نفس الوقت على الاستعاضة تدريجا وبصورة مستمرة عن الكثير من الواردات بالتوسع فى الانتاج المحلى مع حمايته باتباع سياسة جمركية ملائمة وبذل كافة الجهود لزيادة الصادرات من المنتجات المحلية هذا بالاضافة الى تصدير البترول مما سيؤدى بلا ريب الى تحسين مركز ميزان المدفوعات .

سادسا ـ اتخاذ التدابير النقدية والمالية والتجارية اللازمة والتنسيق فيما بينها بحيث تحقق المزيد من الايرادات وتشد مختلف أوجه النفقات، بروابط التقشف فى ظل سياسة تتجنب بها أخطار التضخم المالى وتحاول بمقتضاها تهيئة اسباب استقرار اقتصادى يكفل تحقيق تنمية اقتصادية فى البلاد ويضمن لنا الحصول على نتائجها المرغوبة باذن الله تعالى .

وأود بهذه المناسبة ان اذكر اننا استطعنا بحمد الله التغلب على الوضع المالى الذى واجهنا عند استلام هذه الحكومة لمسئولياتها ونستطيع ان نؤكد الآن ان أوضاع الخزينة العامة تبعث على الاطمئنان والارتياح نتيجة لسياسة الاقتصاد والتحكم فى المصروفات بما يتمشى ومصلحة البلاد .

سابعا ـ الاهتمام بتلافى النقص فى البيانات والمعلومات الاحصائية اللازمة للتخطيط وتدعيم أجهزة جمع المعلومات والبيانات والقيام بابحاث ودراسات ، وذلك لمساندة البرنامج الحالى ولتدعيم عمليات التخطيط الانمائى مستقبلا .

ولا يخفى ان اعداد خطة طويلة المدى امر ليس من السهل تحقيقه بين عشية وضحاها فاذا اريد للخطة النجاح فلابد أن تجمع لها كافة الاحصاءات والبيانات وان تعد لها البحوث والدراسات اللازمة لتقوم على أساس من التقييم الحقيقى لامكانيات البلاد وحاجاتها فى كل قطاع من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتنسيق بين هذه الاحتياجات بحيث يقدم الاهم على المهم والمستعجل على الاجل .

وبعد جهود مضنية بذلها جميع المسئولين بالوزارات والمصالح وكافة اللجان الفنية التى شكلت لاعدادها والتى اشترك فى عضويتها عدد كبير من الخبراء والمتخصصين فى شئون التنمية الذين تفضلت بتقديمهم مشكورة بعثة الامم المتحدة فى ليبيا ومنظمة الاغذية والزراعة والبنك الدولى ومؤسسة التنمية الدولية الامريكية وبنك ليبيا تم اعداد هذه الخطة .

وثمة مشكلة رئيسية عامة كانت تعترض طريق أجهزة التخطيط الفنية للحكومة هى ان مشروعات التنمية كان أغلبها منبثقا من الولايات فى شكل لم يكن يمثل اطارا وطنيا شاملا بل كان باعثه التنافس على استغلال موارد التنمية حتى ان المشروع الواحد كان يأتى متكررا فى أكثر من جهة واحدة ثم تحققت الوحدة الدستورية فأوجدت وضعا جديدا كان لابد معه من أن تعيد الحكومة النظر فيما تقدم من هذه المشروعات رغبة فى ازالة التكرار والتعارض وأملا فى ايجاد ما يقتضيه التخطيط من قواعد التنسيق والانسجام والمفاضلة على ضوء مسئوليات التنفيذ التى انتقلت الى الوزارات كل فيما يخصها وعلى ضوء دواعى المصلحة العامة التى تقضى بأن تعتبر البلاد وحدة اقتصادية واجتماعية يجب أن ينال كل جزء منها نصيبه العادل من التنمية والتقدم .

فضائل التعديل الدستورى

اذا أردنا أن نعدد الفضائل الكبيرة التى أتى بها التعديل الدستورى واعلان وحدتنا المباركة فان نجاح الحكومة فى اعداد خطة التنمية المعروضة بالرغم مما صادفها من مشاكل وصعوبات تعتبر احدى هذه الفضائل التى مكنت من اعدادها بعد مراجعتها عدة مرات لافراغها فى اطار وطنى شامل نرجو معه تحقيق ما نصبو اليه من آمال واسعة كبيرة . ولما كان هذا العمل هو الاول من نوعه تقدم عليه بلادنا فى تاريخها المعاصر فيجب أن ننظر اليه نظرتنا الى التجربة الاولى التى نطبقها حتى اذا ما ظهرت النتائج امكن على ضوئها تحديد معالم سيرنا فى طريق التنمية على أسس اكثر رسوخا وأقوى احكاما مما نحن عليه الآن والتجارب كفيلة بأن تظهر لنا الاخطاء وأن تعلمنا وسائل علاجها وتفاديها فى المستقبل .

وللاعتبارات المشار اليها كان لا بد لهذه الخطة فى مرحلتها الراهنة أن تعطى صورة عامة عن السياسة والاهداف سوف تمكننا فى مرونة ويسر من معالجة كل طلب او احتياج على ضوء ما يتبين من مبررات للضرورة والاستعجال حسب مقتضيات المصلحة العامة .

مرحلة التجربة

واحتياطا لما تسفر عنه الاحوال ونحن ما زلنا فى دور تنظيم أجهزة الدولة وتدعيمها وتوحيدها فقد رأت الحكومة أن تقسم برنامج التنمية من حيث الزمن الى فترتين تمثل الاولى مرحلة التجربة ومدتها سنتان وتمثل الثانية مرحلة الاستفادة من التجربة المذكورة بدلا من أن نتورط فى تأجيل وتأخير العمل والانتاج وبدلا من ان نسير فى مرحلة طويلة يكتنفها الشك والارتباك وعدم



نجحت تجربة زراعة الارز فى منطقة براك فى قطاع فزان

التنسيق لذلك قدرت الحكومة نفقات الخطة المحددة للسنة الاولى والثانية لتغطي بذلك ما دعت الضرورة أوالمصلحة العامة الى البدء فى تنفيذه من المشروعات الملحة وما تستدعى الضرورة الشروع فيه فورا من المشروعات التى تتجاوب وحاجة البلاد اليها فى السنتين الاوليين من عمر هذه الخطة .

وقد راعت الحكومة فى هذا الاجراء ما يمكن الحصول عليه من اموال لمواجهة تكاليف السنتين الاوليين من الايرادات الليبية كما راعت امكانيات الطاقة

العمالية فى البلاد ومقدرة الاجهزة الحكومية على العمل والانتاج بطريقة تضمن لنا توفير الاحتياجات الضرورية والحد من خطر التضخم وارتفاع الاسعار

ومع احتياطنا للظروف المشار اليها ومراعاة لقاعدة الموازنة بين متطلبات الحاجة ومقدرة البلاد على مواجهتها فان الحكومة مستعدة لتلافى اى نقص قد

يحصل فى هذه الايرادات بتغطيته عن طريق وسائل من التمويل الخارجي تقدمها المؤسسات الدولية للمساعدة الفنية او تقدمها مؤسسات أخرى للاقراض داخل البلاد اوخارجها حسب مقتضيات الاحوال .

ويجدر بى ان الخص تكاليف خطة السنوات الخمس التى بلغت ما يزيد بقليل على ١٦٩ مليون جنيه مقسمة على مختلف القطاعات حسب الترتيب الآتى :

		ج . ل
١	ـ الزراعة	٢٩ر٢٧٥ر٠٠٠
٢	ـ الصناعة	٦ر٩٠٠ر٠٠٠
٣	ـ الاقتصاد الوطنى ويشمل تشجيع السياحة فى البلاد	٢ر٨٧٠ر٠٠٠
٤	ـ المواصلات	٢٧ر٤٦٠ر٠٠٠
٥	ـ الاشغال العامة	٣٧ر٨٦٢ر٠٠٠
٦	ـ التعليم	٢٢ر٣٦٥ر٠٠٠
٧	ـ الصحة	١٢ر٥٠٠ر٠٠٠
٨	ـ العمل والشئون الاجتماعية	٨ر٤٩٠ر٠٠٠
٩	ـ الانباء والارشاد	٢ر٥٥٠ر٠٠٠
١٠	ـ الادارة العامة	٦ر٤٢٥ر٠٠٠
١١	ـ التخطيط وادارة المشروعات بمافيه الاحتياطى العام	١٢ر٤٠٠ر٠٠٠
	المجموع العام	١٦٩ر٠٩٧ر٠٠٠

الزراعة أولا

ومن هذا التقسيم يتضح ان الزراعة حتل المكانة البارزة فى اطار الخطة ولم تتقدم عليها من حيث الارقام الامتطلبات الاشغال العامة ، التى جاءت فى الواقع لتخدم فى مجموعها أغراض الزراعة حيث ان ما تنطوى عليه من شبكات للمياه ومنشآت توليد الكهرباء ومشروعات للمجارى واستصلاح الاودية ومقاومة الفيضانات وحفظ المياه ماهى الا وسائل اساسية او متممة لمتطلبات التنمية الزراعية وتطورها تطورا حديثا يفى بأغراض هذه التنمية والآمال المعقودة عليها فى الازدهار والرقى . هذا فضلا عن ان كل قطاع آخر يحتوى حسب الاحوال على القدر المناسب من وسائل خدمة القطاع الزراعى باعتباره العمود الفقرى فى اقتصادنا الوطنى لا لان أغلبية السكان يتعاطون الزراعة كمصدر رئيسى من مصادر العمل والدخل فحسب بل ولانه عامل من عوامل الاستقرار فى البيئة وعنصر من عناصر التكافل فى الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين كل القطاعات الاخرى .

هذا وتتركز الاهداف التى نتوخاها من برنامجنا الزراعى للسنوات الخمس فيما يلى :

اولا ـ زيادة فرص العمل بما يؤدى الى زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة فى المناطق الريفية .

ثانيا ـ زيادة الطاقة الزراعية الانتاجية وتحسين المحاصيل سواء فى الاراضى الصالحة الحالية او غيرها من الاراضى التى تستصلح وتتهيأ للاستيطان الزراعى على ضوء التشريعات التى اعددناها لهذا الغرض .

ثالثا ـ الاكثار من الانتاج والتنويع لاستقرار الاسعار ولتفادى ما يمكن تفاديه من اعتمادنا على المنتجات والواردات الخارجية .

رابعا ـ استغلال المنتجات الزراعية فى اقامة صناعات محلية والعمل على ايجاد أسواق مناسبة لهذه المنتجات.

ولتحقيق هذه الاهداف نجد فى مشروع الخطة البيانات والمبررات لما تعتزم القيام به من مشروعات تخدم اوتحقق الاهداف السالفة الذكر ونستعرض فى مقدمة هذه المشروعات ماتنوى الحكومة القيام به فى ميدان استصلاح الاراضى والاستيطان الزراعى وتنمية الغابات حيث تعتزم اصلاح ما يقرب من ٤٦٠٠ مزرعة وانشاء ٦٥٥ مزرعة جديدة وتنمية منطقة بئر الغنم لجعلها صالحة

للاستيطان واعادة تشجير مناطق مصارف المياه بوادى المجينين وتعمير وتنمية ما يقرب من ١٨٠٠ مزرعة من مزارع الجبل الاخضر واعادة تنمية مايقرب من ٢٠٢٥ هكتارا من الاراضى المستثمرة جزئيا فى فزان وتحويل مناطق يبلغ مجموع مساحتها ٢٨٠ الف هكتارا من منابت لشجيرات عشبية الى غابات صنوبرية ذات فائدة اقتصادية وصناعية للبلاد مع العمل على انشاء واصلاح العديد من الطرق التى تربط القرى والغابات ، وفى ميدان التسويق الزراعى فان الحكومة مستمرة فى انتهاج سياسة تتعلق بتحديد الاسعار المناسبة لبعض المحاصيل الزراعية كدعامة لحماية مصالح المزارعين وحافزا لهم على زيادة الانتاج الى جانب استمرارها فى سياسة شراء الفائض وتخزينه للاستفادة منه فى احوال الجفاف او فى تحقيق موارد جديدة ناتجة عن التصدير .

ولما كان الرى هو الوسيلة الرئيسية للتنمية الزراعية فقد اولته الخطة اهتماما خاصا يتمثل فى مواصلة التنقيب عن المياه ومحاولة اقامة السدود على الاوديه الرئيسية لدرء خطر الفيضانات

اقلب الصفحة ◀


اشجار الليمون


العناية بتربية الابقار .. شيء مهم

تابع الدكتور محيى الدين فكيني رئيس حكومة ليبيا

والاستفادة من المياه مع استغلال مياه المجارى المزمع اقامتها في كثير من المدن وذلك يبين مدى ما تنطوى عليه الخطة من الاهتمام والعناية بشئون المياه ، لا سيما والحكومة تعتزم في هذا الصدد اعداد قانون المياه لتنظيم استغلال هذا المورد الحيوى على أسس ثابتة .

الثروة الحيوانية

ونضيف الى ما تقدم اهتمام الخطة بالثروة الحيوانية عن طريق تحسين السلالات وتوفير العلف ومياه السقى والمضى قدما في الخدمات البيطرية وانشاء المختبرات ومحطات الحجر الصحى الوقائي للامراض ولمكافحتها بكل الوسائل الحديثة وما تعتزم الحكومة اتباعه في ظل تشريع جديد يسمح بمساهمة الدولة في نفقات الانتاج الزراعى وذلك عن طريق صرف مكافآت ومنح تشجيعية الى المزارعين لاقامة الصهاريج والآبار والسياجات وشراء المعدات والادوات واستصلاح الاراضى وتحسين المواشى وعقد مسابقات دورية ومعارض للانتاج تقدم فيها الجوائز المالية للفائزين .

ان هذه المساهمة المالية سوف تتوافر بالاضافة الى زيادة راس مال البنك الزراعى الوطنى واعادة النظر في انظمة التسليف الزراعى بشكل يؤدى الى استصلاح الاراضى البور واتساع الرقعة المزروعة وتخفيض الفوائد مع العمل على ايجاد مراكز ميكانيكية وورش للالات الزراعية تخدم المزارعين بما تقدمه من خدمات وتسهيلات في العمل والصيانة والارشاد الزراعى مجانا

الصناعة

تحتل الصناعة مركزا هاما في الخطة العامة للتنمية توجه اليه الحكومة جل اهتمامها كمصدر هام للانتاج ولتشغيل الايدى العاملة ورفع مستوى المعيشة وتطويرها بما يتناسب ومقتضيات العصر الحديث وقد رسمت أهدافها من التصنيع في النقاط التالية :

أولا – رفع المستوى الحالى للانتاج من حيث الكمية والنوع والجودة .

ثانيا – نشر الوعى الصناعى وتشجيع اقامة المنشآت الصناعية للعمل بصورة خاصة في تصنيع المنتجات الزراعية .

ثالثا – تشجيع استهلاك المنتجات الصناعية الليبية بحيث يقل اعتمادنا على المنتجات الأجنبية .

رابعا – رفع مستوى الكفاءة الانتاجية لمنافسة الانتاج الاجنبى في الاسواق الداخلية والخارجية مما يسمح بتصدير منتجاتنا وتأمين مستوى اعلى لاستخدام الايدى العاملة وتحسين أحوال المعيشة

ولتحقيق الاهداف المذكورة تعتزم الحكومة تنفيذ برامج لانشاء المجمعات الصناعية وبصورة خاصة مايتعلق منها بتصنيع الانتاج الزراعى مع العمل على تشجيع استثمار راس المال الوطنى وتهيئة الظروف الملائمة لاقامة صناعات جديدة ، وقد تضمنت الخطة مشروعات لتنمية مصائد الاسماك واقامة معامل للتحليل الى جانب اعداد المراكز والفصول المناسبة لتدريب الفنيين والعمال الليبيين لتزويدهم بخبرات صناعية جديدة واقامة مراكز للابحاث الصناعية ، وما انشاء مؤسسة التنمية الصناعية الا دليل على الاهتمام بشئون الاقراض الصناعى والمساهمة فيما يتولاه القطاع الخاص من جهود في انشاء صناعات او تدعيمها بما يحقق او يخدم الاهداف المذكورة



عشرات السيارات محملة بالطماطم في انتظار الشارى



يشمل البرنامج التعليمى ... محو الامية عند الكبار

السياحة

ولم تغفل الحكومة اهمية السياحة كمصدر لزيادة الدخل القومى ووسيلة للتعريف بنهضة بلادنا الحديثة خصوصا وقد حبا الله البلاد بشواطىء جميلة ومناخ معتدل وآثار تليدة تدل على ما لهذه الامة من حضارة عريقة ، وقد تضمنت الخطة اقامة فنادق واستراحات في المناطق الاثرية والسياحية الواقعة في الدواخل وذلك كله من اجل راحة الوافدين على هذه البلاد .

وتدعيما لهذه الصناعة تعتزم الحكومة تعيين هيئة استشارية عالمية لبحث هذا الموضوع وتقديم التوصيات التى نأمل على ضوئها من أن نتمكن من انشاء وكالة متخصصة عامة أو خاصة تساهم فيها الحكومة توكل اليها مهمة رعاية وادارة هذا المرفق الهام على اسس فنية حديثة .

التعليم

خص برنامج التنمية احتياجات التعليم بما أمكن توفيره من الاموال بحيث يسد ما تعانيه من نقص في المنشآت المدرسية وقصور في أساليب التعليم مع التوجه التربوى الحديث في هذه المرحلة التي تأخذ فيها البلاد بأسباب التنمية المخططة اجتماعيا واقتصاديا على حد سواء ، وايمانا من الحكومة بضرورة تدعيم التربية الدينية ونشر الثقافة الاسلامية داخل البلاد وخارجها فقد اولت الخطة اهتماما خاصا بجامعة سيدى محمد السنوسى الاسلامية لتؤدى رسالتها هذه وفق النظم التعليمية الحديثة في جميع المراحل الابتدائية والثانوية والعليا التى اخذت بها هذه المؤسسة الفنية والتى تشمل مختلف العلوم والآداب مما سوف يعمل على سد احتياجات البلاد من الموظفين المؤهلين تأهيلا دينيا عاليا لسد حاجة البلاد من القضاة ومدرسى الشريعة الاسلامية اللازمين لادارة الشئون الدينية والاحوال الشخصية للمجتمع الليبى ، وفي هذا السبيل فقد اعتمدت الاموال لتدعيم الزوايا السنوسية ورعاية معاهد الثقافة والكليات والمدارس القرآنية والمساجد وغيرها من المرافق الدينية .

هذا ولقد حان الوقت لان نركز جهود خاصة على رفع مستوى التعليم فقد كان المجال حتى الآن مفتوحا أمام كل ليبى ليكسب تعليما عاما أساسيا ، الا أن الحاجة لمجابهة التطور الاقتصادى والاجتماعى العام تحتم علينا أن نولى التدريب الفنى والمهنى جل اهتمامنا حتى نرفع من مستوى الانتاج . وهكذا فقد تضمن البرنامج اعداد فصول للتعليم والتدريب المهنى مع العمل على ارسال بعثات تدريبية الى الخارج من خريجى الجامعة والمعاهد الفنية كما تضمن البرنامج زيادة الفصول الدراسية بما يقرب من ثلاثة آلاف فصل دراسى جديد ومن المهم ان نذكر ان الحكومة جادة في انشاء كليتين جديدتين هما كلية الزراعة وكلية المعلمين العليا الى جانب كلية الدراسات العليا التى ستضم الى الجامعة الليبية ككلية الهندسة باقسامها المختلفة واستحداث قسم للهندسة البترولية

وفضلا عما تقدم يجدر بالحكومة أن تبين ما ينطوى عليه قطاع التعليم في برنامج التنمية من أهداف نلخصها فيما يلى :

أولا – اعداد المواطن اعدادا يؤهله للقيام بدوره في مجتمع عصرى كعضو صالح في هذا المجتمع مسلح بمعارف مفيدة يمكنه العمل بها وتطبيقها الصالحه ولخير بلاده في نطاق التعاليم الدينية لشريعتنا السمحاء وفي نطاق الاخلاق الحميدة لقوميتنا العربية .

ثانيا – اتاحة الفرصة بقدر الامكان لكل فرد من نشء الامة لينال حظه من التعليم في المرحلة الابتدائية باعتبارها الحد الادنى لما ينبغى ان يبلغه المواطن

ثالثا – النهوض بمستويات التعليم في المرحلة الابتدائية وما بعدها حتى يمكن تحقيق الاغراض التى يرمى اليها

رابعا – تنويع مناهج الدراسة التى تلى المرحلة الابتدائية بحيث يتمكن الطالب من اختيار أكثر الموضوعات ملاءمة لمواهبه وميوله وبيئته .

خامسا – التنسيق بين مشروعات التعليم وبين حاجات البلاد في مختلف ميادين العمل علما بأن الامة مقبلة على تنفيذ سياسة عامة للتنمية الاقتصادية تشمل مختلف ميادين الصناعة والزراعة والتجارة .

الصحة

اما في القطاع الصحى فان اهداف الخطة ترمى الى تحقيق الاكتفاء الذاتى من العناصر الفنية حتى توفر لوطننا ما يحتاج اليه في هذا المجال من الليبيين الفنيين المدربين .

كما تهدف خطتنا الى تحسين احوال بيئتنا من الناحية الصحية والى نشر الوعى الصحى بحيث يتمتع المواطنون بالعيش في مجتمع قوامه النظافة والصحة والحياة الكريمة هذا بالاضافة الى تحسين مستوى الخدمات الموجودة وتنميتها وذلك عن طريق بناء المرافق الصحية الجديدة واستجلاب كبار الاخصائيين في مجالات الطب المختلفة وتزويد مرافقنا بأحدث الاجهزة والآلات وبذلك نضمن مستوى أعلى من العناية الطبية بالمواطنين ونوفر ما كانت البلاد تنفقه من مبالغ باهظة للعلاج في الخارج ونرفع المستوى الصحى العام فتزداد بذلك قدرة بلادنا على الانتاج والنمو والتقدم السريع في كافة مجالات الحياة

الشئون الاجتماعية

هذا وقد تضمن قطاع الشئون الاجتماعية مجموعة من مشروعات التنمية التى من شأنها أن تحسن أحوال المجتمع والاسرة والفرد وبذلك تحقق ما نهدف اليه من نهضة اجتماعية شاملة .

وفي هذا المجال يجدر بنا أن نشير بصفة خاصة الى ما تعتزم الحكومة اقامته من مساكن شعبية تخصصها للطبقات الفقيرة او المحدودة الدخل في المدن والقرى في كنف خطة تتوافر فيها فرص العمل ومقومات الحياة وأسباب الطمأنينة والاستقرار .

ومما تجدر الاشارة اليه أيضا عناية خطة التنمية بشئون الشباب وتوجيه الاجيال الناشئة الوجهة الوطنية والاخلاقية الصحيحة وذلك عن طريق



كلية الاداب قسم انجليزى ببنغازى وقد شاركت الفتاة الطالب في الدراسة في هذه الكلية



تدريب احد الاطفال المصابين بالشلل على المشى

تشجيع الروح الرياضية والحركات الكشفية وتنمية النشاط المسرحى والموسيقى وتعميم المكتبات بما ينشر الثقافة ويدعم القيم وينمى المواهب العقلية والفنية بين المواطنين هـذا بالاضافة الى العمل على تشجيع روح التعاون ورعاية شئون العمال ورفع مستويات خبرتهم وانتاجهم وبذلك ييسر لهم مستوى اعلى من الحياة يتناسب ودورهم الفعال فى تحقيق نهضتنا الاقتصادية والاجتماعية على السواء .

من الاصول المقررة فى مبادىء التنمية الاقتصادية السليمة ان الميادين الاساسية للاقتصاد القومى التى تتمثل فى قطاعات المواصلات والنقل والاشغال العامة من العوامل الاولية لنجاح برامج التنمية فى سائر القطاعات الاخرى مما يجدر معه اعطاؤها الاولوية فى المراحل الاولى للتنمية وتدعيمها لتسهيل اعمال التنمية الاقتصادية والاجتماعية مستقبلا

وكما ان قطاع الاشغال العامة يؤدى دورا حيويا فى التنمية فى البلاد لتحسين المستوى الصحى والمعيشى للسكان ويساير تطوره التوسع الذى جاء فى اعقاب الرخاء الاقتصادى فان المواصلات تشاطر الاشغال العامة فى تهيئة المرافق الاساسية لتنمية الزراعة والصناعة والتجارة بشكل عام بل ان عدم وجود سبل للمواصلات الكافية القائمة على اسس سليمة من التخطيط والتنفيذ يؤدى الى ارتفاع اثمان الصادرات والواردات بشكل لا داعى له ، وذلك بالاضافة الى ارتفاع اثمان البضائع المنتجة فى القرى للاستهلاك فى المدن .

ولذلك فقد لاقت ميادين الاستثمار الاساس من الاهتمام والعناية ما يؤهله لها هذا المركز الاساسى وخصتها برامج التنمية بما أمكن رصده من الاموال وقدر كبير من الاتساع والتنويع .

ومن أهم ما تضمنته الخطة فى قطاع الاشغال العامة توسيع شبكة المياه فى طرابلس وبنغازى وتزويد العديد من المدن الصغيرة والقرى بما تتطلبه من المياه ، وانشاء محطات كهربائية جديدة فى بنغازى طاقتها ٢٠ الف كيلووات لمواجهة الاستهلاك المتوقع لغاية سنة ١٩٧٠ وتوسيع محطة كهرباء طرابلس ومحطات القوى الكهربائية فى فزان وكهربة الجبل الاخضر وانشاء وتوسيع محطات جديدة فى مدن وقرى متعددة وانشاء مشروعات المجارى فى طرابلس وبنغازى وسبها وطبرق واقامة مشروعات للمجارى فى المدن الاخرى حيثما دعت الحاجة اليها

ومن بين ما تضمنته الخطة فى قطاع المواصلات توسيع الطريق الساحلى وتعبيد الطرق الثانوية التى تربط بين المراكز التجارية والزراعية الهامة وانشاء طرق زراعية فى المناطق الريفية ، كما شملت الخطة التوسع فى شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية وتحسينها

وفى ميدان المواصلات البحرية تضمنت الخطة القيام بانشاءات فى كل من مينائى طرابلس وبنغازى واصلاح موانىء زوارة ومصراتة وطبرق ودرنة والخمس ومرسى سوسة .

كما تضمنت القيام بانشاءات جديدة فى مطارات طرابلس وبنغازى وسبها وتزويدها بالاجهزة الفنية الحديثة بالاضافة الى استصلاح مطارات فرعية أخرى كمطار الابرق وغدامس وفات .

ناتى الآن الى الحديث عن مدى امكانية تنفيذ برنامج ضخم كهذا فى فترة السنوات الخمس فالواقع ان هذه الخطة تتميز بالمرونة وهى فى الحقيقة رسم للاهداف والغايات التى تعمل الحكومة جاهدة على تحقيقها .

فمن الناحية الادارية والفنية والتنظيمية تعمل وزارة التخطيط جاهدة على توفير الاحتياجات الاساسية التى من شأنها مساعدة الوزارات القائمة على تنفيذ مشروعات التنمية على أداء عملها فضلا عن تدعيمها بجهاز الخبراء الخاصين بها ، والنية متجهة الى اقامة مكاتب تخطيط خاصة بالوزارات والمحافظات تضم خبراء للتخطيط وعددا كافيا من الموظفين المساعدين ، ووزارة التخطيط ستبذل جهدها لتزويد هذه المكاتب بما تتطلبه من فنيين ومستشارين من ذوى الخبرة والمقدرة ليساعدوا فى تخطيط جميع المشروعات ذات الاهمية القومية العامة وفى تنفيذها على خير الوجوه .

وتحقيقا للاعتبارات المتقدمة وتمشيا مع مقتضيات التنظيم السياسى الجديد للدولة فقد أعدت الحكومة مشروع قانون جديد لتنظيم شئون التخطيط والتنمية ليحل محل قانون مجلس الاعمار ويقضى فى مقدمة ما يقضى به ـ بانشاء مجلس قومى للتخطيط يرأسه رئيس مجلس الوزراء وتقتصر عضويته على وزراء

اقلب الصفحة

تابع الدكتور محيي الدين فكيني
رئيس حكومة ليبيا

التخطيط والمالية والاقتصاد وشئون البترول والزراعة والثروة الحيوانية والصناعة تقديرا لاهمية شئون التنمية في حياة الدولة ومستقبلها وتركيزا للسلطه وللمسئوليه في جهاز واحد ، ويتولى هذا المجلس التوجيه العام واقرار سياسة التنميه في حين تتولى وزارة التخطيط والتنمية التحضير والاشراف والرقابة وتشترك في التنفيذ بقدر ما تسمح به سلطاتها في الاشراف وذلك على الوجه الذى يبينه القانون تفصيلا . اما تخطيط برامج التنمية وادارتها وتنفيذها واستخدام المساعدة الاجنبية والافادة منها وادارة اموال التنمية فقد تضمنت تنظيما شاملا دقيقا روعيت فيه مقتضيات التطبيق العملى السليم وحرص فيه على تلافى ما اسفرت عنه التجربة الماضية من نقائص وعيوب

وللتحقق من سلامة التنفيذ المشار اليه فان الحكومة لن تباشر اى مشروع الا بعد ان يمر بمرحلة الدراسة الدقيقة وجمع المعلومات اللازمة لتحديد اهميته واثره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما انها لن تبدأ في اى مشروع الا بعد تحضير خطط عمل تتضمن كل المواصفات والتقديرات الهندسية والمالية التى تضمن سلامة التنفيذ .

ان اهتمام الحكومة بمشروعات التنمية لم يصرفها عن الاهتمام بشئون موظفى وعمال الادارة كأداة لتنفيذها وادارتها والاشراف عليها ، لذلك فان الحكومه في سبيل انشاء معهد عال للادارة العامة يتلقى فيه الموظفون اساليب التدريب على فنون العمل والادارة العامة والمالية والحسابات وترقى فيه مداركهم الى الخدمة العامة كذلك هى مقدمة على استصدار قانون بتعديل قانون الخدمة المدنية فيما يتعلق بجدول المرتبات والعلاوات الاخرى بحيث تقرر زيادة مناسبة لدرجات الموظفين تتمشى مع مستوى ارتفاع المعيشة ومستوى الكفاءة والانتاج التى تتطلبه شئون التنمية في البلاد وحسن ادارتها عن طريق الجهاز تتوافر فيه الحاجة الضرورية وصفات الكفاءة والنزاهة على ضوء نتيجة الاصلاح الادارى المرتقب .

ان التنمية الاقتصادية تكون مصحوبة في الغالب بظهور اتجاهات تضخمية عامة نتيجة للزيادة في الاستثمار والدخل ولذلك فان الحكومة عازمة على اتباع سياسة من التقشف والضغط على المصروفات الا ما كان منها ضروريا لاغراض التنمية وعلى ضبط وحصر هذا التضخم والعمل على استقرار الاسعار بما لا يتعارض وتحقيق تنمية اقتصادية فعالة مستعينة في سبيل ذلك ببحوث الخبراء ودراساتهم وما تتضمنه من توصيات واقتراحات .

واود بهذه المناسبة ان اشير الى ان الحكومة قد استدعت مؤخرا الدكتور براساد الذى ترأس بعثة البنك الدولى لاستعراض هذه الخطة ودراستها والتعليق عليها ، وقد جاء في ملاحظاته وتوصياته ما يلى :

(أ) اقرار برنامج السنتين فورا بالشكل الذى وضعته وزارة التخطيط والتنمية مع بعض التغييرات أو التعديلات الطفيفة اذا اقتضت الضرورة .

(ب) اتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على خدمات الخبراء الاقتصاديين الكبار الثلاثة الذين اقترحتهم في مناسبة اخرى ليتولوا القيام بتقدير سريع للمشاريع المقترحة للسنوات الثلاث الباقية .
وما لم يتم البدء بشىء من هذا النوع ،

وما لم يتم البدء بتنفيذ خطة ما فان هناك خطرا كبيرا من احتمال حصول المزيد من التأخير والتأجيل . ان الخطط في المراحل الاولى من التخطيط الاقتصادى لايمكن أن تتصف بالكمال والاتقان التام بطبيعة الحال ، والمهارة اللازمة لوضع خطط متقنة تكتسب مثل كل شىء آخر اثناء مجرى العمل نفسه ، وليس السبيل الصحيح اليها ان تؤجل الخطط المرة تلو المرة حتى تصل الى درجة الكمال .

قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم .

من هذه الآية الكريمة ندرك جميعا قيمة العمل وأهميته وآثاره وندرك ما من مواطن الا وله نصيبه من المسئولية في العمل ونصيبه فيما يترتب عليه من نتائج ذلك ان ما من قطاع في قطاعات هذه الخطة الا وينطوى على اعمال وخدمات ومسئوليات يجب أن يضطلع بها كل فرد وكل هيئة وكل جماعة وذلك يعنى ان الجهود جميعا مهما كانت قوتها أو حجمها أو قيمتها يجب ان تتضافر وتتعاون وتتكافل كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ليقوم كل واحد بنصيبه من المسئولية والعمل في تنفيذ هذه الخطة لبلوغ ما نصبوا اليه من الاهداف والغايات كذلك ويجب ان ندرك جميعا ان ما من قطاع من قطاعات هذه الخطة وما من مشروع ينطوى عليه كل قطاع الا يخدم أو يتمم أو يسهل او يؤدى الى تحقيق غيره من المشروعات، فقطاع التعليم يزود مختلف القطاعات بالايدى العاملة والافكار المنتجة ، والقطاع الزراعى يقوم بتزويد المواد الخام للمرافق الصناعية ومد العمال الصناعيين بالمواد الغذائية الضرورية وفى نفس الوقت يقوم القطاع الصناعى بتزويد القطاع الزراعى بما يحتاج اليه وباستيعاب الايدى العاملة الزائدة في الزراعة ، وميدان المواصلات والنقل يعمل على تدعيم باقى الميادين وتوفير التسهيلات اللازمة لها كما ان قطاع الصحة له تأثيره في رفع الكفاءة الانتاجية للفرد وبالتالى يعزز مجهود الانتاج في جميع القطاعات المختلفة .

وان ما تقدم ذكره ليس الا مثالا للدلالة على ان القطاعات جميعها يعتمد بعضها على البعض الاخر وانه لا يمكن تنمية قطاع او ميدان بمعزل عن القطاعات او الميادين الاخرى كما لا يمكن ان تنحصر مسئولية العمل في طبقة معينة من الناس دون أن تشمل هذه المسئولية غيرها من الطبقات سواء في الهيئات او الجماعات أو الافراد

ان هذه الخطة في مضمونها لتضع على كواهلنا جميعا مسئولية العمل والتعاون والانتاج ، وان اى تقصير منا في تنفيذها ليعد حدا من قدرتنا على بلوغ الاهداف ان لم يكن احيانا حيلولة دون ادراكها بما نعتزم السير عليه موحدين متكاتفين في خدمة المصلحة العامة وفي التضحية في سبيلها مهما كانت الاحوال .

وان الحكومة بهذه الخطة المرسومة المدروسة وبهذا العهد الذى تقطعه على نفسها بان تسير في تنفيذها بكل ما اوتيت من قوة وقدرة وامكانيات واضعة خير الشعب ورفاهيته فوق كل اعتبار مترسمة ارضاء الله والواجب والضمير لتهيب بكافة المواطنين والمواطنات على مؤازرتها ومساندتها والمساهمة في تنفيذ الخطة بالمال والسواعد والافكار كل في حدود واجبه دون كلل او تردد واضعين نصب اعيننا قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) صدق الله العظيم . .

ان نجاح هذه الخطة يعتمد اساسا على ادراك كافة المواطنين لمسئوليتهم في تنفيذها ودورهم الفعال في السير بها الى غاياتها والجميع يتحملون اعباء المسئولية في هذا العمل البناء الضخم . كل في نطاق عمله ، وفي ميدان نشاطه ، وضمن المسئولية الاجتماعية التى يضطلع بها . والخطة منهم ولهم ، وفي نجاحها سعادتهم .

واننا نقدم على تنفيذ الخطة باسم الله وباذنه راضين مطمئنين ، فهذا الشعب الكريم الذى ضرب أروع الامثلة في التضحية من اجل مستقبله السياسى لعازم وقادر على ضرب اروع الامثلة في الوعى والكفاح والعمل من اجل مستقبله الاقتصادى ونحن لا نطالب الشعب بمزيد من الحرمان بقدر ما نطالبه بأن يعمل في جد وصبر واخلاص على الخلاص من التخلف معتمدين على ما تملكه البلاد من القدرة على الجهاد والكفاح والاستبسال ، تلك الصفات التى كان لها الفضل الاكبر في ازاحة العدو المحتل والوصول بنا الى مراتب الحرية والكرامة والاستقلال .

واخيرا اذ تتشرف الحكومة بتقديم البرنامج العام للتنمية للسنوات الخمس ١٩٦٣ / ١٩٦٨ فانها تأمل أن تكون قد وفقت في اعداد هذه الخطة كخطوة اولى تبنى على نتائجها دعامات اقتصادنا الوطنى ونهضتنا الاجتماعية القومية لتتجاوب مع امانى الشعب في الرفاهية والطمأنينة والرخاء ، والله نسأل أن يوفقنا الى بلوغ هذه الآمال الواسعة .

محيي الدين فكيني



المشروعات الصحية في مقدمة برنامج خطة التنمية

ازدياد الوعى التأمينى في ليبيا



كان لزيادة دخل الافراد نتيجة عائدات البترول ان بدأ الوعى التامينى ينمو منذ السنة الماضية بين المواطنين وهم يقلدون في ذلك الاجانب العاملين في هذه الشركات . كما يلاحظ ان تأمينات السيارات بالنسبة لشركات التامين تعتبر اهم مورد لها حيث تمثل اكثر من ٩٠٪ من ايراداتها وفي هذه الآونة تأمل شركات التامين في ان انتعاش الحالة الاقتصادية في البلاد سيجعل المواطنين قادرين على توجيه جزء من مدخراتهم الى بوالص التامين المختلفة وخاصة الحياة .

ويعمل في ليبيا الآن اكثر من خمس عشرة شركة تامين من جنسيات مختلفة ونظرا لاهمية الدور الذى تقوم به هذه الشركات فلقد صدر قانون الاشراف والرقابة على شركات التامين في سنة ١٩٥٩ لتنظيم اعمال هذه الشركات ولقد راينا ان شركة مصر للتامين التى تعمل منذ اكثر من عشر سنوات في ليبيا تسارع بتسجيل نفسها وفقا لاحكام هذا القانون وتأخذ رقم واحد في سجل التامين ولقد راينا في زيارتنا لمكاتب الشركة ان نشاطها قد تضاعف ويتردد الكثيرون من المواطنين عليها فيجدون اخوة لهم في استقبالهم ويعملون دائما على تقديم أصدق الخدمات اليهم

شركة السيد عبد الله عابد السنوسي

ساسكو
S.A.A.S.C.O.

تأسست الشركة منذ عهد الاستقلال ١٩٤٩



طريق طرابلس فزان التى قامت بإنشائه الشركة

أعمال الشركة :

- تنفيذ طريق طرابلس فزان يصل بين طرابلس وفزان عبر الصحراء طوله ٦٢٠ ك.م - تكلف حوالى ٦ مليون جنيه
- إنشاء مصنع الأكسجين فى بنغازى لتعبئة غاز الأكسجين
- مشروع إنشاء مصنع الأسمنت فى بنغازى
- إنشاء طريق فى فزان طوله ٢٢ ك.م ولهو أول طريق فى داخل البلد ولتوصيل المدينة بالطريق الرئيسى
- مطار بنينة فى بنغازى وقد تكلف أكثر من ٣٠٠ ألف جنيه
- إنشاء ٦٠ ڤيلا سكنية فى مدينة الخمس بمدينة طرابلس
- إنشاء طريق شكشوك اليوش بمدينة طرابلس وطوله ٤٣ ك.م
- ساهمت الشركة فى تأسيس مصنع تعليب الطماطم ويعتبر أضخم مشروع لاستغلال الإنتاج الزراعى بالبلاد
- اصلاح جزء من طريق طرابلس برقة طوله ١٠٥٠ ك.م
- اصلاح جزء طوله ٥٠٠ ك.م بين برقة والاسكندرية
- توكيلات مختلفة تجارية وعالمية .



احدى الآلات الضخمة التى تستخدم عادة فى تمهيد الطرق



السيارات الضخمة الحديثة التى تستخدم فى مشروعات الشركة



معدات انشاء الطرق بالشركة وتعتبر من احدث المعدات المستخدمة لهذا الغرض

العنوان :

ليبيا بنغازى طرابلس

تلغرافيا : عابد (بنغازى - طرابلس)

ص . ب ٢٠٧



يكتبها : جميل عارف

ابن سعود يفتح ٢٠٠ زجاجة شمبانيا لمطربة فى ليلة واحدة !

* كل الناس فى لبنان يتحدثون عن آخر فضائح الامير منصور الابن المدلل للملك سعود .. لقد فتح فى ليلة واحدة .. ٢٠٠ زجاجة شمبانيا لمطربة لبنانية اسمها سميرة توفيق .. وكان الامير السعودى قد دعا المطربة اللبنانية لمشاركته على المائدة التى يجلس عليها .. وكانت مفاجاة عندما استدعى الجرسون وطلب اليه أن يفتح ١٠٠ زجاجة شمبانيا تحية للمطربة اللبنانية .. واثار موقف الامير السعودى احد المعجبين بالمطربة فطلب فتح ١٠٦ زجاجات شمبانيا تحية من جانبه للمطربة اللبنانية .. وثارت ثائرة الامير السعودى وامر الجرسون بأن يفتح مائة زجاجة شمبانيا اخرى .. وكانت فضيحة !

محمد عبد الوهاب يغنى أغنية دينية اسمها "فى نور الله"

الموسيقار محمد عبد الوهاب



* مفاجاة ضخمة يعدها الموسيقار محمد عبد الوهاب .. لقد قرر ان يغنى لاول مرة منذ اكثر من ٣٠ سنة اغنية دينية تصور مناسك الحج دقيقة بدقيقة .. الاغنية اسمها : (فى نور الله) وهى من كلمات حسين السيد .. وكان عبد الوهاب قد بدا فى تلحين عدة مقاطع من هذه الاغنية فى القاهرة ثم حملها معه الى النمسا ليكمل تلحينها اثناء رحلته فى أوربا ..

ولا يعرف كثيرون ان فكرة تلحين أغنية دينية ظلت تراود محمد عبد الوهاب منذ فترة طويلة .. وعندما قام بتلحين المقدمة الموسيقية لنشيد دقت ساعة العمل الثورى انهالت عليه آلاف الرسائل .. وكانت كلها تعبر عن اعجابها بالمقدمة الموسيقية فقد استخدم فيها صاجات ابو الغيط وادوات الذكر، وكانت تحمل طابع الموسيقى الشرقية الصميمة ، وكانت غالبية الرسائل تلح على عبد الوهاب أن يقوم بتلحين أغنية دينية يتوج بها اعماله الفنية .. ومنذ عدة أسابيع التقى عبد الوهاب بمجموعة من كبار الادباء العرب واشار عليه أحدهم ان يقوم بتلحين اغنية دينية .. قال له .. انك الموسيقى العربى الوحيد الذى يختزن فى نفسه طابع الموسيقى المصرية الصميمة الذى تعلمته فى حلقات الذكر وكبار المشايخ أمثال الشيخ ابو العلا والشيخ على محمود .. ايام زمان

وكانت مفاجاة عندما اعلن محمد عبد الوهاب انه قد بدا فعلا فى تلحين اغنية دينية تصف مناسك الحج واسمها (فى نور الله) ..

وحسين السيد صاحب كلمات الاغنية من أسرة دينية فجده لامه كان شيخا لاحدى التكايا — وجده لابيه من أولياء الله الصالحين ، وقد بنى مسجدا فى ناحية اسمها كفر اسكاريوس فى طنطا ، ويطلقون عليه اسم مسجد الشيخ احمد السيد !



حسين السيد

موسيقى عبد الوهاب فى اسطوانة روسى !

* وحمل طالب عربى يدرس الموسيقى فى الاتحاد السوفيتى اسطوانة كبيرة (مدتها نصف ساعة) الى الموسيقار محمد عبد الوهاب .. وكانت مفاجاة عندما تبين أن واحدا من أشهر الموسيقيين الروس واسمه ميرانوف قد خلط بين موسيقى عبد الوهاب فى الليل لما خلى .. وموسيقاه فى سجى الليل ، ثم قام بتسجيلهما على هذه الاسطوانة ، وقدم لها باللغة الروسية على انهما من تلحين الموسيقار العربى عبد الوهاب ..

ثلاثة أحزاب رئيسية تتزعم الثورة فى غينيا البرتغالية

* ثلاثة أحزاب رئيسية تتزعم الحركة الوطنية فى مستعمرة غينيا البرتغالية التى اندلعت فيها الثورة فجاة للتخلص من استعمار البرتغال .. الحزب الافريقى لاستقلال غينيا البرتغالية ويتزعمه اميلكار كابرال نيابة عن زعيم الحزب رافييل باربورا .. وهو سجين الآن فى سجن مدينة بيسو عاصمة المستعمرة البرتغالية .. وحزب جبهة التحرير الوطنى لغينيا البرتغالية ، وهو حزب تأسس منذ عدة اشهر ، وتتمثل فيه نزعتان واحدة موالية للسنغال ويتزعمها فرانسوا مندى .. ونزعة موالية لغينيا ويتزعمها امانوال لوبزدا سيلفا .. والى جانب هذين الحزبين يوجد الحزب الثالث واسمه حزب وحدة الرعايا فى غينيا البرتغالية ويتزعمه بنجامينو بنتوبيل وهذا الحزب يرفض العنف واستعمال القوة على عكس الحزبين الاولين اللذين وجدا أن الثورة هى الحل الوحيد لاستخلاص استقلال بلادهم ..

وفى الاسبوع الماضى دارت اتصالات هامة فى داكار عاصمة السنغال لتنسيق العمل الثورى بين زعماء الاحزاب الثلاثة .. وتقول بعض التقارير القادمة من قلب المستعمرة البرتغالية ان الثورة حققت انتصارات كبيرة افقدت سالازار رئيس وزراء البرتغال سيطرته على أعصابه حتى انه اخذ يهدد ويقول ان بلاده تعتبر نفسها فى حالة حرب مع الدول الافريقية التى تساعد ثورة المستعمرات البرتغالية فى افريقيا !.

حسناء من القاهرة تنتخب ملكة للجمال فى لبنان

* حسناء عربية من القاهرة اسمها منى فهمى انتخبت ملكة للجمال فى مصيف عجلتون .. منى فهمى عمرها ١٨ سنة ، وقد ذهبت الى لبنان للاصطياف .. ومصيف عجلتون هو المصيف الذى يقضى فيه الرئيس فؤاد شهاب رئيس جمهورية لبنان الصيف ..

رئيس الجمهورية الذى استقال .. وكان يخفى مسدسه تحت ملابس الكهنوت !

* الاب فولبرت يولو رئيس جمهورية الكونغو الفرنسية الذى اضطر للاستقالة تحت ضغط مظاهرات الشعب أخيرا فى بلاده من قبيلة يطلقون عليها اسم قبيلة (بالالى) وهى واحدة من أكبر القبائل فى منطقة الكونغو الفرنسية ، وكان قد رسم قسا فى الكنيسة الكاثوليكية فى سنة ١٩٤٦ ، ولما اشتغل بالسياسة اتهمته الكنيسة بالحنوث فى قسمه وحظرت عليه الخدمة فى الكنيسة .. ولم يمنعه قرار الكنيسة من أن يستخدم لقب الاب .. ومن أن يرتدى ملابس القساوسة .. والاب فولبرت يولو هو القسيس الوحيد فى العالم الذى يتمنطق تحت ملابس الكهنوت بجراب للمسدس الذى يحمله ليل نهار !..

عرضت عليه مصاريف العملية الجراحية .. ورحلة حول العالم على نفقتها



علية واصل

* كانت (آخر ساعة) قد نشرت منذ عدة اسابيع فى باب (حكايات وراء الاخبار) قصة المواطن العربى احمد فؤاد الذى فقد بصره نتيجة عملية مزاح سخيفة من احد زملائه فى عمله .. وكيف ان جميع محاولات الاطباء لانقاذ نور عينيه قد باءت بالفشل ..

وقالت : ان الاطباء قد نصحوه بالعلاج فى الخارج وقالوا له : ان فى اسبانيا طبيب عيون معروف هو الوحيد الذى يستطيع ان يجرى له جراحة تعيد اليه بصره ..

وكانت مشكلة المواطن العربى .. انه فقير ولا يمكن ان يتحمل مصاريف سفره الى اسبانيا .. أو نفقات العملية الجراحية ..

ومنذ اسبوعين تلقت (آخر ساعة) رسالة من شقيق مواطنة عربية تعيش فى الخارج .. قال ان شقيقته قرات قصة المواطن العربى فتاثرت لها كثيرا ، وهى تعرض ان تقوم بتحمل جميع نفقات سفره الى الخارج واقامته وعلاجه على نفقتها الخاصة .

وكانت اريحية كريمة من المواطنة العربية التى تعيش فى الخارج ..

ونشرت (آخر ساعة) رسالة شقيق المواطنة العربية ، وحيت فيها مشاعرها الكريمة ثم بعثت الى المواطن احمد فؤاد بعنوان شقيقها فى القاهرة ، وطلبت اليه الاتصال به للتعرف على تفاصيل العرض الذى قدمته المواطنة العربية لعلاجه فى الخارج على نفقتها الخاصة ..

وفى الاسبوع الماضى جاء المواطن العربى الى (آخر ساعة) يقول : لقد تبين له ان منقذته التى اتاحت له الامل فى ان يسترد بصره هى فتاة عربية تعمل فى سويسرا منذ تسع سنوات واسمها السيدة علية محمد واصل .. وقد بعثت اليه من سويسرا تقترح عليه ان يبادر بالاتصال بالطبيب الذى سيجرى له العملية الجراحية فى عينيه للتعرف منه على تكاليف العلاج .. وقالت له : انها على استعداد لان ترافقه فى رحلته الى اسبانيا حتى تكون الى جانبه اثناء العملية الجراحية .. وانها تزمع تحويل نفقات سفره ذهابا وايابا وعلاجه اليه فى القاهرة عن طريق احد البنوك السويسرية قبل أن يطير الى اسبانيا للعلاج .

واكثر من ذلك قررت تنظيم رحلة له ليطوف حول العالم بالطائرة على نفقتها الخاصة بعد نجاح العملية الجراحية وعودة نور عينيه اليه !!



احمد فؤاد

أحاديث آخر ساعة :

مهمة منظمة الشباب

وزير الشباب يقول : لن نهمل شبابنا فى الخارج



طلعت خيرى وزير الشباب قام بعدة زيارات ليوغوسلافيا واعجبه الروح التى تنفذ بها المشروعات والثقة التامة بين الشباب وقادته وقام بزيارة الجزائر واتفق على ربط شباب الجزائر بشبابنا

كيف تجرى عملية تنظيم قوى الشباب فى بلدنا ؟ .
وكيف يحدث الآن التنسيق بين الهيئات المختلفة المهتمة بالشباب .. ؟
ان طلعت خيرى – وزير الشباب – يتكلم عن دور الشباب فى مرحلة تكوين الاتحاد الاشتراكى .. ووسائل التنظيم القادمة لشبابنا الذين يقيمون خارج الحدود والتعاون المنتظر مع الشباب فى الدول العربية الاخرى . . ان « آخر ساعة » تقدم لك ملامح الاهتمام الواسع الذى توجهه الدول نحو قوى الشباب العاملة من خلال هذا الحديث الصريح . . . !

قلت لوزير الشباب :

*** ماذا فعلت الوزارة من أجل ايجاد تناسق بين الهيئات المهتمة بالشباب ؟**

فقال :

– لقد كونت لجنة استشارية جمعت كل رؤساء الاجهزة الحكومية والاهلية المعنية بالشباب الى جانب خبراء رعاية الشباب .. وتجتمع هذه اللجنة كل أسبوع .. فاذا فكرنا فى أى مشروع يهم الشباب نجد الخبراء والمنفذين .. وبهذه الطريقة تلاشينا العيب الذى كان موجودا فى الماضى .. حيث كان كل فرع يقوم بعمله دون الاتصال بالفروع الاخرى .. أما الآن فكل فرع يشعر أن له رأيا فعالا فى جميع قطاعات الشباب وليس فى قطاعه فقط .. وبهذا تمكنا من التغلب على الروح الفردية ومنعنا الازدواج فى العمل ...

وفى اللجنة الاستشارية تطرح كل الصعوبات والمشاكل الموجودة فى الاجهزة المختلفة على بساط البحث وبعد المناقشة نصل لاحسن حل للتغلب على هذه المشاكل .. وفعلا حدث التنسيق التام وأصبحت هناك وحدة فكر ووحدة هدف ولا يوجد تصارع أو تناقض بالنسبة لرعاية الشباب ..

والآن أصبح المجلس الاعلى لرعاية الشباب هو المسئول عن التخطيط العام لكل هيئات الشباب وانشأنا فيه أجهزة للمتابعة .. أما الاجهزة التابعة لهيئات أخرى مثل أجهزة رعاية الشباب بنين وبنات التابعة لوزارة التربية والتعليم فنحن نشرف عليها ..

وسألت وزير الشباب :

*** ما هو نوع هذا الاشراف ؟**

– اشراف فنى . وقد اتفقنا مع الوزراء على أسس هذا الاشراف ..

وعدت اقول لسيادته :

*** ولكن الى الآن تعمل ادارتى رعاية الشباب للبنين واجهزة رعاية الشباب بنات على حدة وتكرر كل منهما نفس الخدمات ونفس المشروعات! فلماذا لاتوحد الادارتين ؟**

وقال الوزير :

– ان السبب فى هذا وجود انفصال فى التعليم الثانوى بين البنين والبنات .. وهذا على عكس ما يحدث فى الجامعة .. وأعتقد أن الهيئتين ستتوحد اذا حدث اختلاط فى الدراسة الثانوية ..

*** ان رعاية الشباب غالبا ما تقتصر على شباب القاهرة وتغفل الشباب فى المحافظات .. فماذا فعلت الوزارة من أجل المحافظات ؟**

– انشأنا فى كل محافظة مديرية لرعاية الشباب .. لكل مديرية ميزانيتها الخاصة بها وتسير وفق خطة معينة وفيها أجهزة لمتابعة ما تم من مشروعات .. وكنا حريصين على تكافؤ الفرص بين كل محافظة ونفذناه فعلا وجارى العمل على هذا الاساس ..

*** وما هى مهام مدير الشباب فى كل محافظة ؟**

– مدير رعاية الشباب فى كل محافظة سيكون مسئولا عن كل قطاعات الشباب الاهلية والحكومية فى محافظته كما أنه سيكون مسئولا عن اعداد القادة فى المدارس والمعاهد فى المحافظة التى يعمل فيها ..

*** ما دور الشباب فى مرحلة تكوين الاتحاد الاشتراكى ؟**

– الخطوط العريضة هى جمع الشباب فى مختلف القطاعات فى منظمة خاصة بالشباب داخل الاتحاد الاشتراكى .. وفى هذه الحالة ستصبح الاجهزة التنفيذية موجودة لخدمة المنظمة الخاصة بالشباب .. وستكون هذه المنظمة المصدر الطبيعى لتمويل الاجهزة التنفيذية بالعناصر الطيبة من الشباب ..

*** وهل سيمتد نطاق عمل المنظمة خارج حدود الجمهورية ؟**

– لن نغفل شبابنا فى الخارج .. ستكون المنظمة على اتصال دائم بهم ..

*** والشباب فى الدول العربية ؟**

– عمل المنظمة سيشمل تبادل الشباب والخبرات بين الدول العربية ..

*** ما هى شروط العضوية فى المنظمة ؟**

– أولا .. أن يتراوح السن بين ١٥ ، ٢٥ سنة وبالنسبة لدول العالم تعتبر سن الشباب من ١٤ : ٢٥ سنة .. ولكننا رأينا أن مرحلة الدراسة الثانوية تبدأ من سن ١٥ ويجوز لمن يزيد سنه على ٢٥ سنة من القادة أن يبقى فى المنظمة ..

*** هل ستكون هناك تنظيمات داخلية بين شباب العمال والفلاحين ؟**

– نعم ستكون هناك تنظيمات داخلية لتسهيل العمل وتحقيق أفضل النتائج ..

*** وماذا أعددتم للشباب فى القرية ؟**

– شباب الريف جزء رئيسى فى الجمهورية ولقد قمنا بحصر جميع الاندية الموجودة فى الريف .. ونحن ندرس الآن أفضل الطرق للاستفادة بهذه الاندية .. كما ندرس استغلال الوحدات المجمعة والمدارس كنواد ... وسيكون قادة توجيه الشباب فى هذه الوحدات من بين المدرسين التابعين لوزارة التربية والتعليم وقد تم الاتفاق مع الوزارة على هذه الناحية ..

*** وهل ستقيمون دراسات خاصة فى توجيه الشباب ؟**

– نعم سنقدم لهم دراسات فى معهد الاتحاد الاشتراكى الذى سيفتح أبوابه قريبا ..

*** قمتم سيادتكم بزيارة يوغوسلافيا فما هى النظم التى حازت اعجابكم هناك ؟ وهل اقتبستم منها شيئا ؟**

– لقد اطلعنا على نظم الشباب الموجودة فى العالم ولكننا لم نقتبس أى نظام من هذه النظم فكل ما فعلناه نابع من واقعنا ..

*** ما الذى لفت نظركم فى الشباب هناك ؟**

– بالنسبة ليوغوسلافيا وجدت أنهم يفخرون بأن الشباب اشترك فى حرب التحرير فعنصر الشباب عنده الوعى والايمان ببلده .. فمثلا اذا أعلنوا أنهم يحتاجون الى ٢٠ ألف شاب للاشتراك فى معسكرات العمل .. فانه سيتقدم أضعاف الاعداد .. وهم يطوروها باستمرار ويدرسوا الاخطاء التى تحدث وفى يوغوسلافيا أقيمت تنظيمات الشباب على أساس أن الجمع بين الشباب كله من طلبة وعمال وفلاحين .. وأهم شىء أعجبنى فى يوغوسلافيا الروح التى تنفذ بها هذه المشروعات وأهم شىء الثقة التامة بين قادة الشباب وبين الشباب .. والشىء الاخر الذى لاحظته هو المساواة التامة بين الشباب والشابة فقد رأيت فى أحد معسكرات العمل أن قائد المعسكر فتاة ..

*** ما رأيكم فى شبابنا ؟**

– شبابنا من خير شباب العالم .. ولكن ينقصه التوجيه الصحيح !..

*** سافرت اخيرا للجزائر فما هى أوجه المساعدات التى ستقدمونها لشباب الجزائر ؟**

– الجزائر فى أولى مراحلها بالنسبة لمشروعات رعاية الشباب وقد زرت الجزائر وزارنى هنا وزير الشباب الجزائرى وفى هذه الزيارات المتكررة أصبحت العلاقة بين الوزارتين علاقة وثيقة واتفقنا على جميع الخطوات لربط شباب الجزائر بشبابنا عن طريق تبادل الرحلات والاشتراك فى المعسكرات وعقد الندوات والمحاضرات .. سنقوم بتنظيم رحلات لطلبة الجامعات وطلبة المدارس الثانوية .. وسيختار لها خيرة شبابنا الواعى المثقف لانهم سيكونون بمثابة سفراء لنا فى القطر الجزائرى الشقيق..

*** ما هى النصيحة التى تنصحها للشباب ليقضوا صيفا مفيداً ؟**

– انصحهم أن يقضوا وقت فراغهم بين أهلهم واصدقائهم يشرحون لهم الميثاق وتنظيمات الاتحاد الاشتراكى .. وانصحهم أن يقبلوا على الاشتراك فى المعسكرات مثل أبى قير والساحات الشعبية والنوادى !..

*** كم شابا سيستفيد هذا العام من مشروع المعسكرات ؟**

– ٥٠ الف شاب !...

حكمت عبد الحكيم

طلعت خيرى وزير الشباب يتحدث الى حكمت عبد الحكيم المحررة بآخر ساعة



الجديد في العالم

في العلم

التحول من ذكر الى انثى أكذوبة!

نشر الدكتور كليفورد آلن اخصائى الامراض النفسيــــةوالعصبية فى لندن ، مقالا فى صحيفة « نرسنج ميرور » نفى فيه ما يسمى بالتحول الجسمانى من جنس الى الجنس الآخــر • « وان كان هناك بعض من تحولوا بطريق الجراحـة الى شىء يشبه الجنس المضاد » •

وقال الدكتور آلن انه لايوجد مطلقا رجل تعرض لتغيير تحول به الى امراة ، أو امراة تحولت الى رجل •

ويعتقد المرضى انهم قد تحولوا من الناحية الجنسية دون ان يتم هذا التحويل فى الواقع •ويرجع اعتقادهم هذا الى انهم يرغبون رغبة شديدة ، سواء بوعى او بغير وعى اصلا ، فى أن يتحولوا الى الجنس المضاد •

واضاف الدكتور قائلا : وقد تشوه بعض المرضى عن طريق الجراحة (وهــذا فى رايى امر لا يغتفر) وتحولوا الى ما يشبه الجنس الآخر • ولكن بما ان هذه العملية الجراحية لم تتضمن «زرع» رحم ومبيض أو اعضاء التذكير ،فليس هنــاك اذن أى تغيير أو تحول حقيقى •ويعترف الجراحون اليوم بان هذه العمليات لم تكن ذات فائدة لهؤلاء المرضى •

والعلاج الوحيد الذى ساعد هؤلاء المرضى ،هو اعطاؤهم كميات قليـــلة من الهرمونات • ليس لتسهيل عملية التحويل •• بل للاقلال من اندفاعهم وتعجلهم ،ولكى يعيشوا فى سلام •



كلب اللص يهاجم صاحب الحق

وجه الاخلاق البريطانية في روديسيا الجنوبية ان بلاد البروتوكول والتقاليد والسادة المهذبين وكريستين كيلر•• تخلع ثيابها في افريقيا ؛ لتبدو على حقيقتها المخجلة ، المعادية للانسانية والتقدم ..

ان الكلب هنا لايهاجم لصا ؛ او قاتلا •• انما يهـــاجم « دابانينجى سيتول » زعيم الوطنيين الافـــريقيين في روديسيا الجنوبية •

ان كلب اللص يهاجم صاحب الحق••وهذا هو الجديد الذي تقدمه بريطانيا الان للحضارة الانسانية •

في الفراغ

هل تتحطم السوق الأوربية على صخرة الفراخ!

الحرب التى نشبت بين امـريكا ودول السوق الاوربية المشتركة ليست حرب فراخ كما نشرت « الاخبار » . ولكنها حرب كتاكيت ! فعمر هذه الكتاكيت لا يزيد على اسابيع قليلة •

وقد اعلنت امريكا هــذه الحرب فى الاسبوع الماضى • بتصريح ادلى بــه كريستيان هيرتر مبعوث الرئيس الامريكى جون كنيدي الاقتصادي لدول اوربا•قال هيرتر فى هـــذا التصريح ان امريكا لن تسكت على الاجراء الذي اتخذته دول السوق برفع الضرائب الجمركيـــة على الفراخ الامريكية المصدرة الى دول السوق ان امريكا تنتج كميات ضخمة من الفراخ تزيد على حاجتها وهى لهذا مهتمة بالبحث عن سوق تبيع فيه فائض انتاجها •

ولكن قرار دول السوق بزيادة الضرائب على الفراخ الامريكانى كان معناه ان تخسر امريكا ســـنويا ٤٥ مليونا من الدولارات وان تقل صادراتهـــا من الفراخ لدول السوق بنسبة تصل الى ٧٠ في المائة

وقال هيرتر ان امريـكا مضطرة الى معاملة دول السوق بالمثل اي انها سترفع الرسوم الجمركية على عدد من البضائع التى تستوردها من اوربا ومن بينهـــا الخمور •ولم تنس امريكا أن تؤكد انها ستدفع التعويضات الناشئة عن قرارها هذا بالنسبة للدول الاوربية غير المشتركة في السوق •

وكان من نتيجة رفع الضرائب الجمركية على كتاكيت امريكا أن انخفض سعرها في الولايات الامريكية نفسها بنسبة كبيرة

ولكن المستهلك في اوربا لم يبد سخطه على قرار رفع الضرائب الجمركية على الفراخ • لقد وجد هذا المستهلك ان طعم الفراخ ليس لذيذا . وقد اعترف مسئول في وزارة الزراعة الامريكية بهذا حيث قال في تصريح رسمى : ان وزارة الزراعة لا تستطيع ان تنفى ان الكتاكيت الامريكية المثلجة لا طعم لها ! انها قد تكون بلا طعم ولكن عمليات تجميدها ليست مسئولة عن ذلك • ان الكتاكيت لايزيد عمرها على تسعة اسابيع فقط • هذه الكتاكيت لايمكن ان يكون طعمها لذيذا كالفراخ الناضجة

وهناك اتهام ثان يوجه لهذه الفراخ هو انها تفقد الرجال رجولتهم ! ولكن وزارة الزراعة الامريكية ردت قائلة ان الفراخ التى تفقد الرجال رجولتهم هى تلك المحقونة بالهورمونات • ولكن هذه الكتاكيت بالذات ليست محقـــونة بالهورمونات لان الحقـــن بالهورمونات ممنوع فى امريكا •

والآن لنعد مرة اخرى الى اوربا

ما الذي تعنيه هذه الحرب من الناحية السياسية

ان خطورة القرار الامريكى الاخير تبدو واضحة اذا ماعرفنا ان ديجول سيتخذ منه دليلا جديدا على صدق وجهة نظره في ضرورة استقلال اوربا سياسيا واقتصاديا عن امريكا ؛ لقد عارض ديجـــول كل قرارات حكومة واشنطون – بما فيهـا اتفاقية وقف التجارب الذرية – بحجــة ضرورة وجود سياسة اوربية مستقلة •

والقرار الامريكى ساعد ديجول على تاكيد وجهة نظره فقد تكتلت دول السوق وراء ديجول في معركة الفراخ • اعلنت ايطاليا ان القرار غير حكيم ويتسم بالعنف

قالت هولندا ان امريكا كمن يقتـــل فراشة صغيرة بمدفع رشاش

قالت بلجيكا ان القـــــرار يضـر بمصالحها ضررا بالغا ••

ونجح ديجول

فقد اقتنعت دول الســوق اخيرا ان مصالحها قد تتعارض مع امــــريكا وكتاكيتها المثلجة !



جثة وارد تمد يدها من القبر لتعرى القضاء والاخلاق والصحافة .. بريشة باباس

في السياسة

زيارة خروشوف ليوغوسلافيا

خروشوف رئيس وزراء الاتحـــاد السوفيتي وسكرتير الحزب الشيوعى يزور يوغوسلافيا هذا الاسبوع لقضاء اجازته••والزيارة التى يقوم بها خروشوف الان هى زيارته الثانية • ففى عام ١٩٥٥ زار خروشوف بلغراد •• وكانت الزيارة خطوة غير موفقة لاذابة الجليد الذى تراكم فوق علاقات الكرملين بيوغوسلافيا ايام ارهاب ستالين •• ويرجع فشل الرحلة الاولى الى اصرار تيتو على موقفه من الخـــلافات المذهبية الناشبة بينه وبين الحـــزب الشيوعى السوفيتى ••

بل ان العلاقات بين البلدين زادت سوءا عنها ايام ستالين ••

فبعد الزيارة قامت ثورتا المجر وبولندا ••واعلن تيتو رايه صريحا فى تدخل جيوش الاتحاد السوفيتى لاخماد الثورتين قال تيتو:ان لكل بلد ظروفه•• وعلى كل بلدان يطبق الاشتراكية تبعا لظروفه ودون التقيد بنظم سابقة •

وكان من راي تيتـــو ان العالم ليس كتلتين احداهما شرقية والاخرى غربية••

وكان يرى ان قبوله للمساعدات الامريكية لا يعنى مطلقا تخليه عن الشيوعية ••

كما كان من ارائه ان العمل من اجل السلام يخدم القضية الشيوعية ••

ولكن موسكو كانت على خلاف معه في كل هذه النقاط ••

كان قادة الكرملين يرون في العالم كتلتين لا ثالث لهما •• ولا دول اخرى على الجانبين •• هؤلاء القادة يرون في قبول المساعدات الامريكية خرقا للوحدة التى هى اساس العمل للاحـــــزاب الشيوعية ••

كان القادة فى موسكو مؤمنين بأن هذه الوحدة في صفوف الاحزاب الشيوعية هى وحدها التى تخدم الفكرة الشيوعية اكثر من اي خدمات يمكن ان يحققها البحث عن السلام ••

وزادت حدة الخلاف

• وتعرضت يوغوسلافيا لضغط شديد من المعسكر الشيوعى •• وكانت قصة هذا الضغط قطع المساعدات الاقتصادية ••

ولكن كيف اوقفت موسكو مســاعداتها الاقتصادية ليوغوسلافيا ؟•• لقد كان هناك اتفاق بين البلدين يقضى بأن تقدم حكومة الاتحاد السوفيتى للحكومة اليوغوسلافيـة قرضا قيمته ٢٨٥ مليون دولار •• كان القرض مخصصا لبناء مصنعين لانتـاج السماد ••

ولكن وزارة الخارجيـة الســوفيتية استدعت السفير اليوغوسلافى فى موسكو وسلمته مذكرة جاء فيها ان الحكومـــة السوفيتية ترى أن يؤجل القرض خمس سنوات !

وقالت وزارة الخارجية السوفيتية أن سبب التاجيل هو النمو في الصنـــاعات الكيميائية في الاتحاد السوفيتى بصــورة غير متوقعة مما استلزم اعتماد ميزانيات جديدة في التوسع •

ولكن التعليل لم يكن معقولا بالنســـبة ليوغوسلافيا والراي العام العالمى •••وكانت خطورة وقف القرض الســـوفيتى تبدو واضحة لانه :

– تم دون انذار سابق ••

– تم دون مشاورات او محادثات ••

– يعنى امكان تكرار حدوثه بالنسبة للدول التى تاخذ قروضا من موسكو

– يعنى ان القروض السوفيتية قــد تستخدم احيانا لاهداف سياسية •

واعلنت يوغوسلافيا انها لن ترضـــخ للتهديد السوفيتى وقالت ان سحب القرض تكتيك ستالينى وبقى تيتو وحكومته فى صف من سموهم «بالرجعية الحديثة» من المعسكر الشرقى كما تعرض لهجوم عنيف من جانب حكومة الصين التى كانت تطالب بطرده من المعسكر الشيوعى لانه استعمارى عميل•

ولكن السنوات الاخيرة حملت تغييرات خطيرة •• كان اهمها الصراع المذهبى بين موسكو وبكين

ووجد خروشوف نفسه معرضا لهجـــوم عنيف من القادة الصينيين •اتهموه بنفس الاتهامات التى وجهوها من قبـــل الى تيتو

وقد صاحب الخلاف والهجوم من جانب الصين تقارب ظاهر بين موسكو وبلغراد. اكد هذا التقارب الزيارة التى قام بهـا جروميكو لبلغراد والمفاوضات الــتى اجراها مع بوبوفتش وزير الخارجــية اليوغوسلافية •• ثم الزيارة التى قام بها تيتو لموسكو في العام الماضى

وقد بدا في العام الماضى ان ساسة موسكو مقتنعون الى حد ما بوجهات نظر تيتو • كان هذا الاقتناع واضحـا في قبولهم لاتفاقية وقف التجارب الذريــة وموافقتهم عليها • ان هذه الموافقة تعنى اتفاقهم مع تيتو في ان كل جهد من اجل السلام هو جهد من اجل الشيوعية •

وهذا التقارب الجديد من شأنه ان يؤدي الى تحسين العلاقات بين البلدين••

• ولكن الصين الشيوعية لن تسكت •• انها لن تدع الزيارة تتم دون ان تستخدمها في المزيد من الهجوم على خرشوف وتيتـــو و « الرجعية الحديثة » داخل المعســكر الشيوعى •

في السينما

٨½

رحلة داخلية في نفس بشرية

الفنان الخلاق . المخرج التائـــــه الصيت .. الذي يجد نفسه فجاة وليس عنده شيء يقوله . هـــذه هي المأســاة التي يدور حولها فيلم فيليني الجديد « ثمانية ونصف » .. الفيلم فاز بجائزة مهرجان موسكو وسط تضارب وتناقض . وفود ترى ان الفيلم لا يستحق الجائزة ووفود اخرى ترى ان العمل من الناحية الفنية ممتاز ولكن موضوعه غامض ومحير ووفود ثالثة تعلن ان تعليمات حكومية صدرت اليها بعدم اختيار الفيلم للجائزة الاولى . وفي النهاية فاز الفيلم بالجائزة بأغلبية ضئيلة قدرها ثمانية من المؤيدين وســبعة من المعارضين .

ومخرج الفيلم فردريكو فيليني واحد من اهم مخرجي السينما في ايطاليا . كان اول اعماله الضخمة فيلم « الحيــاة الحلوة » . هذا الفيلم احدث ثورة في دوائر الفاتيكا ن وعدد من عواصم العالم الكبرى ..

وقد اعترف فردريكو فيليني نفســه بأن الفيلم كان غامضا حتى بالنســبة له كمخرج قال في حديث صحفي له « لم يكن الفيلم واضحا بالنسبة لي .. حتى قبل التصوير بيوم واحد فكرت في طلب المنتج تليفونيا لاعترف له بذلك واقول : انني لا اعرف اي نوع من الافلام سابدا في اخراجه ! .. ويستمر فيليني في حديثه الصحفي فيقول ولقد راودتني ـ قبل اخراج فيلم الحياة الحلوة ـ فكرة اخراج فيلم يدور حــول ابعاد الحياة التي يعيشها شخص واحد في جميع مراحل حياته .. وماضيه.. احلامه .. ذكرياته .. ثوراته الجسمانية والعقلية .. كل هذا دون مراعاة للتواريخ والتتابع الزمني ولكن بهدف واحد هو اظهار هذا الشخص في داخله كعالم واحد كان الفيلم احيــانا قاسيا جافا .. واحيانا اخرى كوميديا ساخبا .. ومرة ثالثة دراميا عنيفا .. ولكنني تراجعت عن فكرتي واخرجت بدلا من هذا الفيلم فيلما اخر هو « الحياة الحلوة » ..

ولكن فيليني عاد مرة اخرى الى فكرته .. وكانت المشكلة هي البحث عن نهاية للفيلم .. وكتب فيليني السيناريو بحيث يقترب بطل القصة من الانهيار النفسي والجسماني والمرحلة القصوى للتعــذيب والشك وتطفو امامه عقده ونقائصه وعجزه فيجد نفسه مرغما على اعادة اكتشــاف هذه النقائص ودراستها وبعدها يبـدو له الانتحار حلا وحيدا ؛ في هذه النقطة تبدا كل الشخصيات في حياته خيالية كانت او حقيقية في اظهار جوانبها الخيرة نحوه كل الشخصيات التي ادت الى اضطرابه وتأزمه تدفع في نفسه الخير والامــل من جديد ..

وقصة الفيلم الجديد قريبة جــدا من حياة فيليني نفســه .. فقد اعترف المخرج الايطالي بأن الانفعالات التي صـــورها الفيلم هي انفعالات مر هو بها ؛ لقد فكر فيليني في ان يبعد هذه الحقيــــقة عن المتفرج .فكر في ان يجعل بطل الفيلم محاميا او مهندسا .. ولكنه فشل .. واضطر الى الابقاء على البطل كما هو مخرجا سينمائيا وقد تساءل الناس لماذا سمي الفيلم « ثمانية ونصف .. » ؟ ورد فيليني على هذا التساؤل قائلا : كنا نفكر في ان يقوم لورانس اوليفيه ببطولة الفيلم وكان علينا ان نختار اسما مؤقتا للفيلم .. وفكرت في عدد الافلام التي قمت باخراجها فوجدتها « ثمانية .. ونصف » .. والنصف كان الجزء الاول من فيلم بوكاسو ٧٠ .. من هنا اخترنا اسم الفيلم .

مزيد من الواقعية ..

والفيلم الجديد يقترب من الواقعيــة الى درجة التلاصق ..

ان اللحظة التي ينهار فيها المخرج هي لحظة تفكيره في تقديم فيلم جديد .. وهو وسط اجهاده الجسماني يقع فريســـة للشكوك المظلمة .. وكانت هذه النقطـة بمثابة الاعتراف والمواجهة في حياة هذا المخرج .

ويقول فيليني ان الصعوبة التي واجهها كانت تتعلق ببعد هذه المشاعر والاحاسيس عن تفكيره وخيال المتفرج العادي .كان عليه ان يكون مخلصا في تصويره للحالة النفسية والعمل الفني نفسه كاملا متكاملا

ويصف فيليني هذه الحالة فيقول :« كنا ونحن نعمل في الفيلم كمن يسير فوق حبل رفيع مشدود واملنا الوحيد في النجــاة والنجاح هو صوت ضميرنا .. واخلاصنا لتلك الاذن الداخلية .. »

ويقول فيليني ان انتاج هذا الفيلم تم في الطريق العــام بعيــدا عن جــدران الاســتديو وهو يصف لقــاءه بالناس العاديين في الشارع بانه « منقذ » وافيد بكثير من لقاء الصحفيين ومشاغباتهم !

وفيلم ٨,٥ قام ببطولته مارســـيللو ماستروياني بطل فيلمه السابق الحيــاة الحلوة .. وبطل فيلم « طلاق على الطريقة الايطالية » الذي عرض في القاهرة منذ اشهر . ولقد اقتضى هذا الدور مـــن ماستروياني ان ينقص وزنه ثمانيــــة كيلوجرامات ففعل ذلك .

وكانت ثقة ماستروياني في فيليني كاملة .. حتى انه وافق على تمثيل الدور دون ان يقرا السيناريو كاملا .. ولم يكن ذلك ممكنا لان هنــاك سبعة سيناريوهات مختلفة كتبت للفيلم نفسه !

وسر جمال فيلم ثمانية ونصف هو انه رحلة داخلية في نفس بشرية . وقــد فكر مخرجه في ان يسميه في بداية الامر « حيرة رائعة » .. وكان الاسم متمشيـــا مع السيناريو ؛ وهو العرض الفني للضغوط المحيرة والمتصارعة التي تنتاب رجلا في القرن العشرين منذ لحظة ولادته الى منتصف عمره لكن الاسم الحالي فرض نفسه .

ومن العجيب ان هذا الفيلم حقق نجاحا ضخما في امريكا .. بل حطم الارقام القياسية السابقة في الايرادات .ويعلل فيليني هذا قائلا : انهم هناك جميعا حتى سائق التاكسي وعامل المصعد مولعون بالحديث عن العقد النفسية والتحليــل .. والحديث عن هذا بكل صراحة وبكثرة ..

اما الناس في ايطاليا فهم مختلفون تماما .. ان الايطالي يحكي للغريب عنه ان زوجته اكلت طعاما فاسدا واصيبت بقيء اكثر من مرة ليلة امس ولكنــه لا يتحدث مطلقا عن انفعالاته الداخليــــة واحاسيسه !!

سعيد نعمة الله

قف !

يحاول هنا مساعد المخرج ان يمنع المصور من التقاط صورته . والفيلم هو احــدث افلام بول نيومان ، واسمه الجائزة . ولكن أهم مشهد فيه يعـــرض أقدم موضوع يثير لعـــاب المصورين والرسامين منذ فجر الحضارة : وهو النساء العاريات .

وعند اعداد المشهد الذي يتألف من مستعمرة كاملة من العراة ، رفضت ست فتيــــــات من الكومبارس ان يخلعن ثيابهن . وظللن رغم ذلك باجورهن كاملة وخلقن جــوا من التوتر لم يكن يسمح طبعا بالتقاط الصور . ومع ذلك فقــد التقط المصور ـ كما ترى ـ صورة طريفة !

القريم في العالم



أمــر إلى سوكارنو بإحيــاء الخــرافات

هل لايزال للخرافات مكان في عصــر الصواريخ ؟ يبدو ان هذا هو الحــال في بعض مدن اندونيسيا .. فقد قدم ســتة اشخاص للمحاكمة في مدينة جيبارا فــي اغرب تهمة عرفها العصر الحديث .... وهي الادعاء بان ارواح امراء هنود جاوا قد تقمصت اجسادهم ... طلب المدعي العام الحكم بسجنهم اربع سنوات بتهمة الاخلال بالنظام العام وباهــانة الرئيس سوكارنو باطلاق اسم « دورو واتــي » عليه (اسم ملك في القصص الخرافية الاندونيسية » .

نفى المتهم الاول التهمة الموجهة اليه اثناء المحاكمة وقال انه « امر » الرئيس سوكارنو باعلان تجديد صلاحية القصص الخرافية القديمة .. وصاح النائب في وجهه قائلا « ان الرئيس لا يتلقى الاوامر الا من الكونجرس » .

ومن المنتظر ان ينطق القاضي بالحكم يوم ٢٦ اغسطس الحالي

المحاكمة تجري تحت البطانية

امر القاضي ديفيد لويس قاضي محكمة سيدني باستراليا باحضار البطاطين لهيئة المحلفين المكونة من ١١ رجلا وسيدة واحدة اثناء نظر احدى القضايا ـ كان المحلفون يرتعـــدون من البرد ، فارتدوا المعاطف ووضعت البطاطين حول ركبهم واخلوا في سماع القضية

كانت هـــذه المحكمة بالذات معروفة بين الشعب باسم سيبريا فارتفاع سقفهــا ٥٠ قدما (١٥ مترا) ، وليس بها من وســائل التدفئة غير مدفاة كهربائيـــة صغيرة ومدفاتي غاز .

في الجيل الجديد

أول محطة إذاعة سرية في روســيا

موسيقى التويست والاغاني القــذرة واللغة البذيئة اخذت تهز المواطنين في مدينة تولا السوفيتية كل ليلة عندما يفتحون اجهزة الراديو .

وقالت صحيفة « سوفيت راشيا » ان هذه النداءات والضجة المزعجة تــذاع على موجة اذاعة موسكو نفسها ! وهي من عمل عصابة من الشبان اطلقوا على انفسهم اسم « ملوك وملكات الاثير » .

تبدأ اذاعة هــذه البرامج المتشابهة بصوت المذيع الاجش الوقح وهو يقول : انا كوكاسوس .. انا كوكاسوس ... انتبهوا يا هواة الاذاعة في المدينة ... هيا انضموا الينا اذا كنتم تسمعونني ... وتتعالى اصوات موسيقى الجــاز حتى يسامها كوكاسوس ... ثم يتبــع ذلك بتقليد صوت الجدي أو الديك؛ واخيرا ياخذ في السباب كاي انسان مخمور

وتدخل البوليس واعتقل ثلاثة شبــان قدموا للمحاكمة وصدر الحكم عليـــهم بالغرامة ... وقالت الصحيفة : ان هذا انذار لغيرهم ممن تسول لهم انفســـهم ارتكاب مثل هذه المويقات .. والا فعليهم ان يدفعوا ثمن البلطجة عقوبة رادعـــة اذا لم يعرفوا الحذر .



قف!

باب يكتبه صلاح حافظ

في الحياة، كما في الكتب
كما في سطور الصحف،
مواضع كعلامات المرور
يجب أن نقف عندها!

ص. ح

أنف سيادته لا يحتمل التراب!

بالله يا وزير التربية .. ومن أجل خاطرنا .. ابحث عن مدرسة في سويسرا أو كابري أو ساحل الريفييرا ، وعين فيها السيد « صالح ... » ، المدرس الناعم الرقيق الموجود حاليا في قنـــا ..

بالله ياشيخ .. فبشرته الرقيقة لا تحتمل جو بلادنا • ومعدته لا تهضم خبزنا الردىء • والبيوت في قنا ليس فيها ماء ونور وتكييف هواء • وتراب البناء في بلادنا كثيف .. وأنف سيادته لايحتمل التراب !

ومن أجل خاطرنا ياسيادة الوزير .. لا تكتف بهذا الكلام الذي نوجهه اليك نقلا عن المدرس اللبز الرقيق • ولكن حاول أن تجد وقتا تسمع فيـــه المدرس نفسه .. بلسانه ولغته • فقـــد تكلم سيادته منذ أيام على صفحتين كاملتين من مجـلة اسبوعية ، يعرض شكواه بحرارة تمزق القلب • ولن يكلفك الامر أكثر من خمس دقائق تقضيها في قراءة هاتين الصفحتين ...

انك لن تتصور البلاغة المفجعة التي تحدث بها • ولن تطيق المرارة التي تتوهج في كلمـاته وهو يهتف كأنه يعلن حربا مقدسة : اسمي صالح .. وصناعتي مدرس .. ولكني سأدخل الفصـل ولا أقول كلمة !

ولماذا يا ترى ؟

يقول المدرس لا فض فوه : انني في قنا منـــذ سبع سنوات • سبع سنوات كاملة ! سبع سنوات يا عالم ! والخبز غير جيد • والاكل غير نظيف • والخضار قليل • والفصل فيه خمســـة وأربعون تلميذا والعمل في الصباح وفي المساء ...

ثم ينفخ صدره ويكرر : اسمي صـــــالح • وسأدخل الفصل ولا أتكلم • ولتحاكموني • انني أطلب أن تحاكموني !

ويختم الخطيب المفوه كلماته قائلا للمحرر الذي ينقل عنه : اسمي صالح ، وصناعتي مدرس • وأنت صحفي • فهل تستطيع أن تحل مشكلتي ؟

فيرد المحرر بنفس البلاغة والحـــرارة ، ويوجه الخطاب الى وزير التربية قائلا : اســـمي فلان • وصناعتي صحفي • وأنت وزير • فهل لديك حل للمشكلة ؟

يا ســـلام !

طبعا هناك حل للمشكلة يا سيادة المدرس •

حل بسيط جدا ، هو أن تبحث سيادتك عن بلد ليس فيه ثورة • ولا أمية • ولا معركة بناءة ولا مشكلة تخلف • ولا قنا • ولا تراب • ولا سد عالي • ولا عرق • ولا عمل •

بلد كالسويد مثلا ، أو سويسرا • تخدم في فنادقها النظيفـــة ، وتأكل الاناناس المســـتورد بالطائرة • فطراز بلادنا لا يصلح أصلا لطرازك من الناس • طراز بلادنا يحتـــاج الى رجال ! والرجل كما تعلم جنس خشن ، عنيد .. تغريه المهام الشاقة ، ويجب أن يتصدى للاخطار، ويقهر العقبات ، ويصنع التاريخ • والرجل المطلوب في بلادنا بالذات هو ذلك الذي يؤمن بأن مكانه حيث يوجد التخلف، وحيث يوجد الفقر ، وحيث توجد المهام التي لم تنجز بعد • فقنا – لا القاهرة – هي التي تحتاج الى المدرسين • وجرجا – لا الاسكندرية – هي التي تحتاج الى أطباء • والبناء الاشتراكي (الذي لا شك أن سيادة المدرس يتشدق به في الفصل • ويربي بروحه الجيل الجديد) معنـاه أن سيادته وأمثال سيادته قد حمل كل منهم أدوات البناء وانطلق يعمر الخراب ويزرع الصحراء ويحمل النور والحضـــارة الى الاماكن المحرومة من النور والحضارة • فليس هناك بناء بغير بناة ، ولامعركة بغير تضحيات ، ولا زحف بغير طليعـــــة مناضلة تتصدره وتبـــذل من أجله باختيارها ، وبحرارة احساسها بالواجب .. وبدورها في حركة التاريخ

وقد يفهم شعبنا أن يتخلف رجل كسيادة المدرس المذكور عن هذا الدور ، ويقنع بحياة خاملة بعيدة عن روح التضحية وعناد الطلائع المتقدمة • وقد يغفر الشعب لمثل هذا الرجل ضعفه ، وعجزه عن دفع ضريبة الثورة والبناء • ولكن الذي لا يفهمه شعبنا، ولا يغفره، فهو أن يعرض مثل هذا الرجل ضعفه وتخلفه على صفحات الصحف .. ويجعل من هروبه من الميدان قضية يبدو فيها مجنيا عليه • بل ويطالب الدولة بأن تسهل له هذا الهرب !

نعم قد يكون من حقك أن تهرب • ولكن واجبك حين تفعل ذلك هو أن تصمت .. وتداري عورتك .. وخاصة حين تكون محاصرا من كل ناحية برجال يغوصون الى أعنـــاقهم في الطين والتراب ليبنوا المستقبل الجديد •

والذي لا يفهمه شعبنا أيضا هو أن تختـــار صحيفة من الصحف هذا النموذج المتهالك لتجعل من مشكلته قضية ، وتفرد لها صفحتين .. بدلا من أن تلتقط عدستها نماذج البطولة والرجولة، وتفرد لها السطور والصفحات •

لقد أخطأ المحرر الرد بلا جدال على الســـيد الناعم المدرس •

قال له المدرس : اسمي صالح • وســـأدخل الفصل ولا أقول كلمة ، لانني في قنا منذ سبع سنوات •

فأجابه المحرر : اسمي فلان • وسأنقل المشكلة الى وزير التربية •

ولو أنني كنت مكان المحرر لاجبت جوابا آخر • ولكتبت مثلا :

• اسمنا شعب قنا • نعيش فيها منذ آلاف السنين • والجو حار • والطعام غير نظيف • والجهل شائع • ولكننا نزرع الارض كل يوم ، ونحمـــل على أكتافنا التراب • ونطعم المهندسين والمدرسين وقد صنعنا في الماضي حضارة تاريخيـــة • بنيناها في هذا الحر وهذا التراب • واليوم نعاود الـكرة ونبني حضـــارة جديدة .. في نفس الحر ونفس التراب •

أو كتبت ردا آخر :

• اسمنا جيش الجمهورية • وصناعتنا حماية الثورة • وقد ذهبنا الى اليمن : حيث لا ماء ولا نور ، ولا ســـينما ولا كتاب • حيث الرمل في الطعام ، والرمل في الماء ، والموت في كل مكان • ولكننا قهرنا الموت ، وحمينا ثورة شعب • وعدنا وقد بدأت الزهور تنبت على آثار أقدامنا ، وعصر الظلام في الارض الحرة يتراجع مفسحا الطريق أمام عصر النور والرخاء والفن والكتب •

أو كتبت ردا ثالثا :

• اسمي فلان • وصناعتي خبير في الهندسة والكهرباء • وقد جئت من بلاد يتنفس فيها الناس الثلج .. لاعمل في السد العالي ، حيث الماء يغلي من حرارة الشمس ، والناس يتكلمون لغة غير لغتي ، ولكنني سأظل أعمل وأؤدي مهمتي .. لكي أفي بالتزام بلادي ، وأنجز المهمة التي تعاقدت عليها حكومتي •

وفي اعتقادي أن ردودا كهذه كانت كفيلة بأن يشعر السيد المدرس الرقيق بالخجل من نفســه ، وتجعله يبتلع في صمت مظاهر خيبتـــه • أو على الاقل يعرضها بتواضع العاجز المعترف بضعفه – بدلا من أن ينفخ صدره هكذا ويقول : « أريد أن تحاكموني » .. كأنه يخوض حربا مقدسة أو يقف موقفا مجيدا سيتحدث عنه التاريخ •

ولكن المحرر قد تورط معه ، ولا أدري كيف • وكتب يخطب وزير التربية بحرارة غير مفهومة : اسمي فلان • وصناعتي صحفي • وأنت وزير • فهل تستطيع أن تحل المشكلة ... الخ •

ولست أدري بالضبط ماذا ســيكون رد وزير التربية • ولست أدري ان كان أصلا سوف يرد • ولـكنني على أية حال ما زلت متمسكا بأن يقرأ الوزير كلام المدرس • وأن ينقله – اذا أمكن – الى سويسرا أو الى السويد • ان لم يكن من أجل راحته ، فمن أجل راحة بلادنا ، واعفائها من عبء حمله والسير به • فالطـــريق أمام بلادنا طويل وشاق ، والسفينة التي تجتاز بحارا صعبة يكون من صالحها دائما أن تتخفف من الاحمال الزائدة !

لغز المصنع المجهول

امتدت يد تقص الشريط ، ودخـل الزائرون ، وتبودلت التهاني .. فقد ولد على أرض بلادنا مصنع جديد ..

مصنع للدواء • ولكن له مهمة تختلف عن المصانع المماثلة .. اذ أنه سيؤدي دورا خاصا بالريف طال انتظاره ، وآن له أخيرا أن يؤدي •

فهل تعرف اسم المصنع ؟

وهل تعرف الدور الذي سيقوم به ؟

خمسة جنيهات لصاحب الرد الصحيح! فالمصنع الذي دعا وزير الصناعة جميع الصحف الى حضور حفل افتتاحه ، لم تكتب عنه الا صحيفة واحدة • وتمت ولادته في صمت كأنه حادث مخجـل • أو سر حربي لا يجوز أن يعرفه الاعداء !

وولادة مصنـــع في بلادنا .. ان لم تكن خطوة ثورية تستحق الاهتمـــــام ، فهي على الاقل خبر لا يجوز – من الناحية الصحفية – أن يفوت على أية صحيفة • فكيف يا ترى فات على الجميع ، ولم يكتب عنه الا رفعت كمال في جريدة الاخبار ؟

سؤال يستحق أن نقف عنده •

وجوابه في كلمة واحدة : انه الاعلان !

فالمصنع – ككل وليد في العالم – لابد أن يبدأ حياته بالصراخ معلنا عن وجوده • وهذا الصراخ يحتل في كل صحيفة مســـاحة مدفوعة الثمن • والمساحة المدفوعة الثمن أجدى على الصحيفـــة من مساحة تتطوع بها • ولماذا بالله تتكلم الصحيفة عن المصنع ما دام المصنع ســـيتكلم عن نفســـه .. ويدفع أيضا ؟

والنتيجة أن بناء جديدا – ذا رسالة خاصة – أنجزته الثورة على أرض بلادنا .. قد تلخص كل الحديث عنه في عدد من الاعلانات • فلم ينتبه اليه أحد • وعبرت الاعلانات أمام عيون القراء كما تعبر أية اعلانات أخرى .. يهز لها القـــارىء كتفيه ما دامت لا تعرض سلعة مباشرة يحتاج اليها ، أو يقرؤها ولكن بذهن غائب وبغير اهتمام •

وقد يريد القارىء الآن أن يستدرك ما فاته ، ويسأل : ما هو هذا المصنع ، وما ذلك الدور الهام الذي سيقوم به ؟

ولكنني – بكل أسف – لن أستطيع أن أفيده بشيء •

فأنا ، مثله تماما ، لا أعرف • لان كل مانشر عن المصنع جاء – كما ذكرت – في الاعلانات .. وأنا لا أقرؤها !

صلاح حافظ



« في مكتب مكافحة الملاريا »

احنا نروح قنا ؟ ليه ابعتوالنا الناموس هناواحنا نموته!

أطفالنا .. أصدقاء للحيوانات !

تحقيق تكتبه : احسان عبد الغفار
ويصوره : محمد لطفى



كريم وكمال شكرى مع كلبهما المدلل ولبس الهنود الحمر والكاوبوى

اغرب انواع الصداقة - كما يؤكد علماء النفس - هى التى تنشا داخل منازلنا بين اطفالنا الصغار والحيوانات الاليفة .. وعندما ينظر الطفل فى عين كلبه او قطته وتطول فترة صمتهما تحس ان ثمة حديثا يدور بينهما .. تمتد خلاله اصابع الطفل او الطفلة لتعبث فى رفق على جسد الحيوان الاليف او تربت على راسه . !

وهذا النوع من الصداقة الغريبة يسبب داخل منازلنا اكثر من مشكلة .. احيانا تثور الام وتصمم على ضرورة ابعاد طفلها عن صديقة الحيوان خشية ان ينقل اليه المرض .. او يعضه باسنانه .. او ينشب اظافره فى جلده .. ويقتنع الاب بوجهة نظر الام ويتدخل الاثنان لابعاد الصديقين بعضهما عن بعض وهنا كما يؤكد علماء النفس تحدث مشكلة .. ان الطفل فى رحلة ابعاد حديقة الحيوان عنه .. يصاب بعقدة نفسية انه اغرب تحقيق من نوعه تقدمه لك اخر ساعة

إنذار من علماء النـ

ان هذه الصورة تتكرر في منازلنا هذه الايام وقد يصاب اطفالنا بالعقد النفسية نتيجة لتصرفاتنا معهم دون أن نحس بما حدث .. حقيقة لقد نجحت بعض الامهات فى التصرف بلباقة امام الصداقة بين اطفالهن والحيوانات الاليفة بينما فشل الكثيرون من الآباء والامهات.

الامهات يتكلمن

قالت لى الدكتورة ليلى الحمامصى والدة الطفلين سيد وعبد السلام :

ـ ان الصداقة بين الاطفال والحيوانات الاليفة تدخل على قلوبهم السعادة .. وشعور الطفل بالمسئولية والعطف على صديقه الحيوان يرهف شعوره وهي مرحلة هامة في تربية الطفل يجب ان تتحمل كل ام في مقابلها اى مشاكل قد تنتج عن هذه الصداقة .

وتكلمت حرم الدكتور اكرام شكري. انها مدرسة الادب الانجليزي في الجامعة الامريكية ؛ وهي ام لطفلين هما .. كمال وكريم ..

قالت الام وهي تتكلم عن حالة الطفل النفسية امام صداقته بالحيوان الاليف فكان رايها : حقيقة ان الطفل يحصل على نوع من الهدوء والاستقرار النفسى

نيللى الجزار تحاول اغراء قطتها بالمجىء اليها .



.. ولكن هذا الاستقرار قد يتبدد فجاة ويتحول تماما الى العكس .

وقلت لها :

ـ متى يحدث هذا ؟

فقالت :

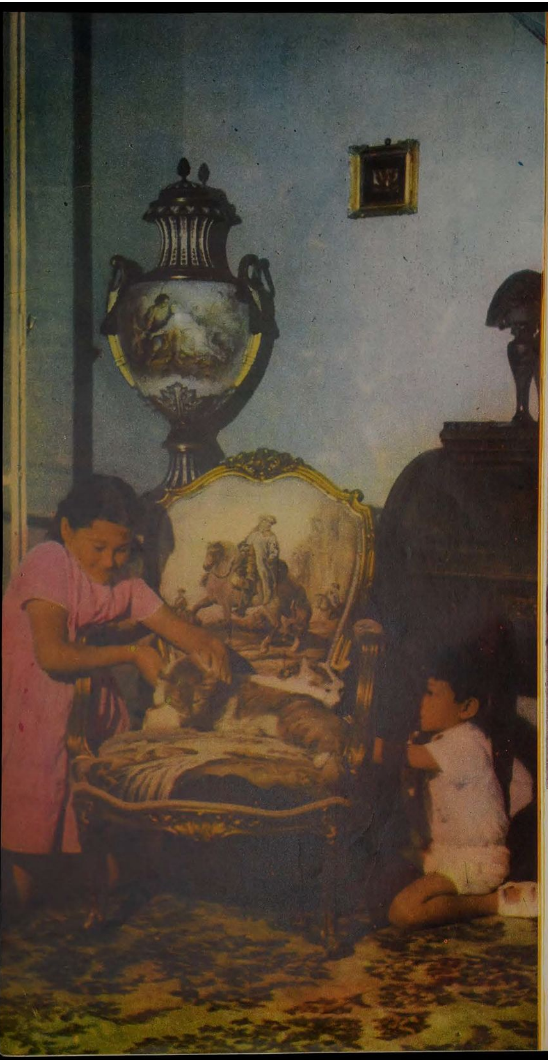
ـ اذا اضطررنا مثلا للسفر .. سنقع في اشكال .. كيف سنتصرف مع القطة .. او الكلب .. وقد نتصل ببعض العائلات الصديقة اذا كانت تسمح لنا ببقاء الكلب عندهم ؟

وقد يحدث للكلب حادث .. او يموت .. ان الطفل في هذه الحالة سيشعر

الطفلان سيد عمر الحمامصى وعبد السلام نجلى الد
طبيب العظام المعروف . ينطلق الكلب والاطفال فى ا

نيللى وعثمان الجزار اولاد الدكـو
جلسة هادئة تحتمنضدة الصالون





ء النفس لكل الأمهات !

بالحزن في مشاعره ولكنه في نفس الوقت قد يتعلم شيئا آخر .. سيمر بتجربة لابد انها ستصادفه عندما يكبر فلايوجد بيننا من لم يفقد قريبا او صديقا .. ومن هنا يمكن ان نحول هذه الكارثة الى درس .. هذا اذا نجحت الأم بلباقتها في شرح هذه الظاهرة لطفلها في كلمات بسيطة جدا .. ومقنعة للغاية ..

صداقة من نوع آخر

اما حرم السيد ابراهيم شركس المهندس فلها راي آخر .. انها لاتحب صداقة الاطفال بالحيوانات الأليفة .. ولكنها ترحب بالصداقة بين الأطفال والطيور .. انها تعلم الاولاد تحمل المسئولية .. والاحساس المرهف .

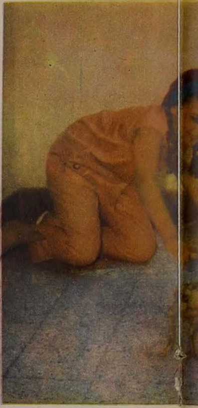
علماء النفس يتكلمون

والآن .. ماهو راي الاطباء وعلماء النفس ؟..

سألت الطبيب النفسانى المعروف الدكتور صبري جرجس :

ـ ماهو تأثير وجود الحيوان الاليف مع الطفل .. وهل ممكن ان يترتب عليه اي ضرر ؟ وماهي المنفعة التى تعود على الأطفال من مصاحبة الحيوانات الأليفة ؟

اليها .



فقال : لايمكن ان يترتب على وجود الحيوان الاليف مع الطفل اي ضرر نفسي .. ولكن جائز ان تنقل بعض الامراض غير النفسية من الحيوان الى الطفل اذا لم يكن تحت الاشراف الطبى والصحى الضروري ..

اما المنفعة التى يكتسبها الطفل من وجود الحيوان الأليف معه فهي أن هذه العلاقة تربى عند الطفل امكان ايجاد علاقة حب وعلاقة ود وصداقة مع كائن حي آخر غير الكائن البشري .

وبذلك توسع الدائرة التى يمتد اليها

نجلى الدكتور احمس الحمامصى
لاطفال في الحديقة يلعبان بلا تحفظ

◀ ولاد الدكتور ابراهيم الجزار طبيب شركة السكر .. في
ة الصالون حيث يجدان المكان المناسب لمداعبة قطتيهما !







الحمام الاسبوعي لهذا الصبي من اهم العوامل التى تفيده صحيا وتمنع نقل الميكروبات للاطفال ... ويرى في الصورة الطفلان كمال وكريم شكرى طفلى الدكتور اكرام شكرى طبيب أمراض النساء والولادة بجامعة عين شمس ...



أغرب لغة!

وينتشر فيها شعوره بالمودة والحب ؛ ويكون اكثر انسانية من الطفل المحروم من هذا النوع من العاطفة .. وطبيعى ان الطفل الذي يفكر بهذا الشكل في الحيوان يكون اكثر استعدادا للتعاطف مع الناس .

يتعلمون من الحيوانات

اما راي العلماء التربويون فقد عبر عنه الدكتور صلاح قطب عميد كلية التربية بجامعة عين شمس . فقال :

ـ ان تعرف الاطفال على خصائص الحيوانات يثير في الاطفال حب الطبيعة ويتيح لهم فرصة مشاهدة بعض الظواهر التي يمكن ان يتعلموا منها الكثير عن حقائق هذا الكون وعن الحياة فيه .. وهذه الناحية ضرورية في نمو معلومات الطفل عن الحياة .. لدرجة اننا نوجد في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية بعض الحظائر لتربية الحيوانات الاليفة والدواجن .

ولكنى ضد تحويل البيت الى حظيرة حيوانات قد يتسبب عنها اضرار صحية او اقلاق للراحة .. اما اذا امكن الاحتفاظ باحد الحيوانات بشرط الا يكون مصدرا للاقلاق او للاضرار الصحية او المضايقات بالنسبة للجيران فانا احبذ وجود الحيوان الاليف مع الطفل .

حيوانات تعوض الحرمان

اما الدكتور محسن شكري الطبيب المعروف فقال :

ـ في بعض الحالات التى يكون فيها الطفل مريضا او غير قادر صحيا على مشاركة الاطفال الاصحاء في كل مجالات نشاطهم من جري ولعب فان وجود الحيوان الاليف بجانب الطفل يعوضه في هذه الناحية عن حرمانه من اللعب على شرط ان تخصص أوان نظيفة لاكل وشرب الحيوان .. وعزل هذه الاواني عن بقية الادوات التى يستعملها اهل البيت .. وكذلك الاحتراس من مخالطة الحيوان للحيوانات القذرة التى توجد في الشارع .. وكذلك تخصص اوقات لخروج الحيوان حتى لايتسبب في قذارة البيت .. وتعويد الطفل الا يتعرض للتلوث بلعاب الحيوان .. وبذلك تكسب فوائد وجود الحيوان مع الطفل ونتلافي الاضرار الصحية التى يمكن ان يترتب عليها وجوده .

ابطال على الورق

وفي المكتبات كتب كثيرة عن الطيور والقطط والكلاب وطريقة تربيتها والعناية بها .. وتلافي الامراض التى قد يتعرض لها الحيوان .. وفي قراءة هذه الكتب فوائد جمة اذ انها تكون نواة لتعويد الطفل على حب القراءة وتنمية المعلومات وتكون مكتبة توسع آفاقه وكذلك يجد الاطفال رضاء نفسيا وقدرة على تكوين الاصدقاء اذا وجد الحيوان الاليف وخصوصا اذا كان من صنف راق غير شائع ..

وبعد كل هذه الآراء من المختصين .. فهل ينتهى تحكم الآباء وحرمان الاطفال من تكوين اول صداقة متينة تبنى اساس الثقة في العالم وتنمى عاطفة الحب والمودة والتعاطف .

احسان عبد الغفار

في ريف الجيزة ... بجانب الاهرامات يحتفظ الطفل كمال شكرى بجحش صغير يمارس معه العاب الهنود الحمر ...



تصوير جمال يوسف

النصف الحلو

تقدمه
سناء البيسي

الأنوثة تحت الميكروسكوب!

كل فتاة تود فى اعماقها ان تكون كاملة الانوثة وتحلم باليوم اللى تصل فيه انوثتها الى درجة النضوج.. ولكن ماهى المستويات التى تقاس بها درجات الانوثة.. ان الدكتورة « هيلين دوتش » اخصائية علم نفس النساء فى جامعة نيويورك تقول :

ان البعض يخطئون فى الحكم على انوثة المراة فيعتقدون ان المراة الممتلئة الجسم الناهدة الصدر هى التى تتمتع بانوثة طاغية وهذا وهم كبير فالدكتورة هيلين تقول ان المقاييس الجسمانية ليست لهاية علاقة بالانوثة وانما الانوثة تقاس بالمشاعر ورد الفعل الذى يحدث عند المراة فى المواقف المختلفة كالحنان وحبها لزوجها وشعورها بدفء الامومة تجاه اطفالها .. وفيما يلى ردود الطبيبة المتخصصة فى نفسية المراة حول المعتقدات الكثيرة فى الانوثة

– البعض يعتقد ان المراة التى تنجب اطفالا تتمتع بانوثة كبيرة.

وترد الطبيبة بانه قد يكون ذلك من الناحية الجسمانية صحيحا ولكن قد تلد الام طفلا ولكنها لا تشعر فى نفس الوقت بعواطف الامومة بينما فى نفس الوقت تكون المراة المحرومة من الاطفال تحمل حنانا طاغيا لاى انسان يحتاج الى العطف والرعاية والتضحية.. وعلى الصفحة التالية مجموعة اخرى من الاسئلة فى هذا الموضوع ترد عليها الطبيبة الامريكية بمنتهى الوضوح ..

– يظن البعض ان المرأة التى تطيل النظر والوقوف كثيرا امام المرآة والتى تتغالى في وضع الماكياج والعطور وارتداء الملابس العارية تكون عادة طاغية الانوثة ..

وترد الطبيبة بان الافراط الزائد في الزينة للفت الانظار يدل عادة على عدم الشعور بالامان والاطمئنان على التمتع بالانوثة الكاملة ..

– يعتقد البعض ان المرأة الطاغية الانوثة يكون لديها عدد كبير من الرجال المحبين يلتفون حولها ..

وتعلق الطبيبة على ذلك بان الاختلاط الكثير لايدل على الانوثة وتعلق المرأة الكثير بمجالس الرجال يكون نتيجة فعلية للاصابة باضطرابات داخلية مثلها في ذلك مثل المرأة التى تنفر من الرجال

– يعتقد البعض ان المرأة التى تتمتع بانوثة كبيرة هى التى تعشق مديح الجنس الخشن ..

وترد الطبيبة بان المرأة التى تتمتع بانوثة حقيقية هى التى تحاول ان تكون معاملتها مع الرجال خالية من وهم المديح الذي يغرر بها ويكسبها مظهرا من الكبرياء المنفرة ..

– يعتقد البعض ان من مظاهر الانوثة ان تخضع الفتاة لامها .. ويجيء تعليق الدكتورة هيلين على ذلك بان التطور الطبيعي للانوثة يتم تدريجيا بالانفصال عن الام خطوة خطوة وان الفتاة التى تعاني دائما من نزاع دائم مع امها او التى تظل الى سن كبيرة تحتسيطرتها تواجه صعوبة كبيرة في علاقتها مع الرجل

– يعتقد البعض ان المرأة التى تتمتع بالانوثة لاتقدر قيمة نفسها وتخفى فى اعماقها شعورا بضالة شانها ..

وتعلق الطبيبة على هذه النقطة بان الشعور بالضالة ليس تعبيرا عن الانوثة بل قد يكون له اسبابه الخفية التى ترجع الى الماضى فقد يكون والداها من النوع المسيطر عليها او انها كانت تواجه دائما الكثير من التانيب والانتقاد ... ان المرأة التىتتمتع بانوثة حقة هى التى تقدر نفسها وتشعربقيمتها كانثى وتظهر شخصيتها قوية في وضوح ..

– يدور في اذهان البعض ان الفتاة الناجحة في حياتها العملية ينقصها الكثير من سحر الانوثة ..

وترد الطبيبة على ذلك بان هناكبعض النساء العاملات يعرفن تماما امكانياتهن كانات الا انهن لا يرغبن فى التنافس مع الرجال بهذا السلاح . وحقيقة انالمرأة في اول نزولها الى ميدان العمل كانت تضفى على هيئتها كثيرا من مظاهر الخشونة الا انها تنازلت عنها كثيرا الان بعد ان اثبتت ان مجال المنافسة الوحيد مع الجنس الخشن هو التفوق في العمل لانوع الجنس ..

– يعتقد البعض ان الفتاة التى تميل الى ارتداء البنطلون وممارسة الرياضة الشاقة تكون عادة محرومة من الانوثة .

ورد الطبيبة النفسية على ذلك هو ان الميل الى ممارسة الرياضة العنيفة ايام الشباب شيء عادي جدا .. بل ان علماء النفس يرحبون باي نشاط تقوم به المرأة فهذا افضل لها منالخمول والجلوس في المنزل في انتظار العريس تحت سيطرة امها .

– يعتقد البعض ان الصدمات العاطفية لها تاثيرها الضار على انوثة الفتاة ..

وتقول الدكتورة هيلين في هذا المجال ان الصدمات العاطفية لايكون لها تاثير مباشر .. ولكن يستحسن ان يتمالانفصال بين الفتاة وصديقها تدريجيا حتى لاتصاب بخيبة امل .. ومن الافضل لكل فتاة ان توطد علاقتها بشاب معين تضمن ان علاقته بها ستستمر وتتوج بالزواج ..

– يعتقد البعض انه من مظاهرالانوثة ان تكون المرأة غير قادرة على ادارة الخدم وتوبيخهم اذا اخطاوا.. وتعليق الطبيبة على ذلكبانه لاعلاقة لهذا الموضوع بالانوثة وان ثورة المرأة على الخدمترجع في اغلب الاحيان الى اسباب وجود رواسب في الشعور بالعداء نحو امها .. فالمرأة التى كانت تعانى من سيطرة الام تحاول ان تنفس عن شعورها هذا بمعاملتها القاسية مع الخدم ..

– يعتقد البعض ان المرأة الشرسة تحتاج الى رجل قوي حتىيشعرها بانوثتها

وترد الطبيبة بانه من الطبيعى انالقوة تحتاج الى قوة مماثلة الا انالعلاقةفي النهاية ستنتهى بالفشل والشعوربالكراهية الشديدة .. كل تجاه الاخر ..

– يقول البعض ان المرأة التى تتمتع بانوثةكبيرةهى التى ينبثق فيها شعور بالحب والحنان في اللحظة التى تقع فيها عيناها على مولودها الاول..

ويجيء تعليقالدكتورة هيلينعلى ذلكبانه في بعض الاحيان يحدث ذلك ولكنه في كثير من الحالات ياتى الشعور بالامومة تدريجيا وهناك سيدات كثيرات يتمتعن بانوثة كبيرة اعترفن بصدق بان فرحها لشعور بالامومة التى تصاحب فترة الحمل تختلط ببعض الشعور بخيبة الامل بعد وصول الطفل ..

وداع الصيف في بيروت



العارضة بولا فى فستان من الموسلين الاحمر اسمه (نار ولهب)



انطوانيت ابو سليمان .. جميلة الخليل .. جانيت كيروبا من سيدات لبنان المعروفات باناقتهن ..

بيروت من طارق فودة :

هل حقيقة ان مصممى الازياء في لبنان قد اصبحوا منافسين خطرين لمصممى الازياء في القاهرة ..

ان سيدات لبنان يعتبرن الانمناكثر سيدات الشرق اناقة .. وبيروت كلها تتحدث عن واحد من هؤلاء المصممين ... شاب في حوالى السابعة او الثامنة والعشرين من عمره .. اسمه عونىصعيدي ..وهو احد تلاميذ كريستيان ديورالنابهين .. شاب اسمر تطغى على ملامحه تقاطيع مصرية بحتة . عندما سالته عنها اجاب:

– نعم ان والدي من اصل مصري ... ولذلك فانت تلحظ ان اسمى عونى صعيدي .. وقد تكون هذه نسبة الى الصعيد ..

وعونى .. استطاع ان يلحق ببيت كريستيان ديور للازياء قبل ان يموت .. ومن بعده . كان يتردد كل عام اكثرمن ثلاثمراتليرى اخر خطوط الموضة

وكان اخر العروض التى قدمها عونى صعيدي منذ ثلاثة اسابيع فقط بفندق الكارلتون . وهو احد الفنادق الكبيرة المعروفة في بيروت .. ويكاد يكون عونى هو الوحيد هنا الذي يقدم عروض ازياء عامة يحضرها سيدات المجتمع ورجاله في لبنان ..

وفي مرسمه .. وسط زحمة الشوارع في بيروت التقيت به .. كان غارقاوسط مجموعة من الاوراق الصغيرة يرسم فوقها خطوطا جديدة .. قدمها الى قائلا ..

– انني هكذا كلما خلوت الى نفسى

قلت له :

– انت رسام بارع اذن ..

اجاب عونى صعيدي ..

– ابدا .. فقط بدات امسك بالورق والقلم . منذ كنت في السادسة من عمري ورسمت مجموعة ضخمة من فساتين السيدات ..

– ومالذي دفعك الى الاتجاه نحو الفساتين بالذات ؟ ..

– طبعا من غير الممكن ان اتذكر ... لكنني بلامناسبة وجدتنى اندفع نحو هذه الهواية .. وقد مكنتنى اسرتى من السفر الى باريس حيث تلقيت الدروس العلمية الاولى .. ولكننى هناك .. استطعت ان اخرجبخطوط جديدة ربما تختلفكثيرا عن الخطوط التى تتبعها معظم بيوت الازياء في باريس ..

– كم مرة تعرض الازياء في لبنان ؟..

– مرتين .. سنويا ! ..

– هل عندكم عارضات ازياء لبنانيات

– يوجد ٤ عارضات لبنانيات .

– ومن يقوم بتدريبهن ؟ ..

– انا ..

– واسماؤهن ؟ ..

– اللبنانيات جريتا ، وصوفى نحاس وبوللا عواد وليلى زنتوث . والاجنبيات من اشهرهن مونى (فرنسية) توفى (دانماركية) . ساليري (انجليزية) وهي باليرينا معروفة هنا ، وبيرك (تشيكية) وكريستين (سويدية) ..

– وهل تلاقى متاعب باعتبارك مصمم ازياء في بيروت ؟ ..

– اعتقد ان متاعب التصميم في الشرق كله وليس في لبنان وحده ، لان الشرق مازال محافظا جدا ، وبالتالى لايمكن لاي مصمم ان يطبق كل افكاره بالنسبة لسيدات الشرق .. ومهما يكن من امر فان السيدة اللبنانية تتجاوب في طريقة لبسها مع المصمم ولكنه ليس بالشكل الخليع الذي تسير عليه الموضة في باريس

– هل حقيقة ان السيدة العربية اكثر اناقة من السيدة الفرنسية نفسها ؟ ..

– انا ايضا اعتقد هذا .. لان السيدة العربية ، عندها من الامكانيات ورخص المعيشة مايمكنها من ارتداء الفستان على احدث الموضات ، وليس هذا متوافرا بالنسبة للسيدة الفرنسية ..

وهل يختلف تصميم الازياء هنا عن التصميم في مصر ؟ ..

– المسألة مسالة افكار .. على العموم عندكم مصممون ممتازون منهم بييركلوفاس وسلفاجو وافلاطون . وسابرينا . وكل واحد يختلف عن زملائه بالخطوط ..

– هل خطوطك انت مختلفة ؟ ..

– تختلف كلالاختلاف، مستقلة بنفسها لاتقلد احدا .. يعنى غريبة ..

– ومالذي تعتمد عليه فيخطوطك ؟..

– ابراز انوثة المرأة .. وعلى فكرة.. قبل ان تاتى موضة الفستان القصير كنت قد فرضته على الكثيرات من زبائنى

– هل هناك مشكلات بالنسبة لعارضات الازياء ؟..

– العارضات هنا اسعارهن معقولة جدا ، تتقاضى العارضة الواحدة ١٥٠ ليرة عن حفل العرض الواحد ..

– ومن اشيك سيدة في العالم ؟..

– التى تدفع نقودا اكثر .. لاشهر مصمم ازياء في العالم ..

– واي البلاد تشتهر باناقة سيداتها من غيرها ؟..

– الفرنسيات ..

– واشهر مصمم في العالم ؟ ..

– من بعد موت كريستيان ديور ، صار هناك مصممون كثيرون يمتازون بتنوع خطوطهم عن بعضهم ومن احسنهم بيير كاردان ،فانت تشعر انه يصنع شيئا جديدا في كل موسم .. وايف سانلوران خليفة ديورعنده افكارجريئةجدا،وبلنسياجا – اسبانى ويمتاز بالخطوط الفنية الارستقراطية ، خطوطه حلوة جدا ..وهو



العارضة بولا فى تاير بلون المانجو تحته بلوزة من الدانتيل البنى ..



العارضة فالرى فى فستان من السارى الهندى اسمه (تاج محر)



وزيرة الشئون تجتمع بسيدات الاتحاد الاشتراكي مرة كل شهر

الجمعيات النسائية فى أجازة

وزيرة الشئون ترسم الطريق

تحقيق تكتبه حكمت عبد الحكيم

الجمعيات النسائية في اجازة .. هجم الصيف فهربت سيدات الخدمات الاجتماعية الى البلاجات واغلقن ابواب الجمعيات. توقف كل النشاط النسائي في هذا الفصل من السنة بالرغم من ان المشاكل الاجتماعية مستمرة لم تتوقف .

ان السيدات لابد ان يقمن باجازة - هذا ما قالته كل «عضوات» الجمعيات الخيرية عندنا ..

فكيف تتوقف الخدمات الاجتماعية لمدة ثلاثة اشهر كاملة ..

هل يستطيع المريض ان يؤجل مرضه حتى قدوم الشتاء ! والام العاملة هل تقوم باجازة تقضيها بجوار طفلها التي اغلقت الجمعيات دور الحضانة في وجهه !. والمحتاج كيف يسد حاجته في شهور العطلة !..

ان الجمعيات الخيرية تعتبر مرفقا هاما .. بل اني اعتقد انها كالاسعاف والمطافي. .. فهل يمكن للاسعاف ان تاخذ اجازة !.. اذا كان هذا ممكنا يكون للجمعيات عذرها في هذه الاجازة !

وعندما سالت سيدات الجمعيات : لماذا يغلقن ابوابها في الصيف ؟ سمعت عذرا واهيا وهو ان الجمعيات تضطر الى اغلاق ابوابها لان الموظفات بها من مدرسات ومشرفات وغيرهن لابد ان يقمن باجازة.. ولايوجد العدد الكافي الذي يحل مكانهن اثناء الاجازة ..

صحيح ان هؤلاء السيدات متطوعات لاداء الخدمة الاجتماعية ؛ ولكن تطوعهن يلزمهن بالقيام بهذه الخدمات على الوجه الاكمل .. فليس الغرض من التطوع هو التظاهر بل التفاني في اداء هذا العمل.

واجازة الصيف وتعطل الخدمات الاجتماعية ثلاثة اشهر ليس هو العيب الوحيد الذي يوجد في جمعياتنا الخيرية ؛ فهناك عيوب جسيمة لايمكن اغفالها .

النساء ٢ر٤٪ فقط

قامت وزارة الشئون الاجتماعية باحصاء كل الجمعيات الخيرية التي تقدم الخدمات الاجتماعية للمواطنين فوجدت ظاهرة غريبة حقا .. هذه الظاهرة هي ان الجمعيات التي يتكون كل اعضائها من النساء تبلغ نسبتها ٢ر٤٪ من مجموع الجمعيات في الجمهورية الذي يبلغ ٣١٩٥ جمعية .

فقد وجدت ان القاهرة بها ٣٣ جمعية نسائية بينما توجد ٦٧٥ جمعية كل اعضاؤها من الرجال .

واعتقد ان هذه نسبة ضئيلة جدا لاتتناسب مع احتياجات النهضة التي نقوم بها .. وقد اذهلتني هذه النسبة لانني دائما احس بالضجيج الذي تقوم به النساء .. ذلك الضجيج الذي جعلني اعتقد ان عدد الجمعيات النسائية اكثر من ذلك بكثير ؛ بل كنت اعتقد ان الرجال لم ينزلوا قط الى ميدان الخدمة الاجتماعية فاذا بى افاجا ان عدد الجمعيات الخيرية التي يديرها الرجال اضعاف اضعاف الجمعيات النسائية !..

والبحث اظهر نتيجة تعتبر انتصارا للمراة التي نزلت الى هذا الميدان ؛ وهذه النتيجة هي ان الجمعيات النسائية او التي يشترك فيها العنصر النسائي تؤدي خدمات قيمتها اكبر مما تؤديه الجمعيات التي اعضائها من الرجال .

ويقول الاستاذ منير القصبي مدير الجمعيات بوزارة الشئون ، ان التجربة دلت على ان انجح الجمعيات هي الجمعيات المشتركة .. وبذا يكون من المرغوب فيه تطعيم الجمعيات التي تباشر نشاطا يناسب طبيعة المراة باكبر عدد ممكن من النساء ولا يحبذ مطلقا الاتجاه الى تكتل المراة وحدها اللهم الا في هيئات تسعى الى تحقيق مطالب خاصة بها او لتوضيح جهودها في المجالات الاقليمية او الدولية كتمثيل المراة في كل بلد عربي في هيئة عامة للبلاد العربية او تمثيل المراة العربية في هيئة دولية » .

وهنا سالت الاستاذ منير : ماهو السبب في قلة عدد السيدات في الجمعيات الخيرية ؟

اجاب قائلا : ان هذا يرجع الى رواسب الماضي من العادات والتقاليد ودرجة التعليم والنظام الراسمالي .. كل ذلك قد ادى الى سلبية المراة .. ولكن الآن تغيرت نظرة المجتمع اليها وخرجت الى ميادين العمل بل واقتحمت اكثرها ارهاقا .. كل هذا يجعلنا نتفاءل

ومن الاحصاء تبين حقيقة لابد ان اذكرها لانها تنصف المراة.. هذه الحقيقة تقول ان السيدات اكثر مداومة على دفع اشتراك العضوية في الجمعيات : وذلك على العكس من الرجال .. فقد تبين ان ٣ر٨٤٪ من المشتركات سددن الاشتراك بينما ٧٩٪ فقط من الرجال هم الذين سددوا الاشتراك .

ولكن الاستاذ منير القصبي يعتقد ان المراة تداوم على دفع الاشتراك لان النقود تاخذها من جيب زوجها !..

وقد ظهر من البحث ايضا ان محافظات دمياط وبني سويف والصحراء الغربية خلت تماما من الجمعيات النسائية .

ميادين خدمة ناقصة

ومجتمعنا تنقصه خدمات اجتماعية كثيرة لم تفكر جمعية من الجمعيات القيام بها .. واهم الخدمات الاجتماعية التي تنقصنا هي الخدمات الخاصة بتنظيم الاسرة ؛ فلدينا ٢٧ وحدة .. وهذا العدد لايكفي اطلاقا وخصوصا ان هذه المراكز في القاهرة والاسكندرية فقط .. ولايوجد منها في القرى .. على الرغم من ان الريف في اشد الحاجة الى مثل هذه المراكز ..

واذا لم تنتشر مكاتب تنظيم الاسرة في الريف فلن تاتي مشروعات خطة التنمية ثمارها مع الزيادة المطردة في السكان والتي تبلغ ٥ر٢٪ كل عام .

وكذلك ميدان العناية بالاطفال.. فلدينا ٥٠٠ الف طفل محتاجون لدور الحضانة بينما تضم الجمعيات الآن ٣٧ الف طفل فقط ؛ وكثير من الدور التي تشرف عليها الجمعيات تبعد كل البعد عن الهدف منها .. فهي عبارة عن حجرات ضيقة يحشر فيها الاطفال حشرا ويسجنون فيها سجنا لايستطيعون التحرك فيه حتى ياتي موعد الانصراف ..

وقد قررت وزارة الشئون اخيرا انها ستغلق اي دار للحضانة لاتستوفي الشروط. واهم هذه الشروط هي ان يكون لكل ٢٥ طفلا مشرفة .. وان تتوافر المساحة التي يحتاج اليها كل طفل وعدد اللعب الكافية له ..

ومن ميادين الخدمة الاجتماعية التي لاتجد من يعمل فيها ميدان رعاية الشيخوخة ..

وتفكر وزارة الشئون الآن في انشاء بيوت للضيافة .. وهذه البيوت تغطي كل نفقاتها من الاشتراك الذي يدفعه العضو وهو عشرة جنيهات في الشهر نظير الطعام والخدمة والرحلات والحفلات والمواصلات وغيرها من الخدمات .

عيوب الجمعيات الحالية

الى جانب هذا النقص في ميادين الخدمة الاجتماعية توجد عيوب خطيرة في جمعياتنا النسائية .. فالجمعيات الحالية محتاجة لتنسيق خدماتها.. فهناك جمعيات كثيرة تعمل كل منها في اكثر من ميدان فنجد مثلا جمعية عيد الام تؤهل الامهات مهنيا وتقوم على خدمة الاطفال في دور الحضانة .. فلو انها ركزت كل مجهوداتها في ميدان واحد لكان اجدى وانفع ؛ وكذلك جمعية نساء الاسلام.. ان هدف الجمعية الاساسي هو نشر الثقافة الاسلامية بين السيدات . ولكنها عمدت الى اضافة بند منح الاعانات للاسر الفقيرة وذلك لان هذا البند يجعل لها الحق في صرف اعانة من وزارة الشئون .. فهي تخشى اذا قصرت مجهوداتها على نشر الثقافة فقط الا تتقاضى اعانة من الوزارة كغيرها من الجمعيات.. فلماذا تحرم من هذا ؟.. ان اضافة بند اعانات الاسر الفقيرة من الممكن ان يسير الى جانب نشر الثقافة وفي الوقت نفسه يعود على الجمعية بنفع مادي كبير .. وهناك كثير من الجمعيات تعمل في ميدان واحد في منطقة واحدة فتتكرر الخدمات وتضيع الجهود ..

وزارة الشئون لاتراقب الجمعيات

والغريب ان وزارة الشئون الاجتماعية ليس لها اي رقابة على تسجيل الجمعيات الخيرية .. فانها قد تغلق جمعية في يوم .. وثاني يوم تجد اربع جمعيات سجلت ولا يحتاج الى خدماتها .. لان هذه الجمعيات تسجل في المحافظة بمجرد طلبها التسجيل.. ولذلك اقترح في مشروع القانون الموجود الآن امام المجلس التنفيذي ان يكون للوزارة الرقابة التامة على انشاء الجمعيات .. توافق على ماتجده يحقق هدفا تحتاج اليه المنطقة ..

وفي مشروع القانون ايضا مشروع لتنسيق الجمعيات : وهذا المشروع يقضي بان تتحد كل الجمعيات ذات الهدف الواحد في اتحادات نوعية ؛ وهذه الاتحادات بدا تنفيذها .. فقد انشيء اتحاد للاحداث والمشردين.. وفي المشروع ايضا تحديد اختصاصات الجمعيات بحيث لاتزاول كل جمعية اكثر من خدمة اجتماعية واحدة ..

والجمعيات الحالية تصرف اموالا كثيرة من المصروفات الادارية .. وتبلغ هذه المصروفات حوالي ٣٥٪ وهي نسبة مرتفعة يضيع معظمها في ايجار المكان الذي تختاره الجمعية في اضخم عمارات القاهرة وفي ارقى الاحياء التي لاتحتاج الى الخدمات.. اما باقي المصروفات الادارية فتنفق على الموظفين وعلى حفلات الشاي التي تقيمها الجمعية لاعضائها من آن لآخر .

ويقول السيد مدير الجمعيات ان النسبة الصحيحة للمصروفات الادارية هي من ١٠٪ الى ١٢٪ فقط .

ويضيف قائلا : ان هذه العيوب الموجودة في جمعياتنا الحالية قد ترجع الى عدم تدريب اعضاء الجمعيات على تادية الخدمات التي يقومون بها .. وتعمل الوزارة الآن على تدريبهم بواسطة اخصائيين في الخدمة الاجتماعية ومدة التدريب ٦ شهور يحصل بعدها العضو على شهادة . وهذه الشهادة تعتبر شرطا اساسيا لعضوية مجالس ادارة الجمعيات وقد تدرب حتى الآن ٤٠٪ من الاعضاء..

سيدات الاتحاد الاشتراكي

كل هذا النقص في ميادين الخدمة الاجتماعية وكل العيوب الموجودة حاليا في الجمعيات النسائية جعل وزارة الشئون تتجه الى ٤٠٠ سيدة نجحن كاعضاء في الاتحاد الاشتراكي ..

قدم الاستاذ منير القصبي اقتراحا الى الدكتورة حكمت ابو زيد يقضي بانشاء مكتب للتطوع في كل حي .. هذا المكتب تتطوع فيه سيدات الحي من طبيبات ومحاميات وغيرهن من مختلف المهن.. كل سيدة تتطوع لمدة ساعتين في الاسبوع .. وفي هاتين الساعتين تستطيع ان تقدم خدمات جليلة في حدود ثقافتها . فمثلا المحامية تستطيع ان تقدم الاستشارات القانونية لاهل الحي..

ونص الاقتراح على ان تتلقى سيدات مكاتب التطوع دورة تدريبية قبل قيامهن بهذه الخدمات .. ويرسم جدول باسماء ومواعيد المتطوعات بحيث يعرف جمهور الحي هذه المواعيد .. وبعد مضى عام من المشروع يقوم الاخصائيون في وزارة الشئون بتقييمه وادخال التحسينات اللازمة عليه من وحي التجربة .

وعندما اطلعت الدكتورة حكمت ابوزيد على هذا الاقتراح قررت ان تقوم بالتجربة مع سيدات الاتحاد الاشتراكي . وقررت الوزيرة ان تجتمع بهن مرة كل شهر .

وقد حضرت اول اجتماع لهن قالت فيه الدكتورة حكمت : « ان كلمة اشمعنا يجب ان نلغيها من قاموس المراة السياسي .. ان سبب نجاح الرجل انه ذاق مرارة الفشل قبل ان يذوق حلاوة النجاح ؛ وهذا سبب تقدمه عن المراة .. ولكن لحسن حظ المراة انها ستخوض المعركة بعيدا عن الحزبية وبما فيها من شئون لاترضى عنها الاخلاق ..

لن نرتبط بحزب ولكن سيكون امامنا هدف ..

وسيدفعنا الى الامام شعورنا بالنقص اننا مازلنا في بداية الطريق .

ولابد لنا من فهم ووعي ودراية بالميثاق وقانون الاتحاد الاشتراكي ؛ وان نكون ملمين بتاريخ بلادنا وجغرافية بلادنا والمركز الدولي الذي تحتله وان نعرف القوانين فلا يصح ان نعرف قوانين الاحوال الشخصية فقط ولا نعرف القوانين المدنية.

فالمراة يجب ان تفرض نفسها بالفهم الواعي والسلوك الاشتراكي .. ولذلك لابد ان يكون لدى كل «عضوة» في الاتحاد الاشتراكي مكتبة سياسية .. وان يكون لديها معرفة بالاجهزة الحكومية وبنظام الحكم المحلي وحتى بالشركات والمؤسسات

والعضوات العاملات في الاتحاد الاشتراكي من الطليعة الثورية وعليهن واجبات كثيرة ليس فقط في ان يذ ون مع الرجال ؛ بل عليهن ان يوقظن النساء من نومهن ..

وفي نهاية الاجتماع وزعت استمارات على سيدات الاتحاد الاشتراكي وطلب من كل سيدة ان تملأ الاستمارة واهم بند فيها هو .. ان تختار « عضوة » الاتحاد الاشتراكي الميدان الذي تحب ان تخدم فيه والحي الذي ترغب في خدمته .

وقالت لهن الوزيرة : ان العمل سيكون على اساس هذه الاستمارات ..

وبهذه الطريقة تصل كل الخدمات الاجتماعية الى كل فرد من افراد الشعب في الريف والمدن ..

هذه تجربة ارجو ان تنجح حتى لايتكرر الفشل الذي اصاب النشاط النسائي في الاتحاد القومي .

حكمت عبد الحكيم



الجمعيات النسائية في اجازة صيف وعضوات الاتحاد الاشتراكي يجتمعن بالوزيرة



لايعمل دعاية لهذا السبب فهو معروف بخطوطه الحلوة الارستقراطية .. ثم اخيرا **لوفان** وهو مصمم فرنسي مشهور في الموديلات البسيطة الهادئة والفنية في نفس الوقت

- وهل صنعت موديلات من القطن المصري ؟ ..

- لا .. ولكنها امنيتي .. انني انوي عمل ديفيليه في القاهرة من اقمشة مصرية خالصة لان القماش المصري رائع جدا ..

- هل عندك زبائن من القاهرة ؟ ..

- طبعا من بينهن تحية كاريوكا ونجوى فؤاد ..

- واشيك سيدة عربية

- تحية كاريوكا لاينقصها اي ذوق في لبسها .. ومن اللبنانيات السيدة انطوانيت ابو سليمان وجميلة الخليل ..

- وصباح .. مارايك في ثيابها ؟ ..

- شيك جدا ، لانها تدفع الكثير جدا ايضا !..

طارق فودة

العارضة فاليرى فى فستان من الكريب لاميه الاسود ...



اقلب الصفحة ▲

كل بنت لها حكاية

سليلة المجد والشرف

سمعت هذا الاسبوع قصة اثارت الكثير من دهشتى .. فهي تعكس لنا صورة من صور الماضى .. وتؤكد ان رواسب هذا الماضى .. وقيمه البغيضة؛ مازالت تعشش في اذهان بعض البنات.. وحكاية هذا الاسبوع سمعتها من احد الشبان .. من الدكتور «حلمى . ن.» الذي يعمل الان في احد مستشفيات القاهرة ..

بدأ كلامه قائلا :

ـ انا فلاح .. من اسرة ريفية كبيرة بمحافظة الشرقية .. كان والدي يحكى لى ؛ وانا صغير ؛ حكايات مثيرة عن عائلتنا الكبيرة ولمجاد عائلتنا الكبيرة.. وثراء عائلتنا .. ووطنية عائلتنا .. تلك الوطنية التى دفعت باحد افراد هذه العائلة ان يتحدى خديو مصر ... وان يتزعم ثورة مسلحة ضد الانجليز .

والحقيقة أن السعادة كانت تغمرنى عندما كنت ارى زملائى في المدرسة وهم يحفظون ذكريات عائلتنا في كتب التاريخ.!

ولكن .. لم يحدث في يوم من الايام أن وقفت بين هؤلاء الزملاء مزهوا افاخر بعائلتى ؛ أو بالامجاد التى صدرت عنها. ولم يكن هذا عن حياء او تواضع ؛ ولكن من اعتقاد راسخ بان قيمة الانسان لايمكن ان تكتسب الا عن طريق العمل و.. الثقافة وان «شرف عائلتى» لن يصبح ذا قيمة في حياتي اذا كنت جاهلا .. او تافها.. او متعطلا ..

وعلى هذا الاساس كنت التفت لدراستى محاولا اخذ مكانى بين الملايين.. خصوصا ان عائلتى الكبيرة كانت قد ذابت وتفرقت بين قرى الشرقية بعد ان صادر الخديو والانجليز املاكهم ؛ وكانت فرصة نادرة اتيحت لوالدي ليلتحق بدار العلوم؛ ومن ثم استطاع أن يهاجر الى القاهرة ليعلمنى انا واخوتى ..

وكان علي الا اضيع هذه الفرصة..

ولذلك قررت ان احصل على الدكتوراه في الطب.. بعد ان حصلت على البكالوريوس بامتياز ..

وفي اثناء دراستى العليا .. قابلتها.. كانت فتاة جميلة .. هادئة . مثقفة تبدو على جانب كبير من الطيبة ودماثة الخلق .. وكانت تحاول ان تحصل هي الاخرى على درجة الدكتوراه .. وقد قالت لى في بداية معرفتها بى ان اهم مالفت نظرها لى : كبريائى و.... ارستقراطيتى !!

والحقيقة اننى بعيد تماما عن هذه الصفة الاخيرة .. على العكس كنت اميل ـ في كثير من الاحيان ـ الى البساطة والمرح والتهريج ..

ثم لاحظت شيئا غريبا ..

كنت كلما ركبت معها في تاكسى او اوتوبيس ؛ اطلت براسها من النافذة واشارت الى احدى الفيلات الانيقة وقالت في حماسة وفخر : هذه فيلا عمى .. ثم الى قطعة ارض : وهذه كانت ارض جدتى .. ثم الى احدي العمارات الضخمة : اهو خالى يسكن هنا ..

ثم ... تجلس في النهاية لتحكى لي ـ كما يفعل والدي ـ حكايات لانهائية عن تاريخ عائلتها وصيتها الضخم في الصعيد ! والواقع اننى لم اسمع قط شيئا عن هذه العائلة الا منها .. والمهم انها كانت تستهلك في هذا الحديث الغريب معظم الوقت : فاذا منحتنى فرصة الكلام فضلت ان احلق بها الى حاضرنا ومستقبلنا : وبالطبع كان في امكاني ان افعل ماتفعل ؛ وخصوصا ان تاريخ عائلتنا ـ كما ذكرت لك ـ حافل ..

ولكننى لم اكن اجد اي داع لهذا.. بل كنت اجد ان الكلام في هذا الموضوع بين اثنين مثقفين شيء في منتهى السخف. لقد اصبحت طبيبا محترما وهي الاخرى دكتورة « قد الدنيا » كما تقول .. فما الداعي لان تجلس ؛ وتحكى لى في كل مرة تاريخ عائلتها .. وامجاد عائلتها ثم ...

ان كلامها كان يعبر عن تفكير رجعى. تفكير قروي .. تفكير «فلاحي» للغاية.. فالعائلة في الريف ـ ايام زمان ـ لها قيمتها فعلا ؛ بل ولها وظيفة خطيرة.. انها تقوم بدور الحماية والسند للشخص وتضفى عليه « قيمة » معينة .. ولكن الزمن الآن تغير .. ثم نحن هنا فى القاهرة .. وفي المدينة الكبيرة المتحضرة. يسال الناس عادة : من انت ؟ لا .. من اي عائلة تكون ؛ فما الداعى لان يكون «حديث العائلة» هو البرنامج اليومي الذي تقدمه لى فتاتى بلا هوادة ولا رحمة ...

ولكننى كنت اتناسى عن هذا كله ؛ فقد كانت تحمل من الرقة والحنان ماجعلنى اتناسى هذه العادة الصبنة التى كانت تعتبر في رايى ـ اتهاما كبيرا ـ لعقليتها وثقافتها ..

وعندما بدانا نتكلم « جديا » في الزواج ؛ طلبت منها ان تمهد لى « جو البيت » .. وبعدها وجدتها تنتهز اول فرصة في الكلام لتقول لي :

ـ بس ياحلمى لازم اعرف انت من عيلة مين ؟!! علشان اقدر اقدمك لهم..

وقلت لها دهشا :

ـ والحكاية دي مهمة قوي ؟.. هو مش كفاية انك عارفه انى دكتور كويس .. ومستقبلي كويس ؛ وانى راجل من « اسرة محترمة » .

ـ لازم اعرف « العيلة » !!.. انا واحدة من عيلة « معروفة » !

ولست ادري لماذا شعرت ـ ساعتها ـ بالغثيان !..

يعنى .. لو لم اكن ـ بالصدفة ـ من عيلة معروفة « جدا » لسقطت في نظر هذه الفتاة.. والحقيقة اننى لم اكن انتظر منها هذا الكلام .. كنت اعتقد فقط انها تحب الافتخار بعائلتها . ولكن لم اكن اتوقع انها ستنظر الى من ستتزوجه هذه النظرة الضيقة ..

وشيء آخر .. لم اكن اعتقد انها تنظر الى علاقتنا هذه النظرة السطحية اذن اين « انا » بالنسبة لها ؟.. اين كيانى ؟.. افكاري ؟.. شخصيتى ؟ كفاحى ؟.. كل هذا لاقيمة له بالنسبة لها .. وكانت هذه اول مرة اغير رايى «من اساسه» في هذا الموضوع ؛ وقررت فيما بينى وبين نفسى ان .. انسحب الا ... اذا غيرت هى من رايها .. من نظرتها التى تعود بنا الى ايام العصور الوسطى ..

ووجدت نفسى اقول لها في لهجة تحمل الكثير من السخرية والرثاء :

ـ على كل يا (...) يمكنك ان تسالى عن عائلتى .. عن طريق فلان وعلان

وبعد اسبوع ..

دق جرس التليفون في مكتبى.. وكانت هي المتحدثة.. وكان في صوتها اكثر من رنة فرح ..

خلاص ياحلمى .. ماتعرفش اد ايه انا سعيدة .. احب اقول لك انه يشرفنى ويسعدنى ان اصبح زوجة لك .. ان اصبح « احد افراد عائلتك المجيدة » (!!)

وشعرت ساعتها ان هذا الكلام «قروي» جدا ؛ واننى بشخصيتى وكيانى وشهادتى وكفاحى لا اساوى شيئا في نظر هذه الفتاة .. وانه لولا عائلتى التى كانت ـ بالصدفة ـ كبيرة .. لما رات في هذه الفتاة شيئا يستحق الحب .. شيئا يستحق الزواج !!

وحاولت ان اتاكد وان اتعلق بامل .. مجرد امل اخير لايجعلنى اتراجع .. فسالتها سؤالا واضحا :

ـ يعنى لو لم اكن من عائلة كبيرة ومعروفة و .. مجيدة كما تقولين لما وافقت على الزواج منى ؟..

ـ بصراحة ياحلمي ؛ ومع تقديري لك .. كان حيبقى في منتهى الصعوبة أن يتم مشروع زواجنا ..

ـ لماذا ..؟

ـ عائلتى رايها كده .

ـ وانت ؟..

ـ انا مع راي عائلتى ..

ووجدت نفسى اصرخ في التليفون بلا تفكير :

ـ والله انا كمان لى راي ..

ـ ايه ياحلمى ...؟

ـ ان « مشروع » زواجنا تقدري تعتبريه انه اصبح في منتهى الصعوبة .. بل في منتهى الاستحالة ..

ـ ليه ياحلمى ..؟

ـ لان اي رجل في العالم يبحث عن فتاة تتزوجه هو ؛ لا ان تتزوج عائلته و .. امجاد عائلته ..

ـ ولكن ..

ولم اعطها فرصة للكلام .. ووجدت سماعة التليفون تسبقنى .. وتاخذ مكانها في عنف وتقفل السكة ـ الى الابد ـ بينى و .. بين سليلة المجد والشرف !

حامد سليمان



حتى يعود حبيبي

كلمات كثيرة .. البعض منها اسئلة لاتجد الجواب .. واجابات هي نفسها الاسئلة.. وتدور فى الدوامة على مسرح الحياة بلا ستار يرفع .. او جمهور يصفق او يصفر !!

هو : كل شيء مناسب ماعدا هذا الانف ..

هى : سيدي الطبيب .. تعبت من حمله . ساحضر غدا ..

هى : ستمكثين اسبوعين في الضمادات

هى : مرت سنوات طويلة .. والايام لا تعدو شيئا ..

هو : اختاري نموذجا .. انف جينالولو .انجريد برجمان ؟ ..

هى : اي انف ليست منقارا ..

هو : سبعون جنيها ..

هى : كثير ..

هو : ليست شيئا بجانب الامك النفسية ..

هى : ساغدو جميلة ؟!

هو : سيلاحقك المعجبون ..

هى : سانمتع بالاعجاب يواجهنى من الامام .. لن يكون مقصورا على الخلف..

هو : ستذكريني في عش جميل ..

هى : في كل لمسة على وجهى من يد حبيبى ..

هو : سيصحبك في الغد ؟

هى : لا .. اريد مفاجاة للجميع ..

***

هى : متى سترفع الضمادات ؟

هو : الان ..

هى : ساجن الى مراة ..

هو : انظري اذن ..

هى : من .. لست انا .. لا ... اخري .. اين ؟!!!

هو : سعيدة ؟

هى : لست ادري !

***

هى : قال انه لا يعرفنى ..

هو : سيتعود على الجديد ..

هى : قال انه يبحث عنى ولا يجدنى.

هو : كلهم هكذا في اول الامر ..

هى : قال اننى اخري ..

هو : كانت مفاجاة له ..

هى : كان قاسيا ومضى ..

***

هو : سبعون جنيها ..

هى : كثير ..

هو : ليست شيئا بجانب الامك النفسية ..

هى : سيدي الطبيب .. فقط اريد انفى كما كانت .. ليعود لى حبيبى !!

س.ع.

تقاليع الرؤوس الناعمة

المشنة التى كانت جداتنا يحملنها فوق رؤوسهن منذ مئات السنين هى احدث القبعات التي يقدمها « اسيتريل » مصمم الازياء الايطالى لسيدات هذا الجيل ..

القبعة مصنوعة من القش واسمها « مايوركا » .. والفرق بينها وبين المشنة انها توضع على الراس مقلوبة .. وان المشنة لها فائدة .



بختك لهذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
الظروف تساعدك للتغلب على عقبات تعترض طريقك . تنعم بصحة جيدة . تمضى اجازة سعيدة .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
الحظ معك فى جميع خطواتك . مفاجاة سارة فى الطريق اليك . السعادة والهناء يرفرفان على العائلة .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
مسئولية كبيرة تقع على كاهلك . تحقيق للهدف الذى تصبو اليه . تصلك رسالة هامة تسعد بها .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
اعتمد على نفسك فى تنفيذ مشروعاتك . لا ترهق نفسك وحاول تنظيم وقتك . تسعد بزيارة صديق .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
الظروف مناسبة للبت فى المسائل المعلقة . اهتم بصحتك ولا تتهاون بها . توفيق فى حياتك العاطفية .

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
سرعة غضبك قد تربك أعمالك قوة ارادتك كفيلة بازالة جميع العقبات . تقابل شخصية كبيرة .

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :
اسبوع حافل بالمفاجآت السارة تمسك بالحرص والحذر على الصداقات الجديدة . نجاحك يتوقف على حسن تصرفك .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
لا تهتم بالشائعات التى تثار حولك . كن واسع الصدر مع من تتعامل معهم . نجاح لمشروعاتك .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
لا تجعل اليأس يتسرب الى نفسك . حل موفق لموضوع شخصى يشغلك طويلا . تقوم برحلة مع الاصدقاء .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
عقبة تعترض طريقك سرعان ما تزول . شخص محسن يقدم لك مساعدة فتقبلها راضيا .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
فرص كثيرة تعرض عليك حاول الاستفادة منها .. احترم اراء الاخرين . كن بعيد النظر ولا تتسرع .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
كن متفائلا ولا تعقد الامور . نهاية الاسبوع يحمل لك مفاجاة سارة . سعادة فى محيط العائلة ..





آخر ساعة تطلب فرض رقابة شديدة على مسابقات الجمال في القاهرة!

امنعوا هذه الفضائح!

من هو المسئول عن مهزلة انتخاب "سمراء القاهرة"؟

تحقيق كتبه: محمد تبارك

ليس المقصود من هذا التحقيق الصحفى هو تسجيل مهزلة انتخاب سمراء القاهرة أو شقراء القاهرة . . ولكن المقصود هو وضع حد للمهازل التى ترتكب كل عام باسم ملكات الجمال !

ان مجتمعنا اليوم لم يعد فيه مكان لمن يسمونهن ملكات الجمال . . انه مجتمع عمل . . مجتمع عاملات مجتمع موظفات . . مجتمع أمهات . . ولم يعد مجتمع ملكات . .

وآخر مهزلة حدثت هذا الاسبوع كان اسمها سمراء القاهرة ! وكانت بدايتها مجموعة من الاعلانات التى حددت موعد المسابقة ولوحت للمتسابقات بعشرات الامانى الكاذبة وتقدم عدد قليل من الصغيرات . . الحالمات بالمجد . . والفتيات اللواتى بهرتهن اضواء اعلانات المسابقة .

وفى مكتب أنيق اشبه بمكاتب كبار الموظفين الذين يظهرون فى أفلام السينما لعقد الصفقات فى الظلام . . كان يجلس بقامته الضخمة . . وامامه عشرات الدوسيهات والاجراس كان ينتظرهن . . الحالمات بالشهرة والمجد والاضواء كان لابد من مقابلته للحصول على استمارة تسمح لها بالاشتراك فى المسابقة . . ولا أعرف ماهى الشروط التى كان يتطلبها منظم المسابقة فى كل مشتركة . . ولكنى سمعت من واحدة منهن . . ان الذى اشرف على المسابقة طلب منها ان ترقص امامه ! وبعد أكثر من نصف ساعة اعترف بموهبتها . . وقدم لها استمارة المسابقة .

المخرج الذى يقدم عقود السينما للفائزات..





من هنا حيث سجل محمد لطفى مصورآخر ساعة الخاص بعدسته كل ماحدث في المسابقة او المهزلة ـ ان الصورةابلغ وادق من كل وصف

وجاءت اللحظة الحاسمة ، أو موعد المسابقة وفى الوقت الذى كان يجلس فيه المتفرجون فى صالة السينما على المقاعد المتواضعة والتى جىء بمعظمها من المقاهى المجاورة وخلف ستارة المسرح الحمراء التى كتب عليها اسم منظم الحفلة بالقصب .. بعد ان اضاف الى اسمه ولا ادرى لماذا .. كلمة مؤسسة ! وكانت ارقام تليفونات مكتبه اكبر بكثير من اسمه .. خلف هذه الستارة التى خيل لمنظم المسابقة انها تنافس ستارة دار الاوبرا .. كان يتم مشهد اخر .. باب المسرح الخلفى مفتوح على مصراعيه وامامه رجل ضخم الجثة .. وبين الحين والاخر كانت تقف سيارة اجرة لتنزل منها بسرعة واحدة من المتسابقات .. ويصيح الرجل

ـ وسع يا جدع ..

وتدخل المتسابقة لتقف الى جوار بقية المتسابقات وتشاهد عينك نفس المشهد ..

كل متسابقة وضعت امامها مرآه ووقفت تتزين ..

المخرج الاوحد

وجاء منظم الحفل بخطوات اشبه بخطوات الطاووس وسلم على كل واحدة من المتقدمات للمسابقة رقما خاصا واعلن الميكروفون عند بدء المسابقة .. وكانت مفاجأة عندما اذاعوا اسماء لجنة التحكيم وكان اصحابها من الصحفيين الذين يمثلون بعض الصحف والمجلات .. وواضح جدا ان سبب اختيارهم هو ضمان منظم المسابقة بعدم مهاجمته وكان طابور لجنة التحكيم يتكون من : عبد العزيز عبد الله وعبد الفتاح الغبشاوى وصلاح البيطار وناصر حسين .. والمخرج الاوحد زهير بكير !

وكان لابد طبقا لاصول المسابقات العالمية ان يمثل الجنس الاخر فى لجنة التحكيم .. وفعلا تم اختيار خمس سيدات من الحاضرات .. وتصور الحاضرون ان الاختيار قد تم بلا قصد .. ولكن الحقيقة ان الذى اشرف على تنظيم المسابقة وكان قد اتفق معهن مقدما للاشتراك فى لجنة التحكيم !

وعزفت الموسيقى لتمهد للمسابقة .. وكانت الانغام ساخرة وكأنها تمهد للمهزلة التى ستبدأ فى الحال .. وبمجرد رفع الستار .. وفى مقدمة الصالة جلس اعضاء لجنة التحكيم وامامهم اغرب شروط سيمنحون بمقتضاها الدرجات للمتسابقات .. واسمعوا اهم هذه الشروط ..

* ماهو لون بشرتها ..!
* مطلوب تحديد لون عينيها ؟
* خفة دمها ؟
* رأيهم فى قوامها ؟
* هل هى متزوجة ؟

وشروط اخرى اكثر غرابة ليس من بينها مثلا لباقة او ثقافة المشتركة فى المسابقة ..

عرض مخجل

وبدأت المتسابقات يظهرن واحدة بعد الاخرى بعد ظهورهن جميعا فى عرض واحد .. ولمحت المخرج زهير بكير وهو احد أعضاء لجنة التحكيم يعتدل فى جلسته قائلا :

ـ انا عايز منهم وجوه جديدة لافلامى

ولا ادرى هل نسى او تناسى المخرج السينمائى الذى اخرج عددا من الافلام التى تعد على اصابع اليد الواحدة ان معظم المتسابقات اللائى وقفن أمامه من الكومبارس اللواتى سبق لهن الظهور فى عشرات الافلام دون ان يحس احد بهن .. والحقيقة ان اثنتين فقط من المشتركات لم يسبق لهما الظهور على الشاشة ..

وبعد العرض المخجل الذى استعرضت فيه كل متسابقة نفسها أمام الحاضرين وهى تسير فى طابور ملكات الجمال .. والذى كان خاليا بالطبع من كل جمال الا اذا كانت الاصباغ اللامعقولة التى كانت تزين وجوه المتسابقات ، وملابسهن الضيقة جزءا من الجمال!

وامام الميكروفون بدأت كل متسابقة فى أعقاب الاخرى تظهر من جديد على المسرح لتواجه الجمهور ولجنة التحكيم وتجيب على الاسئلة التى توجه اليها .. ومن خلالها يتمكن اعضاء لجنة التحكيم من الحكم عليها ومنحها الدرجات التى يرونها ..

ولو حضرت هذه المسابقة وكنت سيىء الحظ مثلى .. لرأيت العجب .. كل متسابقة كانت تدخل وهى رافعة رقمها فى يدها .. كانت تتفنن فى الوقوف أمام الميكروفون تحرك جسدها وكأنها لاعب كرة يحاول انقاذ شبكة مرماه من هجمات اللاعبين ..

اقوال كاذبة

وراحت الاسئلة السخيفة تتوالى لكل متسابقة سؤالا بعد الاخر .. وتتوالى الاجوبة الاكثر سخافة .. الشىء الوحيد الذى تستطيع أن تؤكده من كل اجابة تسمعها هو الكذب !

كذب المتسابقة وهى ترد على الاسئلة فيما عدا سؤالا واحدا لا استطيع أن اقول لك اذا كانت اجابته صادقة ام كاذبة ..

والسؤال الذى وجه لاحدى المتسابقات كان عن صنف الطعام الذى تفضله .. هل هو البطاطس ام الباذنجان فقالت بضحكة مائعة

ـ انا احب البامية !!

واسمعوا مرة ثانية حكاية واحدة من المتسابقات اللائى بلغ عددهن تسع عشرة متسابقة .. انها حكاية مدبجة كامل .. الفتاة التى فازت بلقب .. سمراء القاهرة فى اخر مهزلة لانتخاب ملكة جمال .

قالت ان سنها ثلاث عشرة عاما ! تصوروا ؟

وانها عندما قرأت عن المسابقة .. حلمت انها ستفوز باللقب وانها عندما تقدمت للمنظم الذى اشرف على المسابقة قال لها :

ـ انتى لقطة !

وعندما سألتها عن هوايتها ، قالت :

ـ انا هوايتى الرسم .. رسم المانيكانات العارية !

وعندما سألتها من اسم اشهر رسام سمعت عنه قالت بلا تردد :

ـ هيتشكوك !

وقالت ايضا انها تهوى التمثيل .. وتحب بالذات ادوار الدلع ..

ادوار الدلع

وقدمت الفائزة مشهدا من ادوار الدلع .. قالت فيه بالحرف الواحد ـ وهى تتكلم وترد على نفسها فى نفس الوقت ..

ـ تعالى يا حبابى ؟
ـ انا مكسوفة ..
ـ لازم تيجى ؟
ـ طيب لما اقول لماما
ماتخافيش انا قلت لها ..
ـ طيب لما اقول لخطيبى .
ـ ما تخافيش خطيبك مسافر !

ومع كل جملة رددتها احدث سمراء فى القاهرة كانت تغير من وقفتها وكأنها تمثل دورا للمرحومة مارلين مونرو !

وحكاية ثانية بطلتها متسابقة اخرى اسمها ليلى عبد العزيز قالت ان سنها (١٩ سنة) ! وانها طالبة فى كلية بنات العباسية .. قرأت عن المسابقة ونظرت الى المرآة فتأكدت أنها سمراء .. وتقدمت الى منظم المسابقة تقدم لها استمارة المسابقة

وعندما سئلت

* ماهو هدفك من الاشتراك فى المسابقة ؟

قالت :

ـ الشهرة !

وحكاية ثالثة :

والكومبارس الباحثات عن الشهرة !



من داخل الخيمة حيث جمعهمن منظم المهزلة ووقفت واحـــدة منهن تراقب ما يحدث فى الخـــارج بينما انهمكت زميلتها فى ارتداء الفســـتان الذى ستظهر به امام لجنـــة التحكيم ..

ان بطلة هذه الحكاية راقصة مبتدئة اسماه عزيزه محمودحسن .. تعبت من اللف بحثا عن الشـــهرة .. حاولت اقناع عشرات المخرجين بفنهـــا .. ولم يصدقها احد ..

وعندما قرات عن المسابقة .. اسرعت فى نفس اليوم الى المنظم الذى اشرف على اعداد المسابقة طلبت منه الاشتراك فيها .. وقبل أن يسلمها الاستمارة سألها عن اسمها وعملها .

قالت له انها راقصـــة ممتازة .. ويبدو انه لم يصدقهـــا .. فرقصت امامه اكثر من نصف ساعة ـ هكذا قالت ـ وبعدها صفق لها المشرف على المسابقة وهو يقدم لها اســـتمارة المسابقة .. وكانت واحدة من اللواتى ظهرن فى الطابور الطـــويل .. طابور الباحثات عن الشهرة والمجد من اقصر الطرق .. بهرتهن الاضـــواء الكاذبة فاسرعن اليها ..

ملكة للبقدونس

ان ما رويته لك ليس هو كل شىء فى مـسابقة أو مهزلة سمراء القـــاهرة .. ان الحكاية اكثر من هذا بكثير .. انها مهزلة يجب أن نضع حـــدا لهـــا باسرع ما يمكن .. ففى خـــلال الايام القليلة القـــادمة سيعلن نفس هـــذا الذى اشرف على مهزلة سمراء القاهرة .. عن مهزلة اخرى باسم .. انتخـــاب ملكة العنب .! وبعـــدها قد يعلن عن مسابقة لانتخاب ملكة جمال البقدونس

فهل هذا كلام !

ان نفس الصورة .. صورة المهزلة التى رأيتها هـــذا الاسبوع تكررت من قبل وهى فى نفس الوقت فى طريقهـــا لتتكرر فى المسابقات القـــادمة اذا لم نتدارك الامر فورا !

من المسئول ؟

اننى اريد أن أسال سؤالا بســـيطا جدا وفى كلمات قصيرة

* من هو المسئول عن امثال هـــذه المسابقات !

من الذى يمنح التراخيص باقامتها !

هل هى الرقابة على المصنفات الفنية ! ام وزارة الداخلية !

ام جهاز اخر فى مؤســـــة المسرح والموسيقى !

انا لا اعرف بالضـــبط اسم هذا الجهاز ومدى اختصاصاته .. او طبيعة عمله ولكن الشىء المؤكد .. أن الذى سمح باقامة مثل هذه المسابقة .. قد ارتكب خطأ كبيرا .. خطأ حول فيـــه كلمة مسابقة الى مهزلة فهل من الممكن ان يرضيه هذا الوضع !!

حقيقة ان مسابقات الجمـــال شىء معترف به فى جميع أنحاء العالم .. ولكن لا يتم بهذه الطريقة ..

انها تتم بوضع شائن أبسط كلمة يمكن ان تقال عنها .. كلمة .

ـ مهزلة .

وصدقونى ..

انها مهزلة فى اسمها ..

مهزلة فى شكلها ..

مهزلة فى كل شىء .

مهزلة للذين اشتركوا فيها ..

ومهزلة للذين حضروها ايضا !

فا الى متى ســـتظل هذه المهزلة قائمة ؟

توافق عليهـــا .. وتمنح التراخيص لاقامتها ! اننى فى انتظار اجابته .. ومتى يبحث عن الرد

احب ان اذكره مرة اخرى .. ان مسابقات اخرى ـ آسف ـ مهـــازل اخرى فى طريقها للظهور

فاذا كنتم قد منحتم تصريحـــات باقامتها فاسحبوها فورا .. ارجوكم .. حتى لا تتكرر هذه المهـــازل .. فان مجتمعنا الجديد لا مكان فيه لمن يسمونهم ملكات جمال ..

انه مجتمع عمل ..

مجتمع عاملات ..

مجتمع موظفات ..

مجتمع امهات ..

ولم يعد قطعا مجتمع ملكات تقـــام لهن مسابقات بهذه الصورة .!!

واخيرا ..

ان المقصود من هذا التحقيق ليس هو تسجيل مهزلة انتخـــاب ســـمراء القاهرة أو شـــقراء القـــاهرة ولـــكن المقصود هو وضع حد للمهـــازل التى ترتكب كل عام .. او كل اسبوع حسب اخر موضة باسم ملكات الجمال .

محمد تبارك



عزيزة محمود حسن
خياطة ملابس وباحثة عن الشهرة



مديحة كامل
فى وصلة دلع تقدمها امام اللجنة



كريمة الشوربجى
تصوروا هذه تقدمت للمسابقة

الحياة الأدبية والفنية

يقدمها: سعد كامل

الكاتب المسرحي الأول في انجلترا يتحدث إلى آخر ساعة

كتبه من لندن: طارق فودة



مؤلف "الجذور" و"المطبخ" و"حساء الدجاج" لم يقرأ شيء لسارتر!







- مشروعه الكبير: انتقال الفنان إلى جمهوره
- زوجتي أغلق عليها الباب بقفل كبير!

هذا حديث مع الكاتب الانجليزى الشاب المعروف ارنولد ويسكر .. المع كتاب المسرح الانجليزى الجديد الذى يطلق على انصاره اسم : الشباب الغاضب . وقد نشرت مسرحياته فى اكثر من طبعة عالمية فى بنجوين وغيرها . ومثلت فى كل مسارح بريطانيا وامريكا واوروبا واستراليا

كانت الساعة الواحدة الا الربع تماما عندما دخلت على الكاتب الانجليزي الشاب الغاضب ؛ ارنولد ويسكر ...ونهض ويسكر منزعجا ؛ وقال .. انت .. قلت نعم .. قال . .ولكن الموعد لم يات بعد .. ان موعدنا في الواحدة ظهرا .. والساعة الان الواحدة الا الربع .. هل يمكن ان تتفضل بانتظاري في غرفة السكرتيرة.. حتى تكون الواحدة؛ واكون انا قد انتهيت من عملى .. وطبعا؛ رايت ان من المستحسن فعلا ان انتظر في غرفة السكرتيرة .. فلاشك انها ستكون اوسع وانظف من هذه الغرفة الضيقة المبعثرة الاشياء ..

ولكن ارنولد ويسكر (في الواحدة والثلاثين من عمره) قادني الي سلم سفلى.. ونزل بى في ممر ضيق..ووسط اخشاب مكسرة ومسامير مبعثرة اشار الى بالجلوس .. وجلست ؛ وانتزع كتيبا رفيعا من وسط الرفوف المحطمة وقال :

- يمكنك ان تطالع هذا الكتيب حتى انتهى من عملى .. اعتقد انك ستاخذ فكرة طيبة عما نقوم به .. وساكون معك حالا ..

وصعد الشاب الانجليزي الغاضب وهو يهرول في قميصه وبلوفره الشمواه ؛ الى حجرته .. وتركنى وحدي مع نجار عجوز لايكف عن دق المسامير بجوار اذنى !..

ومرت اللحظات طبعا ثقيلة متباطئة حتي كانت الواحدة الا دقيقتين تماما ، رايت فتاة رائعة في الثامنة عشرة من عمرها تجري نحوي وتقول ..

- مستر فوده . ان التليفون يطلبك ..

واشارت الى ان اتبعها .. وتبعتها الى ممر اكثر ضيقا ثم الى حجرة متسعة بعض الشيء ؛ وامسكت بسماعة التليفون ؛ وقالت ان مستر فوده معي الان ! ارجو ان تحول مكالمته على .. ولم تحول المكالمة .. ولم اتحدث..واعتذرت الفتاة ثم خرجت وتركتنى وحدي مرة ثانية في هذه الحجرة الاكثر اتساعا ..

وقفت انظر فيما حولى ..

ووجدت كتيبا اخر يوضح نفس الفكرة .. ولكن بشكل اكثر تفصيلا.. وفي هذه اللحظة عادت الفتاة .. قلت لها :

- هل يمكننى ان احصل على هذا الكتيب ..

قالت ..

- نعم .. في مقابل اثنين شلن..

قلت لها ..

- ومستر ويسكر اعطانى هذه النسخة

اجابت

- ان عليك ان تدفع سبعة شلنات .

ودفعت الشلنات السبعة في مقابل كتيبين للدعاية اهدانى احدهما ارنولد ويسكر وطلبت الثانى بنفسى ؟ ..

واصبحت الساعة الواحدة وعشرين دقيقة تماما .. قلت للسكرتيرة .. هل يمكن ان تطلبى المستر ارنولد ويسكر ..

قالت ..

- لماذا ..

قلت ..

- لان الساعة الان الواحدة والدقيقة العشرون وموعدى معه في الواحدة تماما..

وطلبت السكرتيرة ارنولد ويسكر ..

وتحدث الكاتب الشاب قائلا : انه في غاية الاسف ؛ ولكن كل شيء سيكون على مايرام حالا ..

وبعد لحظات نزل ارنولد ويسكر ؛ وصحبنى الى خارج المبنى القديم حيث كان في انتظاره رجل وامراة .. قدمهما الى قائلا :

- روجر وبيا .

وفي المبنى الالصق للمبنى الذي يعمل فيه ويديره ارنولد ويسكر باسم مركز الـ ٤٢ دخلنا .. كان عبارة عن مطعم متوسط الحال .. وجلسنا .. جلست بيا ثم جلست انا وفي قبالتنا جلس روجر وويسكر .

وبعد لحظات .. بدا ارنولد ويسكر يتكلم وهو يخلع الجاكيت الشامواه الذي وضعه على كتفيه

قال :

- **لقد سمعت الكثير عن جمال عبد الناصر .. وعن الاشياء الكبيرة التى يصنعها في بلدكم ، واريد فعلا ان اري مصر ..**

قلت :

- ان الجمهورية العربية ترحب بكل كاتب يريد ان يراها ..

قال :

- **وهل تقراون كتبي ؟ . .**

- طبعا : ان كتبك تصل بانتظام ماعدا كتابك الاخير : تشيبس مع كل شيء .. اما كتبك الاخري التى طبعت في مجموعة بنجوين فقد رايناها جميعا .. ولكن هل يمكن ان اسالك عن هذا المركز الذي تديره ..

اجاب

- انه مركز ثقافي .. جعلنا اسمه مركز الـ ٤٢ وهى فكرة جديدة الهدف منها : الا ينصرف كل فنان الى فنه ؛ والا يجلس في برجه العاجي بعيدا عن الناس : بل يجب ان ينتقل هذا الفن الى الناس بشكل من الاشكال يجب ان تتجمع هذه الفنون جميعا .. الشعر .. الرسم .. الموسيقى .. الغناء .. المسرح .. كل شيء يتجمع وينتقل الى الناس : الى الجماهير حيث توجد هذه الجماهير : لان الجماهير لن تبحث عنك لكنك انت الذي يجب أن تبحث عنها .. ولذلك فنحن نقيم شبه احتفالات او مهرجانات نجمع فيها كل هذه الفنون ونقدمها الى الناس في باقة واحدة؛ ولكل واحد ان يختار مايشاء ..

- **وماهي رسالتك في الحياة ككاتب درامي ؟ ..**

- اعتقد انك يجب أن تسال في هذا الناس الاخرين .. او على الاقل اصدقائى !..

- **ولكنك لابد تدرك فلسفتك الخاصة ؟**

- هناك ثلاثة خطوط رئيسية .

اولا .. وثانيا .. ان تحب جارك مهما كان سيئا .. بنفس الطريقة التي تحب بها نفسك مهما ساءت هذه النفس ..

وثالثا يجب ان يحب احدنا الاخر ؛ والا فاننا يجب أن نموت ..

- **هل تكتب شيئا غير المسرحيات؟..**

- كتبت بعض القصائد ؛ وبعض القصص القصيرة .. ولكننى لست شاعرا ولست كاتب قصة قصيرة ..

- **والمسرحيات ؟.**

- حتي الان خمس . الجذور والمطبخ و (شوربة الفراخ مع بارلى) وتشيبس مع كل شيء ؛ واننى اتحدث عن أورشيم .. وأورشيم هنا مجرد مزر : لاننى في الحقيقة اتحدث عن بريطانيا .. والخامسة لم تطبع بعد

- **اعتقد انك اصبحت غنيا الان ؟..**

- ليس بعد ..

- **واين تمثل مسرحياتك ؟..**

- مثلت جميعها في انجلترا طبعا في الرويال كورت الفودفيل ودبوك اوف يورك .. وفي المانيا في برلين وفرانكفورت وهامبورج في النرويج والسويد والدنمارك وهولندا وايطاليا واليابان وأسبانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وتركيا وكندا واورجواي واستراليا ونيوزيلاندا والارجنتين وروديسيا الجنوبية وفنزويلا وفى تليفزيون روسيا مثلت مسرحية (المطبخ)

- **هل تهتم بالسياسة ؟..**

- لا.. فانا لا انتمى الى اي حزب سياسى .. شيوعى او راسمالى ..

- ما رايك في كتاب بريطانيا المعاصرين ؟ ..

- لا اعتقد ان هناك كتابا كبارا في انجلترا ..

- **حتى انت ؟ ..**

- حتى انا !

ولا حتى في القصة ..

ولكننى على الرغم من هذا احب اعمال جون اسبورن وجون آدن وهارولد بنتر .

- **وفي الامريكيين ؟ ..**

- ارثر ميللر ..

- **والباقون ؟ ..**

- لاأحد.. فقط افضل برافت؛ ولكننى اري ان نظرياته احسن من مسرحياته..

- **وسارتر ؟ ..**

- لم اقرا شيئا له حتى الان ..

- **لن تقرا اذن ؟.**

- آخر كتاب قراته لكاتب فرنسي اسمه اندريه شوارتزبارت ..

- **هل قراته بالفرنسية ؟ ..**

- لا ؛ بالانجليزية ..

- **الا تجيد الفرنسية ؟**

- لا .. أجيد الانجليزية فقط وافهم القليل من الفرنسية ..

- **هل انت متزوج ؟**

- نعم ..

- **هل زوجتك من اديبات انجلترا ؟.**

- لا .. انها قارئة فقط ..

- **هل تبقيها في البيت ؟.**

- نعم ؛ واغلق عليها بقفل كبير ..

- **هل انت غيور الى هذه الدرجة ؟..**

- احيانا ..

- **هل عندك أولاد ؟.**

- ثلاثة .. ليندزي جو (٣ر٥ سنة) وتانيا جو (سنتين) ودانيال (٨ شهور فقط) ..

- **هل لك اصدقاء ؟**

- اقرب اصدقائى الي نفسى هما اللذان تراهما الى جوارك .. بيا لافرن وروجر فرث الاولى تساعدنى في اعمال المؤسسة الثقافية والثاني شاعر من الشعراء الشبان ..

- **ومسرحيتك الجديدة ؟**

- ستصدر في الخريف القادم بعنوان « كونجرس » على ما اعتقد .. وعند هذا كان موعد بداية العمل من جديد قد اقترب : فطلبت من ارنولد ويسكر ان يخرج الى الهواء الطلق حتى اتمكن من تصويره .. فانا مصور غير محترف ..

وخرج ارنولد ويسكر ! العظيم الذى بدأ الكتابة منذ أربع سنوات فقط ؛ واصبح الان واحدا من اعلام الادب الجديد في انجلترا..بل اصبح يقود اكبر حركة ثقافية تحت اسم «مركز الاثنين والاربعين » .. واشار ارنولد ويسكر بيده الى مكان على بعد مائة متر وقال .. هل تري هذا المكان قلت نعم .. قال .. هنا كان يعيش جورج برناردشو كاتب انجلترا العظيم قلت له ..

- اذن يا ارنولد ؛ فالفرق بينك وبينه مائة متر فقط ..

قال ..

- لا .. اعتقد الاف الاميال !..

طارق فودة

أرنولد ويسكر آخر مسرحياته

CHIPS
WITH EVERYTHING

البطاطس وكل شيء

تتألف من فصلين . وقد اهدى نسخة منها الى طارق فودة .. مع كلمة اهداء يقول انني واثق ان دلالة هذه المسرحية بالنسبة لكم كدلالتها بالنسبة لنا !

بيكار يكتب من بور سعيد :

عين الفنان بيكار الناقدة . .مسلطة حاليا على بور سعيد . ان الفنان الذى اعتاد على هذه الصفحة ان يسدد سهامه الى عيوب الذوق الفنى فى مبانينا وحدائقنا والوان ثيابنا .. قد ذهب يقضى أجازته فى بور سعيد

ولكن عين بيكار ليست فى اجازة . وذوقه لايكف عن العمل ولهذا فان قلمه يواصل الكتابة من بور سعيد .. وسننشر اولى رسائله الاسبوع القادم

معركة حول الثقافة والرسالة

الناس مختلفون حول الرسالة والثقافة . ويبدو ان خلافهم سيطول ، وهذه بعض الاراء المتعارضة ، بالريشة والقلم ... حول بعث اكبر مجلتين ثقافيتين فى الماضى والاثر الذى احدثه ظهورهما ، ونحن على استعداد لتلقى اراء اخرى فاكتب الينا .



— انا بتاعة الرسالة يابتاعة الثقافة !!



— اديني يابنتي رسالة ياللا حسن الختام!

لماذا تهاجمون "الرسالة"

بقلم عباس الأسواني

احسنت وزارة الثقافة باصدار مجلة الرسالة التى تعتبر بحق احد معالمنا الثقافية ومنارة ظلت تسطع فى جونا الادبى زهاء ربع قرن او يزيد .

وعلى غير ماتوقعناه من وجوب الاجماع على الترحيب بعودة الرسالة الى الظهور .. فوجئنا ببعض الزملاء من الصحفيين يهاجمون المجلة قبل أن تستكمل اخراج عددين او ثلاثة فى عهدها الجديد . هجوما غير موضوعى لا يتناول مانشرته من مقالات ولا يتضمن مايصح ان تكون عليه فى اعدادها القادمة .. وقد اتخذ هذا الهجوم للاسف صورة قاسية غير مألوفة ومنافية للتقاليد التى تفرضها الزمالة الصحفية .. وذلك تارة بالكاريكاتير الساخر .. واخرى بالمقالات القاذفة .. وثالثة بالهمس والجهر فى دور الصحف والندوات والمقاهى !!

ونحن نعرض — مؤقتا — على الهامسين والحاقدين والخائفين من عودة الرسالة الى الظهور مؤكدين لهم اننا ندرك الاسباب التى تدفعهم الى الهمس والحقد والخوف .. ففيهم الادعياء الذين يخشون كل مجلة ادبية جادة يمكن ان تحاسبهم على مايكتبونه من هراء ادبى ينشرونه رغما عن الناس بحكم احتكارهم لجوانب واركان بعض الصحف والمجلات .. وفيهم العجزة الجاهلون الذين يزعمون فى غير حياء انهم « مجددون » ويكتبون « نثرا » تافها يقدمونه فى صفاقة مستغربة على انه « شعر » عربى جديد !! وفى عودة الرسالة باسمها القديم وشهرتها فى العالم العربى واتاحتها الفرصة للشعراء الحقيقيين مايخيفهم ويهدد مزاعمهم ..

سنعرض عن هؤلاء كما قلنا . وسنكتفى بالرد على اتهام ساقه زميلنا الاستاذ لويس جريس مدير تحرير صباح الخير .. فقد كتب لويس كلمة نسب فيها الى الرسالة انها توقفت عن الصدور فى عام ١٩٥٣ لانها لم تستطع مسايرة التطور .. واغلب الظن أنه يقصد التطور الثورى لا التطور من ناحية الاخراج الصحفى .. لان هذا الاخراج على اهميته وعلى مانرجوه للرسالة من استكمال اسبابه لا يعتبر اساسيا بالنسبة لمجلة ادبية .. ونحن نؤكد للاستاذ لويس ان الرسالة قد توقفت لسبب واحد هو عجز الاستاذ الزيات عن ان يتحمل — كفرد — ارتفاع ثمن الورق وتضاعف تكاليف الطباعة وتضخم مرتبات المحررين .. وليس ادل على ذلك من انه لم يحدث ان تمكن اى فرد خلال العشر السنوات الماضية من اخراج مجلة ادبية ناجحة على نفقته .. كذلك نود التأكيد بأن الرسالة لم تكن فى يوم من الايام مجلة جامدة او رجعية . وانما كانت منذ انشائها مجلة تقدمية احدثت فى محيطنا الادبى ثورات عميقة الغور .. ويكفى انها كانت ملتقى لاعظم كتابنا وادبائنا امثال العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم .. بل انها فتحت صدرها — وفى كل اعدادها تقريبا — لكبار كتاب الشرق العربى .. فهيأت بذلك الطريق الى الوحدة العربية التى هى املنا جميعا اليوم ..

وقد سادت منذ قيام الثورة نغمة خاطئة تتهم كبار كتابنا فى كل مناسبة انهم رجعيون .. ويبدو ان هذا الاتهام مرجعه تقدم هؤلاء الكبار فى السن .. مع انه لا يمكن اعتبار السن فيصلا .. فليس كل شاب تقدميا .. كما ان الرجعية ليست صفة لازمة حتمية لمن تخطوا الخمسين!

وعلى ابناء هذا الجيل ان يدركوا حقيقة هامة .. وهم يتمحكون فى الثورة وفى التطور المنشود .. وهذه الحقيقة هى ان الذين صنعوا ثورة ٢٣ يوليو لم يقرأوا ادب شباب اليوم ولم يتأثروا بهم .. وانما قرأوا وتأثروا بأدب وكتابات هؤلاء الشيوخ الذين لا يدع شباب الادباء اليوم فرصة الا وانتهزوها للنيل منهم بغير حق

كفوا عن مهاجمة «الرسالة» وناقشوا ماتنشره من مقالات وماستثيره من قضايا .. واعلنوا ماترون وجوب استكماله للرسالة له من ناحية الشكل او الموضوع .. ذلك انه من واجبنا جميعا ان نحيط بالتقدير هؤلاء الذين سعوا والارض مليئة بالاشواك .. واناروا شمعة صغيرة والظلام دامس عميق ..

عباس الاسوانى

لأنها عادت .. إلى الوراء

الى وقت قريب جدا كان عامة المشتغلين بالثقافة والصحافة وخاصتهم حين يذكرون ازمة المجلات الادبية يسألون فى حسرة اين الثقافة والرسالة اين الزيات وطه حسين واحمد امين وغيرهم من شباب الادباء والنقاد — وقد اصبح معظمهم الآن شيوخا ، فى جيل النهضة الماضى .

وكانت المجلتان هما الشاهد الذى يرفعه فى وجهك كل من يريد التدليل على أن حركاتنا الادبية قد صارت خرابا لا تورق فى بيدائه زهرة واحدة . ومع تحية الحب التى نقدمها للغريب العزيز عند عودته فاننا لا نستطيع أن نكتم كلمة الحق . نقولها له ، وفى مواجهته ، ولصالحه .

ان المجلتين يجب الا تكونا امتدادا لحبالهما البائدة . لانه اذا كان هناك من يتعلل بأن العامل المادى هو الذى أفضى بهاتين المجلتين الى النسيان فالواقع هو أن هذا العامل لم يكن الوحيد الذى قصف الاقلام على صفحاتهما

ثم ان المجلتين بهذا الاعتقاد ترتكبان خطأ خطيرا — ان لم يود بهما عاجلا — فهو على الاقل سيحولها الى نشرة مهملة تكتب لغير قارىء وتظهر لغير مشتر . فاذا أحست الرسالة والثقافة انهما باعتمادهما على وزارة الثقافة قد ضمنتا جدارا واقيا من أعاصير الزمن فهذا الجدار فى الواقع لن يضمن لهما الحياة والفعالية التى من اجلهما وجدتا . فليس هناك شىء يمنح الصحيفة الحياة الا القارىء الذى يدين لها بالولاء .

ان هذا لا يعنى اعتراضا على صدور هاتين المجلتين عن وزارة الثقافة . فللوزارة تجربة ناجحة فى هذا المجال وهى مجلة (المجلة) فضلا عن أن من حقائق حياتنا أن الدولة فى عهدها الاشتراكى مسئولة عن الثقافة . فاذا كان الفقر فى الماضى يمنع التلميذ أن يدق باب المدرسة والمتفوق أن يقتحم حرم الجامعة والاديب أن يقول كلمته للناس بأى سبيل .. فقد تحطمت كل هذه الجدر ويجب أن تتحطم فى العهد الاشتراكى ..

ولكن تبعية المجلة الادبية لوزارة الثقافة يجب الا يفقدها الحرارة التى يجب أن يحس بها المرء وهو يتناول المجلة ويجب الا يفقدها (الجو) الذى يتمناه وهو بصدد تناول المجلة — فتكون انعكاسا امينا لحياتنا الادبية وحياتنا الاجتماعية وازماتنا النفسية والاجتماعية ..

ثم انني لا افهم تعليلا للشكل الذى ظهرت به المجلتان . الشكل المتزمت الداكن الذي يصدم العين والنفس . اين ذهبت كل الجهود الانسانية فى الاخراج والتوضيب وهندسة الصحيفة ان لم تستفد منها كل النشرات ؟

ويبدو لي أن من عوامل الانصراف التى تصد الناس عن شراء المجلات الادبية وتعجل بموتها ذلك المظهر الفقير البالى الذى تصر على الظهور به امام الناس .

ثم مسألة اخرى .. ان كثيرا من الاسماء يجب أن تظهر على صفحات المجلة . وكثيرا من تيارات الثقافة الجديدة يجب أن تضطرم فوقها فالسنوات العشر التى انقضت بين موت الرسالة وبعثها خلقت جيلا جديدا ، وزوابع واعاصير فى حياتنا الثقافية ، اقتلعت كثيرا من الاوتاد الراسخة وزها فى ارضها نبت جديد يجب أن يفوح عطره وتسمع كلمته . وكثير من الاسماء لا تعوزها الوسيلة التى توصل بها كلمتها — وقد شكا الاستاذ يحيى حقى فى مقال قريب له — من انه كان يدور على عدد كبير من الادباء يستكتبهم فى (المجلة) دوران شحاذى ام هاشم على حد تعبيره .

واذا كان الاستطراد هو الذى جرني الى هذه المناقشة فقد نسيت السؤال الاصلى الذى يشغلنى فى هذا الموضوع وهو هل كان يجب ظهور الرسالة والثقافة بهذه السرعة ؟

انني ارى أن ظهور المجلتين بهذا الشكل كان ظهورا نيئا . وأن دراسة متأنية كان يجب أن تسبق ظهورهما . ولعل هذا هو السبب فى الاستقبال الفاتر الملحوظ الذى قوبلتا به .

كان يجب أن نسأل : لماذا ماتت الرسالة والثقافة ؟ ولماذا نعمل على ظهورهما وحدهما ؟ مع أن المجلات الادبية التى اختفت عديدة جدا أقربها الى الذكر الكاتب المصرى والشهر والرسالة الجديدة ؟ ثم هل نعانى من ازمة مجلات ادبية فعلا ؟ ومن هو القارىء الذى تخاطبه هذه المجلات ؟ وما هى الاقلام التى يجب أن تكتب ؟ هذه اسئلة كانت تستحق الدراسة المتأنية .

وظهور الثقافة والرسالة بالشكل الذى ظهرتا به يدل على أن شيئا من هذا لم يسأله القائمون ولم يضعوا له اجابات سابقة ..

واني احس ان مجلة تصدرها وزارة الثقافة تكتب فيها اقلام الناشئين باشراف نقاد موجهين اجدى على الثقافة مما كتب ويكتب الآن فى المجلتين اللتين عادتا الى الظهور .. والى الوراء !

رشدى أبو الحسن

الخبر (٣)

كوميديا من ثلاثة فصول

بقلم : صلاح حافظ

ملخص الفصلين السابقين

فى الفصل الاول من هذه المسرحية رأينا الاستاذ وحيد ، سكرتير تحرير « دار الجمهور » الصحفية ، وقد جادت له السماء بهدية لم يكن يحلم بها لقيط وجده العمال على باب المطبعة ، فقرر ان يجعل منه خبر الموسم ، ويحوله الى اشهر طفل فى الجمهورية ، ويدعو القراء ان يتسابقوا الى تبنيه .

وقد اختار الاستاذ وحيد من بين صحف الدار مجلة « البيت السعيد » لكى يؤثرها بهذا الموضوع المثير .. على امل ان ينهض بها وينقذها من الفشل الذى منيت به منذ صدورها .

وقد شهد ميلاد هذه الفكرة ، وعارضها زميله « مخلص » كما شهدت ميلادها ايضا قارئة اسمها « فاتن » ، خشنة الملامح والطباع ، مخطوبة بالمراسلة لرجل لم يرها بعد ، وكانت الدار تطلب تسجيل اسمها فى مسابقة « عروس الموسم » . وهى مسابقة تجرى بالقرعة ، وتنوى المجلة على نفقتها اقامة حفل زفاف الفائزة فيها ، وتأثيث بيتها ، واعداد رحلة شهر العسل لها !

وفى الفصل الثانى رأينا النجاح الساحق الذى احرزته فكرة الاستاذ وحيد ، فقد قفز توزيع المجلة عشرات الالوف ، وتحول الطفل الذى سماه ((ادهم)) الى اسطورة ، وتزاحم المئات يعرضون أن يتبنوه .

وقد شهد هذا النجاح بالطبع ((مخلص)) ، ولكنه لم يستطع مع ذلك ان يستسيغ المتاجرة بطفل رضيع . كما شهدته ايضا ((فاتن)) .. التى فازت بالقرعة فى مسابقة عروس الموسم وتحدد لزفافها موعد ابلغ به العريس المجهول ..

الا ان مفاجاة مذهلة لم تلبث ان داهمت الاستاذ وحيد . فقد جاءت ام ادهم تطالب به !

كانت مدرسة ، ومات خطيبها بعد ان ترك فى احشائها طفلا ، وفضيحة . فالقت بالطفل على الرصيف وفى تقديرها انها ستنساه ويتوه عنها فى زحام الناس ، واذا باخباره تطالعها كل يوم ، وصوره تنظر اليها ، وتؤنبها ، وتناديها . واذا بطفلها الذى ارادت ان يتوه فى الزحام يوشك ان يصبح اشهر لقيط بين الناس ، وان يكبر فى ظل رعاية مذلة تلاحقه آثارها طول حياته ، فقررت ان تدفع هى الثمن بدلا منه ، وجاءت تسترده ،

ولكن هل يتنازل الاستاذ وحيد بسهولة عن موضوع الموسم الذى يعتمد عليه رواج مجلته ؟ لقد رفض بشكل قاطع ان يسلم الطفل لامه . لولا ان ذكاء صديقه مخلص الهمه ان يعقد معه مساومة بارعة : فيسلم الطفل فى مقابل ان ينشر قصة الام ، ويفقد بذلك خبرا قديما فى مقابل خبر جديد .. هو فى حد ذاته فضيحة مثيرة كالطبل .

وهكذا تستعيد الام طفلها . ولكن .. هل ينساه وحيد الذى حمله على كتفه ستة اسابيع واحبه ، واعتاد عليه ، وكان يرضعه ويغير له ثيابه ؟

لقد خرجت الام فى اللحظة التى اكتشف فيها وحيد ان الطفل اغلى عليه مما كان يظن . ولهذا ، فانه وهو يكتب قصة الام لينشرها ، يصاب بتردد مفاجىء .. ويعجز عن اتمامها .. ويسدل عليه الستار وهو حائر ، لا يدرى ماذا يفعل .

نفس المكان ، ونفس المنظر .

سرير ادهم قد اختفى ، وبقى مكانه خاليا ولكن لا يشغله شىء .. وبدلا من البزازات التى كانت تحتل الرف ، يوجد الآن صف من الكتب ، وبعض الاوراق ..

ولم يعد هناك من آثار ادهم غير لوحة الاعلان الملصقة على الحائط وقد تمزق نصفها ، وبزازة واحدة ما زالت على مكتب وحيد . ولكن هناك شيئا جديدا يلفت النظر : صف من الزينات ، والمصابيح الكهربائية الملونة يتدلى من حبل خارج الشرفة .

الساعة بعد الثامنة مساء بقليل . وليس فى الحجرة غير عويس نائما ، وفاتن جالسة بجواره ، مظلفة بثوب احمر من ثياب المساء ، وعلى راسها قبعة جديدة .

يدخل وحيد قادما من مكتب رئيس التحرير . ولكنه لا يبدو وحيد الذى عرفناه : فهو الآن ذابل - منطفىء ، وفى عينيه تخيم سحابة من الملل ، ونظرة قلقة ..

يتقدم وحيد فى الحجرة حتى يصل الى مكتبه ، ثم يقع بصره على فاتن ، فيتوقف ، ويهز لها راسه بوجه لا تعبير فيه .

وحيد (بملل) : اهلا وسهلا . وصل العريس ؟

فاتن : لسه مش ميعاده يا استاذ .

وحيد (بنفس الملل) : ليه بأه ؟ مش النهارده الزفاف .

فاتن : هو قال تمانيه ونص يعنى تمانيه ونص

وحيد : ربنا يستر (لعويس) انت يا أخينا .. يا عويس .. نوم خد لنا الكلمتين دول .

عويس (متثائبا) : ماشى ..

وحيد : النهارده ايه ؟

فاتن : الخميس .. خمسة وخميسة !

وحيد (يهز لها راسه ، ثم يبدا الاملاء بصوت لا حياة فيه) : اكتب ، الف مصباح كانت تلمع ليلة الخميس الماضى فى (دار الجمهور) ، لتضىء الطريق امام عروس الموسم .. (يلتقط البزازة التى على مكتبه ويتأملها بذهن غائب وهو يواصل الاملاء) نحو عشها الحالم الجميل .. و .. (يسبح مع افكاره ويسكت) ..

فاتن : جرى ايه يا استاذ ؟ انت ليجى لحد عندى وماللقاش كلام تقوله ؟ اسمعنى لسانكم فى الكلام الفاضى يلطش زى العقربة !

وحيد : هه ؟ آه .. (لعويس) قلنا ايه ؟

عويس : عشها الحالم الجميل ..

وحيد : ايه .. (يملى) نحو عالمها الجديد .. عالم الحب والامل والمسئولية .. كان كل محررى الدار يقفون صفين على طول السلم الكبير .. وفى الساعة الـ ... (ينظر فى ساعته ثم يسأل فاتن) انت قلتى حايبجى تمانية ونص ؟!

فاتن : بالدقيقة ..

وحيد (لعويس) : طيب خليها بأه فى الساعة التاسعة ظهر العروسان عند أول السلم .. وارتفعت اصوات الجميع تزفهما بأغنية شارك فيها حتى عمال المطبعة .. اغنية ; يرفع سماعة التليفون) صفوت ، انزرا حاتغنوا ايه للعروسة الليلة وهى طالعة السلم ؟ طيب . شكرا .. (ويضع السماعة ويعاود الاملاء) اغنية (اتمخطرى يا حلوة يا زينة) .. و ... (يسبح مرة اخرى مع افكاره) ...

فاتن (بتهديد واضح) : يا استاذ من فضلك ما تسرحش فى المقالة بتاعتى ! شوف واحد غيرك يكتبها احسن وخلى الليلة تفوت على خير ...

(يدخل مخلص من باب الزاوية متجها الى مقعده ، فتلتقط اذناه كلماته الاخيرة)

مخلص : يا سائر ! (ثم بابتسامته الساخرة) نورتى الدار يا عروسة .

فاتن (موقفها منه لا يتغير ابدا) : غصب عنك

مخلص (يحنى لها رأسه ، ويضع اوراقه على المائدة ، ثم يلتفت لوحيد) : ايه يا سى وحيد الكلام اللى انت كاتبه ده ؟

وحيد (ينتبه اليه) : هه ؟ كلام ايه ؟

مخلص : انا عارف ؟ (يلتقط ورقة من الاوراق التى دخل بها) الشعر اللى انت باعته المطبعة .. (يقرأ متهكما) : منذ اليوم ، يختفى ادهم من صفحات (البيت السعيد) . لقد اكتشفت (دار الجمهور) منذ اسبوعين امه الحقيقية ، واعادته اليها . وبهذا تنتهى قصته ، وتسدل الستار عليها بغير اسماء أو تفاصيل ، لان من حق ادهم أن تحمى سره ، لنحمى سعادته (يهز رأسه) يا سلام ! كلام يقطع القلب ! (ثم يواصل القراءة والتهكم) ان فى ملاجىء البلاد اكثر من الف ادهم . فلماذا لم يتزاحم عليهم القراء ؟ انهم محتاجون ايضا الى آباء وامهات وبيوت سعيدة ... باللامة انت اللى كاتب الكلام ده ؟!

وحيد : ايوه ، ماله ؟

مخلص : ولا حاجة ، كنت عاوز اعرف بس . اصل اتهيأ لى كده ان اللى كاتبه .. وحيد بتاع زمان .

وحيد (بغير حماس) : يعنى ايه ؟

مخلص (بغير اكتراث) : يعنى اى حاجة ! بس انت نسيت يا بطل ان الجرنان ده مش بتاعك .. وصاحبه مايهموش الالف ادهم اللى فى الملجأ ، ما دام ماينفعوش خبر . ومصمم يعرف حكاية ادهم الاصلى وينشر تفاصيلها .

وحيد : معلهش . انا حاقدر اتممه ..

مخلص : متأكد ؟ (يشير الى باب رشوان) طب ادخل بأه شوف اللى حصل له لما عرضوا عليه الكلمتين بتوعك دول ..

وحيد (يترك البزازة من يده ويسأل باهتمام) : ايه ؟

مخلص : انا سايب المحررين جوه بيشمموه نوشادر ويهووا له ! عمال يبرطم ويقول : انا حانحت منها ! انا حاجيب اسماء كل المدرسات اللى فى البلد واعرفها تبقى مين ..

وحيد (بانزعاج) : مدرسات ؟ مدرسات ايه ؟ مين اللى قال له ؟ انا رفضت اقول له اى تفاصيل عنها ..

مخلص (يهز كتفه وهو يجلس) : ده اللى حصل قدامى ..

وحيد (يحك رأسه مفكرا ، ثم يلتفت الى عويس) : عويس .. عويس .. (يزغده) انت يا زفت !!

عويس (يستيقظ ببلادة) : هه ؟!

وحيد : انت قلت لرشوان بك اى حاجة من ادهم ؟!

عويس (ببلادة اكثر) : أدهم مين ؟

وحيد : ادهم . الولد اللى كان هنا .

عويس : آه ، الواد الصغير ده ؟ (يتثاءب) هو راح فين صحيح ؟ ده رشوان بك قلب دماغى النهارده الصبح علشانه ...

وحيد : قلب دماغك ازاى ؟ سالك عنه ؟

وحيد (بأسف شديد) : سألنى ، وكانت حاجة تكسف ! ما قدرتش افتكر ولا كلمة من اللى كتبناه .. يا دوب قدرت أفتكر له كلمتين من الورقة الاولانية اللى انت قطعتها ..

وحيد (بانزعاج شديد) : كلمتين ايه ؟ افتكر كويس !

عويس : انا عارف ؟ واحدة مدرسة باين جت خدته والا حاجة زى كده .

وحيد (يزأر) : مدرسة ؟ وقلت له مدرسة ؟

عويس : حاعمل ايه ، ما افتكرتش غير كده !

وحيد : ما افتكرتش غير كده يا مجرم ! امشى اخرج بره ! اخرج ...

عويس (يبرطم لنفسه وهو ينهض ويتجه الى باب الشرفة) : حاجة غريبة قوى ! هو انا عقلى دفتر والا يعنى لازم افتكر كل كلمة اكتبها ؟ ده الشغل هنا بأه يقرف قوى !

(ويخرج)

وحيد (يذرع الغرفة هائجا وهو يكلم نفسه) : مدرسة ! يبقى ضرورى حيعرفها . حايجيب فعلا اسماء المدرسات ويعرفها . هه ! وانا قاعد اسبوعين احاور فيه واضلله !

(يعود الصمت ، ولا نعود نسمع الا صوت خطواته على ارض الغرفة . ثم فجاة ، يبدو انه وصل الى قرار .. فيتوقف عن المشى ، ويلتفت الى مخلص)

وحيد : مخلص ، انا حاودى الخبر لرشوان بك !

مخلص (لا يجيب . ولكن يحدجه بنظرة استهجان طويلة)

وحيد (متشبثا برأيه) : اللاومة دى مالهاش نتيجة . احنا بقى لنا اسبوعين فى ازمة مع رشوان بك . والمعلومات اللى انا مخبيها حيعرفها بعد يوم والا بعد شهر ، ما دام عنده خيط يوصله ليها . وحاينشرها غصب عنى .

مخلص (بالدع لهجاته تهكما) : وتحرم انت من شرف نشرها .. والسبق الصحفى يطير من ايدك ! عندك حق . انا لو كنت مطرحك كنت اروح ارفت ابلة فايزة بنفسى من المدرسة قبل ما وزير التربية يسبقنى ويرفتها !!

وحيد : آهو ده اللى انت فالح فيه .. انت فاهم ايه ؟ انا خلاص ماعنديش حكاية غير دى ؟ انا بقى لى اسبوعين مش عارف اشتغل من تحت راس الموضوع ده .

مخلص (مستمرا فى تهكمه) : وشايل البزازة يا مبنى . برضه انسان !.

وحيد : انسان ، حيوان ، انا مش ممكن احط نفسى فى مشاكل بالطريقة دى من غير ما اعرف راسى من رجلية . تقدر تقول لى انا حافضل فالق نفسى كده لامتى ؟ وعلشان ايه ؟! علشان ما يرفتوش الست فايزة ؟ يمكن دلوقت رفتوها ، وانا تاعب نفسى ع الفاضى ! علشان مستقبل ادهم ؟! فين هو ادهم ؟ يمكن مش موجود .. يمكن مات .

فاتن (تتدخل على غير انتظار) : قال الله ولا قالك ! الولد صحته زى الحديد وبيرضع برميلين فى اليوم . تقول عليه ليه ؟

وحيد (بدهشة) : هه ؟ واد مين ؟

فاتن : انتوا مش بتقولوا على ابن فايزة ؟

وحيد (بدهشة اكبر) : انت تعرفى فايزة ؟

فاتن : أمال يعنى باضرب رمل ؟

وحيد (لا يستطيع ان يفهم) : تعرفيها ازاى؟

فاتن (ببساطة مذهلة) : علشان ساكنين سوا !

وحيد (يثب فى مكانه) : ايه !! سوا ؟ انا مش فاهم حاجة أبدا ايه اللى عرفك بيها ؟ امتى عرفتيها ؟

فاتن (بخشونة) : هنا فى الجرنان يا استاذ ليلة المسابقة . اتقابلنا ع السلم واحنا نازلين .

وحيد (بلهفة) : هيه ، وبعدين ؟

فاتن : وبعدين سكنا سوا لما استقالت من المدرسة واشتغلت معايا فى عايدة !.

(وحيد ومخلص يتبادلان النظر ببلاهة)

وحيد (يكاد يجن) : انت كنت عارفة كل ده ؟ وتيجى هنا كل يوم ؟ وماتقوليش ؟

فاتن (بخشونة) : حاقول ايه ؟.

وحيد (يهز راسه) : هه .. صحيح ... حاتقولى ليه ! (يهز رأسه مرة اخرى) لكن ، شىء غريب .. يعنى ادهم موجود ؟ موجود فعلا ؟ وانت عارفة كده وعارفة عنوانه ؟..

(هنا يظهر فايق فجاة من باب الزاوية)

فايق : الاصول ! الاصول !

(على الفور تخلع فاتن قبعتها وتضعها على ركبتيها ولكن الاستاذ فايق يتولى اعادتها الى راسها وهو فى طريقه الى وحيد ، بعد انتهائه من تفتيش مائدة مخلص)

(يظل وحيد اثناء هذا البحث واقفا فى مكانه كالتائه ، وقد غاب عن كل ما فى الحجرة ، وسرحت افكاره بعيدا ، وعادت اصابعه دون وعى تلتقط بزازة ادهم ، وتتحسسها . لا يقطع السكوت غير صوت الاوراق ، ثم مخلص)

مخلص : بتدور على ايه عندك يا استاذ فايق ؟

فايق : الاصول اللى خدتها من مكتب وحيد . مش عارف راحت فين . (بعد لحظات يهبط عليه الوحى كالعادة) آه ! عند رشوان بك !

(ويختفى من باب رئيس التحرير)

وحيد : (بابتسامة غامضة ، والبزازة فى يده) مخلص ..

مخلص (لا يرفع راسه) : ايه ؟

وحيد (بلهجة القرار الحاسم) : انا مش حاسلم الخبر بتاع المدرسة !

مخلص : ليه ؟



وحيد : غيرت رأيي ..

مخلص : (متهكما) مبروك . وحاتغيره تاني امتى ؟

وحيد : مش حاغيره .. انا .. مش ممكن .. (بسذاجة غريبة) انا كنت باشيله على كتفي ! فاكر ؟ هيه (يسرح بفكره لحظة ، ثم يغلبه الضحك) فاكر لما كنت باغير له على الصفحات بتاعتك ، ودايما يبل صفحة تسعة ؟ هه (بعد لحظات) تصور انه لسه موجود ! تفتكر يا مخلص لو .. رحنا نشوفه ... حايعرفني ؟ (يتجهم فجاة) انا مش ممكن اسيبه ابدا يتعرض للا ... (يهز راسه بحزم) مش ممكن ! انا حاقطع الخبر من دي الوقت . ايه رايك ؟!

مخلص : (بغير اكتراث ، وهو يبتلع جرعة من زجاجة) والله مش عارف . متهيأ لي وحيد بتاع زمان كان يعمل كدة ..

(ترتسم ابتسامة ظافرة على وجه وحيد وهو يدور حول المكتب ، ويفتح احد الادراج .. يبحث لحظة ثم يفتح درجا اخر ..

وبعد لحظة يفتح الدرج الثالث .. ثم يصرخ بفزع :)

وحيد : مخلص ! (مخلص لايجيب) مخلص !!

مخلص : ايه ؟

وحيد : الخبر ! الخبر كان هنا . وكان مع الاصول اللي ...

مخلص (بغير اهتمام) : يبقى خده فايق وضيعه معاها . احسن !

وحيد : احسن ازاي ! اي واحد حايلقاه دلوقتي حا يعرف كل التفاصيل ..

مخلص : اطمئن . الحاجة اللي يضيعها فايق عمر ما حد يقدر يلاقيها .!

وحيد : (كالمحموم ، ويده تقلب الاوراق) مش ممكن ! الخبر ! الخبر يا مخلص !!

يدخل رشوان بك في تلك اللحظة ، في يده ورقة بيضاء ، وفي اثره فايق ..)

وحيد : (مواصلا بحثه في الادراج ، دون ان يلاحظ وجود رشوان) الخبر ! الخبر كان هنا ! (يكاد يبكي) الخبر يا مخلص ..

رشوان : (بهدوء تام) الخبر معايا هنا يا استاذ وحيد ! (يعتدل وحيد فاغرا فاه) شيء ممتع فعلا . قنبلة ! كان عندك حق فعلا تأجله شوية . لكن ما كنش فيه اي معنى تخبيه على انا وتخليني ... اشك فيك ، وتحرجني مع البوليس وانا مش عارف اقول لهم الولد راح فين .. (يلتفت الى فايق) خد يا استاذ فايق اجمع ده في المطبعة . واللا استنى ! تفتكروا ننشره احسن في (الجمهور) والا في (البيت السعيد) ؟ انا شخصيا باشوف ان خبر زي ده مناسب اكبر (للبيت السعيد) ! (يعطي الورقة لفايق) اتفضل يا استاذ فايق . واذا ضاع منك كالعادة ابقى تعالى خد نسخة تانية انا عملت منه عشر نسخ على المكنة .

(يخرج فايق)

.. الحقيقة يا وحيد ... برافو ! انا في الاسبوعين اللي فاتوا تصورت انك بتلف على ومش عاوز تنشر الخبر . لكن بعد ما قريت الخبر تأكدت اني ظلمتك .. مافيش صحفي في العالم عنده خبر زي ده ويقدر يخبيه برافو ! فعلا برافو ! انت تستحق اجازة عشرين يوم في سويسرا .. وحاديها لك .. (ثم يهم بالخروج ، ووجهه يشع بالغبطة والراحة) ..

وحيد : يا رشوان بك ..

رشوان : (يتوقف مستديرا اليه) ايوه ..

وحيد : الخبر ده مش ممكن ينتشر !

رشوان (يرفع حاجباه دهشة) : ليه ؟

وحيد : (بلوتباك) ده فيه .. مسئولية قانونية و.. ممكن يكون سب و..

رشوان : (بدهشة اكبر) سب ؟ عيب يا استاذ وحيد انت محامي ! لما تنشر الكلام اللي قالته واحده ست عن نفسها في مكان عام ، في قعدة مش خاصة ، ومش سرية ، وقدام كل الناس ..

وحيد : (مقاطعا) يا رشوان بك ، انا مش شايف ايه المصلحة في نشر الكلام ده .

رشوان : (عائدا اليه) وحيد ! انت جرى لك حاجة . ده خبر الموسم !

وحيد : (بانفعال) حايكون نتيجته ايه ؟ تأثيره ايه ؟

رشوان : (لا يصدق اذنيه) تأثيره ؟ تأثيره خمسين الف زيادة في التوزيع على الاقل !

وحيد : مش قصدي . انا قصدي تأثيره على .. على ادهم و ...

رشوان : آه ، ادهم حايبلغ البوليس طبعا ان والدته اخدته ، وتسلمهم عنوانها . اذا كان العنوان مش عندك انا ممكن اجيبه من الوزارة

وحيد : (برجاء) لكن .. الولد نفسه يا رشوان بك .. لما يكبر ..

رشوان : ياه لما يكبر ! انت بتفكر من دلوقت ياسيدي ساعتها نبقى نشوف اذا كان فيه اخبار ... تستحق النشر ..

وحيد : (بدا يغضب) يا رشوان بك انا بافكر في مصيره هو ! في عذابه ! في الوثيقة دي اللي حا تسجل انه لقيط ، وتذله طول حياته . ادهم مش خبر بس !

رشوان : (تضيق عيناه وهو يفحصه باهتمام) انا مش فاهم حاجة ابدا . يظهر انك تعبان فعلا يا وحيد . انت بتقول كلام غريب جدا . (بعطف ابوي) وانا في الحقيقة مش موافق انك ترهق نفسك للدرجة دي ، وسبق اني حذرتك . شوف لونك اصفر ازاي ، وعينيك حتى باين عليها التعب . مش واخد بالك يا مخلص ؟

مخلص : (مشغولا بعمله) جدا !

رشوان : وايه البزازة اللي انت حاططها على كتفك دي ؟

وحيد : (ينفجر) مش مهم البزازة يا رشوان بك ! انا باتكلم في مستقبل ادهم !

رشوان : لا لا لا .. انت اعصابك فعلا في حالة سيئة . (بحزم) اسمع يا وحيد ، انت عارف اني راجل عنيد وما اقبلش مناقشة . بكرة الصبح حتكون في المطار ، وعلى الاجازة على طول انا حاجز لك بالتلغراف في احسن لوكاندة في زيوريخ . وعبد الحميد يقوم بعملك عشرين يوم لحد ما ترجع (ويتجه الى باب مكتبه)

وحيد : يا رشوان بك ..

رشوان : (لا يتوقف) مافيش مناقشة قبل ما تنزل الليلة فوت علي . انا منتظرك ..

(ويخرج)

وحيد : (يهم باللحاق به ، ثم يعدل يائسا ، ويتحول الى مخلص) عاجبك كده !! (يتمشى في الحجرة ثائرا) ادي اللي كنا خايفين منه . (ثم يضغط على اسنانه) المجرم عويس !!

(لا يستجيب له احد ، فيسكت .. ويظل يتمشى في الحجرة وهو يغلي بالغيظ ، بينما يمد مخلص يده الى الزجاجة التقليدية ويتناول منها جرعة ...)

فاتن : (اول صوت يقطع الصمت) استاذ وحيد . يا استاذ وحيد ..

وحيد : (في ضيق) نعم .

فاتن : العريس جاي بعد خمس دقائق !

وحيد : اهلا وسهلا ..

فاتن : وحاتنبسط منه خالص !

مخلص : (وهو يعيد الزجاجة الى مكانها) الله يحفظك !

فاتن : العفو . خلي بالك الخمرة اللي بتطول في لسانك دي حاتقصر في عمرك !

مخلص : (يعود الى عمله) بسيطة ، ما دام انا اللي حادفع التمن لوحدي . (ينظر بطرف عينه الى وحيد ، ثم يعود الى عمله) الحمد لله انا مش عبقري ! والا ايه يا عروسة !! ماسمعتيش عن حاجة اسمها العبقرية ؟ ماشفتيش واحد عبقري ؟

فاتن : (بنظرة شك) يعني ايه ؟

مخلص : يعني راجل عظيم ..

فاتن : بعد خمس دقائق حاشوفه ..!!

مخلص : مين ؟

فاتن : الاستاذ فهيم ، عريسي .

مخلص : (متهكما) آه ، هو كمان عبقري ؟

فاتن : (بلهجة زاجرة) جواباته بتقول كده .

مخلص : يبقى حظك سيء . (وحيد يعود الى مقعده ويجلس مفكرا) اصل العباقرة دول يا ست فاتن غلطتهم بألف . ودايما غيرهم هو اللي يدفع تمنها . تعرف واحد اسمه نابليون ؟

فاتن : ايوه . كانوا بيقولوه في المدرسة !

مخلص : طب كان بيشتغل ايه ؟

فاتن : نسيته . اسالك فهيم !

مخلص : اهو نابليون ده عمل غلطتين تلاتة ، دفع تمنهم مليون بني آدم . ودفع ايه هو ؟! ولا حاجة سنتين تلاتة في جزيرة ..

فاتن : (بغباء غريب) يبقى ما عندوش ذمة !

مخلص : ماهو علشان كده عبقري . لو كان كل عبقري يدفع تمن غلطته زيي وزيك كدة ، كان يحاسب قوي قبل ما يعمل حاجة ويمكن ما كانش يعمل حاجة خالص ، وما كانش يبقى عبقري .. والا ايه ؟

فاتن : مش عارفة . اسال فهيم !

(يهز مخلص راسه في دهشة ، ثم يعود الى اوراقه . وفجاة تدق ساعة في الخارج .. دقة واحدة . ليشرق على الفور وجه فاتن ، وتتحفز في جلستها ، وتتسع عيناها بانتباه شديد ..)

فاتن : تمانية ونص !

(بعد لحظة لا تكاد تشعر بها ، ينفتح فجاة باب الزاوية ، ويدخل عباس لاهثا ..)

عباس : استاذ وحيد ! العريس وصل يا استاذ وحيد !

فاتن : (تثب واقفة) .

مخلص : (ناظرا اليها) آه ربنا يستر !

عباس : (مشيرا الى باب الشرفة) جاي من الناحية دي (يستدير عائدا وهو يفرك يديه) الحق اقول للاستاذ صفوت علشان الحفلة . ليلتنا نادية ان شاء الله ..

مخلص : ما تفكرش (لفاتن) شدي حيلك ، قلبي عندك !

اقلب الصفحة

الخبير - تابع

(يختفي عباس من نفس الباب الذى دخل منه . وفى نفس الوقت تقريبا يتبعه العريس عند باب الشرفه .. رجل تجوز الاربعين طويل القامه ، تعلن ملامحه ونظراته ان شخصيته من طراز غير مالوف . وهو يرتدى قميصا اصغر من قمصان الرجال يكشف عن شعر شديد الكثافه من صدره ، وسروالا طويلا ابيضا ، وعلى كتفه سير من الجلد فى نهايته كاميرا من طراز (الميناتير) .. ومظهره بوجه عام مظهر سائح مقبل على رحله فى الادغال ، لا عريس مقبل على الزواج ..

وعندما يتكلم هذا الرجل ، فاننا سنجدلهجته شابة ، نشطة ، كحركاته . ومهما بلغت غرابة الاشياء التى يقولها فاننا نشعر دائما انهيعتبرها بديهيات ، ويدهشه ان يجد نفسه مضطرا لشرح هذه البديهيات لاناس يعلم انهم مثقفون ، او على الاقل كان يجب ان يكونوا مثقفين . يجيل الرجل فى الحاضرين نظرة فاحصة سريعة .. ينهضوحيد لاستقباله متكاسلا ، ينهض مخلص بشغف وحب استطلاع ، وتتقدم العروس خطوة . ولكنه يبادر الجميع معلنا عن نفسه) :

العريس : (بلهجة حاسمة) مساء الخير . انا فهيم العابد ..

مخلص : اهلا وسهلا ..

فاتن : (تنظر الى العريس دون حركة)

فهيم : (يتقدم نحوها مشيرا باصبعه) وانتى العروسة ! (بتأكيد حاسم) تمام زى ما اتصورتك! (يشرق وجهها) كل سنتى ! (مخلص ووحيد يتبادلان النظرات ببلاهة) مش ممكن تكونى غير كده ! (يربت على كتفها) ألف مبروك .. انا راجل محظوظ . فعلا فعلا راجل محظوظ . (ينظر الى وحيد) وده لازم الاستاذ وحيد ! فعلا ، فعلا .. آه ، عنده مشكلة مرسومة على وشه ! (يكتشف وجه مخلص ، فيبسط كلتا يديه) آه .. عزيزى الاستاذ مخلص ! اهلا اهلا . فعلا فعلا . (مشيرا الى ربطة عنق مخلص) الكرافتة دى سولكا ... بكل تأكيد ... فعلا فعلا ، سولكا ..

مخلص : (بحيرة شديدة) اتفضل يا استاذ فهيم .

فهيم : اتفضل بكل تأكيد ! اقعدى يا عروسة . (يضع يده على كتفها ويجلسها بجواره . عيناها تنظران اليه بوجه صامت ، وتلاحقانه كالبوصلة بينما يفحص هو المكان بنظرة سريعة) هيه .. شىء جميل . فعلا فعلا . جميل جميل . فى ليلة زى دى .. فى الجو البهيج ده .. (مشيرا للعروس) مع الوجه البديع ده .. اللى بيمثل الطبيعة على حقيقتها ! الطبيعة الخام ، اللى ماعرفتش التهذيب . (يتأملها باعجاب) هيه . انف صحى فعلا ! وفم كافى للتغذية !. (يلاحظ النظرات التى يتبادلها مخلص ووحيد) ايه ! انا قلت حاجة مش مفهومة .

مخلص : بالعكس ! مافيش اوضح من كده !!

فهيم : فعلا .. فعلا .. كل شىء جميل . انا عاوز اشكركم كتير جدا لانكم تركتوا لنا اختيار المكان اللى نقضى فيه شهر العسل . وبالمناسبة دى ... انا اخترت جنوب السودان !

وحيد : (مذعورا) جنوب ايه !!؟

فهيم : (بحزم) السودان يا استاذ وحيد . جنوب السودان .

وحيد : انا مش فاهم . فيه ايه فى جنوب السودان ينفع لشهر العسل !

فهيم : (وقع على اكتشاف) آه .. لازم ما بتقراش المجلة الجغرافية ! فعلا فعلا ، ما بتقراهاش . (يشرح له مضطرا ، وآسفا لجهله) جنوب السودان يا استاذ وحيد فيه اشجار الصمغ ! واجناس بديعة من الزواحف ! فيه الوعل والنمر الافريقى ! فيه الغابات ، والطبيعة الخام ..

فاتن : (لا تتابع كلامه ، ولكن تتابع اثر هذا الكلام على وجه مخلص ووحيد . وعندما تلاحظ انبهارهما تعلق فى غبطة) يسلم بقك !!

وحيد : (قلقا) يا استاذ فهيم الناس فى شهر العسل مش بتدور على النمر الافريقى ..

فهيم : (بصرامة الاستاذ) لان الناس مش بتستخدم مخها ! مشكلة الانسان فى العصر الحديث بالذات ، ان المخ ... العضو الجديد اللى وهبته له الطبيعة .. اهمل استخدامه . انت لازم تقرا داروين يا استاذ وحيد . فعلا فعلا لازم تقراه . سر عظمته الانسان بالذات ، انه عاش دايما فى صراع مع الطبيعة . الصراع ده قوى عضلاته ، وخلى مخه يكبر نتيجةالاستعمال المستمر . لكن بكل اسف .. الانسان فى العصر الحديث بيفضل الراحة ويهرب من الطبيعة ، ومخه بدأ ينام . والنتيجة ايه ! اقرا اللى كتبه « اتش جى ويلز » فى « تايم ماشين » يا استاذ وحيد .

فاتن : ايوه كده علمهم !

فهيم : انا صاحب مكتبة ، ومستعد ابعت لك الكتاب ده علشان تشوف بنفسك ازاى الانسان .. بسبب المدنية باللذات .. حايفقد بالتاكيد كل مهاراته ، وكل قدرته على التفكير . مافيش شك ان رحلة فى جنوب السودان ، نواجه فيها الطبيعة بدون سلاح ، حاتكون فرصة بديعة لتنمية قوانا المفكرة والارتفاع بمستوانا البيولوجى ! ثم ايه الغريب فى انى اسافر للنمر الافريقى اذا كنت زى ما انت شايف واخد معايا .. نمر آدمى!

مخلص : صح !

وحيد : (يكاد يفقد عقله) يا استاذ فهيم ، انتو اخباركم حاتنشر فى المجلة . وعلشان خاطرنا ارجوك تعيد النظر فى ...

فهيم : فى جنوب السودان ، والا فى العروسة ! انا متمسك بالاتنين يا استاذ وحيد . فعلا فعلا . وهم عندى حاجة واحده ! هم فرصتى فى استنشاق الطبيعة ، واستخدام عقلى فى تهذيبها واخضاعها . انا يا استاذ وحيد رفضت اشوف عروستى الا يوم الزفاف .. تفتكر ليه ؟

مخلص : ايوه صحيح ، فسر لنا الحتة دى ..

فهيم : علشان احرم نفسى من اى فرصة للتراجع ! علشان اقبلها زى الانسان ما يقبل البيئة بتاعته ، سواء كانت غابة او صحراء او جزيرة ، ... واعيش طول حياتى اشكلها بعقلى وايدى ! وبالشكل ده ادرب مواهبى ، واحافظ على مخى فى حالة نمو مستمر ..

مخلص : يعنى حضرتك كنت .. ضامن انها كده !!

فهيم : فعلا فعلا . بكل تأكيد ! صحيح انا ما عرفتش مظهرها الخارجى الا دى الوقت ، لكن كنت عارف حقيقتها الداخلية ، وجوهرها .. لانى كنت باراسلها .

مخلص : معقول ! ولما راسلتها لقيت ايه بأه من جوه ؟

فهيم : (بغبطة وحماس) غابة يا استاذ ! غابة! كهوف من الرجعية والتأخر ! أحراش من الخرافات والعقد النفسية . فياق وصخور عتمة . شىء رائع ! شىء يخلق للانسان مجال بدون حدود للعمل ، والمعاناه ، والابتكار ..

فاتن : ايوه كده اديهم على دماغهم .. يستاهلوا ! .

فهيم : (يدق بالباب على المكتب ويقول كمن يكتشف شيئا) الخشب دا لطزانة ؟ (يشمل الباب ثم يستطرد) فى الحقيقة يا استاذ مخلص انا عثرت على كنز . بالنسبة لواحد زيى مضطر يعيش حياته فى مكتبة .. يقرا ويبيع كتب .. انا من النهارده وجدت فرصتى لاقتحام الطبيعة (مشيرا الى فاتن) ، واستخدام مواهبى وتنميتها . اذا كان عالم العمارات واللاسلكى بيحرمنى من مواجهة الطبيعة فى شكلها الكامل ، فعلى الاقل اقدر احتفظ فى بيتى بجزء منها .. بنموذج امارس فيه العمل ، واسمح لمواهبى بالنشاط ..

مخلص : الحمد لله . يعنى بالاختصار كده ، الست فاتن هى عز الطلب .. مافيش اى حاجة مش عاجباك فيها ؟

فهيم : (بمنتهى الجد) اسمها ! كنت احب انه يكون حاجة تانية واخيره بنفسى . اما بعد كده فهى بدون شك صورة كاملة للطبيعة اللى واجهت الانسان من الاول ، واللى عن طريق صراعه معاها ارتفعت مواهبه وتقدمت .

فاتن : ايوه كده سكته ! كان قاعد يقول لى اذا كان جوزك عظيم يبقى ما عندوش ذمه ، والعبقرى بيغلط وغيره بيدفع تمن الغلطة بتاعته . ونابليون موت مليون واحد راح سكن فى جزيرة ، و ...

مخلص : انتى حفظتيهم ازاى دول ؟

فهيم : آه ! ميزة الانسة فاتن يا استاذ مخلص انها تقدر تكرر بكل امانة اى كلام بيحصل قدامها . ودى الذاكرة الفطرية اللى كان بيتمتع بيها جدود الانسان الاول ، واللى لحد النهارده لسه واضحة فى القرود مثلا ! ومن حسن الحظ ان المدرسة فشلت فى افساد الموهبة دى عند الانسة فاتن ، زى ما فشلت فى تلويث عقلها الفطرى باى معلومات او عادات مدنية . وده يدى لك فكرة عن حقيقة الكنز اللى انا عثرت عليه .

مخلص : يا بختك ! حلال عليك .

فهيم : (يدق بالباب رة اخرى لتنظيفه ، ثم يعلق على رنة الخشب) لا .. ده موش لطزانه ! انما اسمح لى اقول لك انك غلطان .. فعلا فعلا .. فى الكلام اللى قلته عن اخطاء الرجل العبقرى .

مخلص : انا آسف ...

فهيم : فعلا فعلا .. بكل تأكيد . مين قال ان العبقرى بس هو اللى مابيدفعش تمن غلطته ! الاب اللى بيضرب ابنه بقسوة بيدفع ابه ؟ اقرا « فرويد » يا استاذ مخلص .. علشان تشوف ان الابن هو اللى بيطلع جبان وبيدفع تمن غلطة ابوه . الراجل اللى بيحضر ارواح صحته زى الحديد ، وتمن خرافاته بيدفعها الزباين من اعصابهم ومن عقولهم .. الكاتب اللى بينشر فضيحة تهدم بيت ، بيدفع تمن غلطته اطفال يمكن لو كان يعرفهم ما كانش كتب كلمة ...

مخلص : (بنظرة ذات معنى الى وحيد) عاوز الجد ! فى دى عندك حق ..

فهيم : فعلا فعلا .. بكل تأكيد . الانسانية لسه ما اكتشفتش طريقة تخلى كل واحد يدفع لوحده تمن أخطاؤه .. كل خطأ بيدفع تمنه ناس اكتر من اللى ارتكبوه . والفرق بين العبقرى وغيره ان العبقرى نشاطه اكبر ، وتأثيره اكبر ، وعلشان كده اخطاؤه بيدفع تمنها ناس اكتر . لا لا يا استاذ مخلص .. دى باللذات كانت غلطة . كان لازم ، مع كل احترامى ، تستخدم عقلك بشكل احسن ..

مخلص : اعمل ايه ! عمرى ما واجهت الطبيعة!!

فهيم : فعلا فعلا .. شىء مؤسف يا استاذ الناس فى العصر الحديث فقدت معظم قدرتها بسبب الكسل والانعزال عن الطبيعة . واحد زى الاستاذ وحيد مثلا ... خريج الحقوق .. قاعد اسبوعين خايف احسن رئيس التحرير يعرف حكاية ادهم ، مش قادر يفكر فى طريقة تمنع الجريدة من نشره ! شىء مؤسف !

وحيد : (بدهشة شديدة) هه !!

فهيم : فعلا فعلا .. شىء مؤسف يا استاذ وحيد ، اى انسان يتبنى ادهم يقدر قانونا ينذر الجريدة بخطاب رسمى ، ويقول لها : باعتبارى ولى أمره ، والقيم على مصلحته ، امنعك من نشر اى شىء عنه او عن والدته . مسالة بسيطة ! وانت باللذات تقدر تعملها ، وتصالح غلطتك بنفسك . ليه ما فكرتش فى كده ! لانك ما استخدمتش مخك ! لان الكسل والعزلة عن الطبيعة عودتك على الخمول ...

فاتن : (لوحيد ، بابتسامة تملا وجهها) مش قلت لك حاتنبسط منه خالص !

مخلص : (مازال فمه مفتوحا من فرط الدهشة) انت عرفت الحكاية دى منين ؟

(قبل ان يجيب الاستاذ فهيم على السؤال ، ينفتح الباب فجأة ويظهر عباس) :

عباس : (بحماس شديد) استاذ وحيد ! المأذون حضر يا استاذ وحيد ! كل المحررين واقفين بره عشان يزفوا العروسة ويغنوا لها .. يالله يا جماعة .. ليلتنا نادية ان شاء الله ..

فهيم : (ناهضا مع عروسه) فعلا فعلا .. بكل تأكيد . (ملتفتا الى وحيد) انت يا استاذ وحيد كنت زمان صاحب افكار ، وكان ذكاءك نشط .. لانه كان فى صراع مستمر . النهارده ، فى حياة الفيلا ، والعربية ، وبدون صراع ، ذكاءك بينطفى وينام . وانا كان ممكن ابقى زيك ، فعلا فعلا . لكن .. (يبسط يده مشيرا الى فاتن كانه يقدمها على خشبة المسرح) انا انقذت نفسى من المصير ده ، وبدات حياة الصراع .. (يدعوها بفخر واعتزاز ان تتقدمه الى الباب) اتفضلى يا ... بنت الطبيعة !

مخلص : (يستوقفهما) لحظة من فضلك .. الموضوع بتاع وحيد ده انت عرفته ازاى ! وحكاية الفيلا والعربية وال ...

فهيم : (تضيق عيناه) شىء غريب .. انته يا استاذ مخلص لازم فعلا تستخدم عقلك لا انا لسه من لحظات نبهتك الى مواهب الانسة فاتن فى تكرار كل شىء بيحصل قدامها . وافتكر سبق قلت لك انها بتراسلنى .. بتحكى لى .. (باسف شديد) يا استاذ مخلص .. العضو الجديد اللى وهبته لك الطبيعة لازم تستعمله وتعوده على العمل ..

مخلص : ان شاء الله . فى اول غابه !!

عباس : يالله يا عروسه امال .. المحررين فى انتظارك . (يفرك يديه) حايقولوا لك اتمخطرى يا حلوة يا زينة !

فهيم : انتو مش جايين معانا والا ايه ؟

مخلص : حالا .. بعد خمس دقايق . اتفضلوا انتو ...

(يتجه فهيم وفاتن الى الباب .. وعند العتبة تتوقف فاتن ، وتستدير براسها الى وحيد)

فاتن : يا استاذ وحيد . عنوان فابره ١٥ شارع الزهور ..

(ثم تواصل طريقها .. وتختفى مع فهيم ، ووراءهما عباس) ..

(يقف وحيد ومخلص يتبادلان نظرة طويلة . يدق جرس التليفون مرة ، مرتين ... وهما لا يتحركان .. ثم يدق مرة ثالثة ويسكت .. واخيرا يقطع الصمت وحيد .. بلهجة خافتة)

وحيد : الانذار ده لازم يوصل امتى ؟

مخلص : (يغير تهكم هذه المرة) اذا وصل بكره حايلحق المجلة قبل الطبع .

وحيد : وحاشوفك فين ؟

مخلص : اضرب لى تليفون .

(يتجه وحيد الى باب حجرته الخاصة ويختفى لحظة ثم يعود مرتديا سترته . ينظر الى مخلص ، ويبتسم ابتسامة باهتة وهو يصافحه مودعا) ..

وحيد : تصبح على خير .

مخلص : (بتأثر) شد حيلك ..

(يضغط كل منهما بشدة على يد الثانى . ثم يتجه وحيد الى باب الزواية)

مخلص : (يستوقفه) وحيد ..

(يستدير وحيد متسائلا .. يتناول البزازه التى كانت على مكتبه . ويقدمها اليه بابتسامة . يبتسم وحيد ايضا ... وياخذ البزازة فى صمت ، ثم يصافح زميله من جديد)

مخلص : (بتأثر ايضا) شد حيلك ..

وحيد : مالخافش .. مش حاغير رايى تانى .

(يخرج ، يظل مخلص بعده لحظات ينظر الى الباب اللذى يخرج منه . ثم يستدير عائدا الى المائدة ! يبدو التأثر واضحا عليه وعلى وجهه وهو يمسح احدى عينيه بيده ، يتناول جرعة من الزجاجة . ثم جرعة اخرى ثم يرفعها الى فمه ويفرغها كما يفرغ الماء . ويدق عندئذ جرس التليفون) .

مخلص : (يرفع السماعة) ايه ! جهزت العناوين كلها ! طيب انا نازل لك حالا .. يضع السماعة ويجمع بعض اوراقه وهو يكلم نفسه) نازل لك .. هه .. انا حا روح فين ..

(ينفتح باب رئيس التحرير فجاة ، ويظهر رشوان)

رشوان : وحيد . وحيد ! (لا يجد غير مخلص فيوجه له الحديث) انا حجزت له شهر كامل فى لوكاندة جميلة جدا فى زيوريخ . خبر المدرسة عملت له عنوان ايه !!

مخلص : (من عند العتبة ينظر له نظرة طويلة ، ثم يبتسم ابتسامة غامضة) خبر المدرسة متهيالى كدة .. مش حانقدر ننشره ! (دهشة رشوان تجعله يتشبط ، ويواصل) ووحيد نزل ومتهيالى برضه .. مش راجع تانى !

وينصرف دون كلمة اخرى من باب الشرفة . يجمد رئيس التحرير فى مكانه ، بينما ترتفع فى الخارج فجاة عاصفة من التصفيق والضحكات ، واصوات المحتفلين بزفاف الانسة فاتن .. يرج المكان بالاغنية التقليدية :

اتمخطرى يا حلوة يا زينة ، يا وردة من جوه جنينة !.

يظل رئيس التحرير فى مكانه كالتمثال ، مشدوها ، فيطفىء فجاة معظم ضوء الحجرة ، فيبدو رئيس التحرير ظلا اسود على صفحة الضوء القوى القادم من الشرفة ، حيث يمر فهيم العابد وعروسه والمحتفلون بهما فى موكب صاخب .

يظل ظهره للمتفرجين ، والستار ينسدل عليه شيئا ، فشيئا ، الى ان يختفى ..

النهاية ..





عمر الشريف يتكلم من باريس
متى أعود إلى القاهرة؟

فى باريس وفى شقة متواضعة قريبة من غابة بولونيا الشهيرة استطاع مراسل (آخر ساعة) الخاص ان يلتقى بعمر الشريف وان يجرى معه حديثا استمر أكثر من ساعة كاملة .. تحدث فيه عمر الشريف عن العودة الى وطنه .. وعن فنه ، وعن شهرته .. وآماله ..!

وعمر الشريف يعيش فى باريس الآن لفترة قصيرة من الوقت حيث يقوم بتمثيل فيلم عالمى اسمه (لا تنبذ حصانا ضعيفا) ويتقاسم فيه البطولة مع الممثلين العالميين جريجورى بيك وانتونى كوين !

قال عمر الشريف :

ـ تصور اننى انا الرجل المسلم اقوم بدور قسيس كاثوليكى ..

وقد اخذ عمر دوره مأخذ الجد الى حد انه امضى ثمانية أيام فى دير أسبانى قديم فى بلدة سان سباستيان ليتقمص شخصية القسيس .

واضاف عمر :

ـ لقد سمحوا لى بالخروج من الدير ساعة واحدة فى المساء كل يومين ، لقد أدخلونى سلك الكهنوت ، وكلما سرت فى الطريق مرتديا مسوح القسيس كان الاسبان الذين يؤمنون بالخرافات يحيوننى قائلين فى همس الخشوع « او يوسى » (السلام عليكم) . وكنت أرد عليهم السلام ، ولكن أقسى ما فى الامر هو اننى لم اكن استطيع النظر الى الفتيات الجميلات .



وموضوع الفيلم يدور حول مسألة تصفية حساب بين رجل من أتباع فرانكو (وهو كبير شرطة بلدة سان مارتان فى اسبانيا) وأسبانى جمهورى لاجىء فى بلدة باو فى جنوب فرنسا . والرجلان اللذان تفصل بينهما جبال البرانس لا يلتقيان الا فى شهر واحد . ويكون همزة الوصل بينهما هو القسيس الكاثوليكى عمر الشريف ، الذى يعمل طوال الفيلم على التقائهما بعد جهود مضنية ..

وقال عمر الشريف :

ـ لقد قبلت الدور فى هذا الفيلم لثلاثة اسباب .. أولها ، لكى تتاح لى فرصة العمل مع المخرج الكبير فريد زينمان ـ مخرج الفيلم ، وثانيا لان الدور هام جدا ، وثالثا بسبب طبيعة الدور نفسه ، فهو دور رجل حساس يتفق الى حد ما مع شخصيتى الحقيقية ، ويختلف كثيرا عن دور الرجل الخشن الشريف على الذى اديته فى فيلم (لورانس الجزيرة العربية) ، ففى هذا الفيلم يكون من واجبى أن اختار بين قانون الرب الرحيم وقانون العبد الصارم ، وقد آثرت قانون الرحمة والاحسان .

وعندما تحدثت مع عمر الشريف عن شهرته التى طبقت اوربا كلها ضحك قائلا :

ـ لا داعى ابدا للمبالغة فالناس حتى الآن يلتفتون ولا يشيرون نحوى عندما أسير فى



عمر الشريف مع جريجورى بيك خلال تصوير لقطات فيلم « الحرب الاهلية » فى جنوب فرنسا ويقوم فيه عمر بدور قسيس كاثوليكى وقد امضى ثمانية ايام فى دير اسبانى قديم فى بلدة سان سباستيان واستطاع ان يقف وجها لوجه امام مقدرة جريجورى بيك ... !

عمر الشريف يتكلم من باريس .. (تابع)



الطريق ، صحيح ان فيلم (لورانس الجزيرة العربية) كان بالنسبة الى قفزة كبيرة ، ولكن هذه الشهرة كما سميتها أنت ما زالت تتقصنى كثيرا ، ومع ذلك فانها شىء يبهج صدر الانسان وخاصة اذا كان فنانا ، لانهاتتيح له فرصا كثيرة يختار منها ما يشاء ويرفض ما يشاء ليحتفظ بالافضل دائما ..

وعمر يتكلم الفرنسية كأبناء باريس .. وكذلك الانجليزية وقد اشترك فى فيلمين فرنسيين هما (سيدة القصر فى لبنان) ، عن قصة للكاتب الفرنسى بيير بنوا ، وبالاشتراك مع جان كلود باسكال سنة ١٩٥٦ ، أما الفيلم الآخر فهو (جحا) الذى قدمه جاك باراتييه وجورج شحادة وتم اخراجه فى تونس .

وقد انتهى عمر منذ وقت قصير من تمثيل دور ملك ارمينيا فى فيلم (سقوط الامبراطورية الرومانية) من انتاج سام برونستون ، وهو يعمل الآن فى سيناريو فيلم (أيام موسادا الاربعون) الذى سيخرجه ايليا كازان ، وسيقوم عمر بدور البطولة فيه ، والفيلم يروى قصة المجازر التى قام بها الاتراك ضد الارمن فى عام ١٨٩٥ و ١٨٩٦

وسألت عمر :

ـ ما هى مشروعاتك بعد فيلم (لا تنبذ حصانا ضعيفا) ؟

ـ اننى أتلقى الكثير من العروض المغرية ، ولا احب أن أتعجل الامور لانه لم يتم تحديد أى شىء بصورة نهائية ، ولكن الشىء الوحيد الموثوق به هو أننى بعد انتهاء تصوير هذا الفيلم فى أواخر سبتمبر سأقوم ببطولة فيلم (الغريب) المأخوذ عن قصة الكاتب الفرنسى الجزائرى المولد البير كامى . وأنا اعتقد أن هذه القصة من أروع الروايات التى عرفها القرن العشرون ، وسأقوم بالدور الرئيسى شخصية مورسو ـ الرجل الفرنسى المولود فى الجزائر والذى يبدو لك أنه منطو مغلق . جامد الاحساس محروم من حب الاستطلاع والاهتمام بالعالم الخارجى ، ولكنه مع ذلك يحيا فى أعماقه حياة روحية متوقدة ويحقق بهذا حريته النفسية. ان هذا الدور من أعمق وأكمل الادوار التى يمكن لاى ممثل ان يحلم بها ، وانه يمثل عندى سعادة كبيرة وأملا عظيما ..

ـ وما رأيك فى انتونى كوين وجريجورى بيك اللذين اشتركت فى التمثيل معهما ؟

ـ فى الحياة العادية هما على طرفى نقيض .. بيك متحفظ ، قليل الكلام ، خجول فى أعماقه على ما أعتقد ، بينما كوين رجل (بحبوح) انبساطى منطلق ، انه طاقة بركانية من قوى الطبيعة

ـ لقد مثلت فى مصر ولبنان وتونس واسبانيا وفرنسا فما رأيك فى أحوال وظروف العمل فى ستوديوهات مختلف البلاد التى عملت فيها ؟.

ـ ظروف العمل متشابهة تقريبا ، ومواعيد العمل اليومية واحدة فيما عدا فرنسا التى تتميز بمواعيد مدهشة اذ يبدأ العمل فى ستوديوهاتها من الساعة الثانية عشرة ظهرا حتى السابعة مساء ، وهو نظام بديع أتمنى لو سارت عليه جميع ستوديوهات العالم ..

ـ هذا صحيح لان كبار ممثلى السينما فى باريس يمثلون أيضا على المسارح التى تسهر حتى ساعة متأخرة كل مساء ، ولكن ما دمت قد تحدثت عن باريس فما رأيك فيها كأجنبى ؟.

ـ انها بلا جدال من أجمل مدن العالم ، وأنا سعيد جدا لاقامتى فيها ، ولكن حبى للباريسيين أقل من ذلك ، فهم دائما على عجل ، متقززون ، ثائرون سانحون سهلو المخالطة ، ولكنهم لايتبادلون الحديث الا وهم ينطلقون بالسيارات .. وباريس فى هذا مثل نيويورك تماما ، فراكبو السيارات فى كلتيهما هم العدو الاول .. ولكن من حسن الحظ ان جمال المدينة يجعل المرء ينسى كل هذا ..

ـ هل هناك مشروعات أخرى للمستقبل ؟..

ـ لقد عرضوا على مؤخرا الاشتراك فى فيلم (الانجيل) ، ولكننى أعتقد أن الدور الوحيد الذى يناسبنى فيه هو دور قابيل ..

وراح عمر الشريف يتأمل المطر المتساقط ثم قال :

ـ سنظل نعمل فى الجو القاتم للفيلم حتى نهاية سبتمبر ، وبعد ذلك آمل أن (أخطف رجلى) لاقبل أهلى وزوجتى وابنى طارق الذى أحس بالقلق عليه ، فقد كسرت ذراعه منذ عشرة أيام عندما سقط من فوق حصانه !..

وتألقت عيناه السوداوان زهوا وهو يقول :

ـ انه شىء جميل أن يركب الانسان حصانا وهو فى السادسة والنصف من عمره ، أليس كذلك ؟..



تم زفاف الآنسة اليس كساب على المهندس مراد عبد المسيح وجمع الحفل كل من أهل العروسين بكنيسة مارى مرقص القبطية بمصر الجديدة ...



جيهان لبيب
اطفات شمعتين



هشام
عيده الخامس



جميلة هاشم
٨ شمعات



سعاد
جائزة تفوق

وجوه جديدة فى المجتمع : مديحة لها مستقبل !

كانت .اصغر طالبة تدخل كلية التجارة وهي الآن في السنة الثالثة بالكلية وعمرها لا يتجاوز السابعة عشرة والنصف .

اسمها مديحة محفوظ وهي منذ وطات قدماها كلية التجارة كانت شعلة من النشاط الاجتماعي ؛ ولفتت اليها الانظار عندما انضمت الى فريق التمثيل وتفوقت بادوارها التى مثلتها . وعندما طلب المسئولون بمسرح التليفزيون وجوها جامعية جديدة للتليفزيون تقدمت بدون علم والدها ..

وادت الاختبار امام لجنة من كبار الفنانين ونجحت لتقوم بادوار مسرحيات التليفزيون ؛ ولما علم والدها شجعها على ان تستمر في دراستها ؛ وبدات تتدرب على يد الاستاذ عبد الوارث عسر فى فن الالقاء ؛ وعلى يد نور الدمرداش فى فن الدراما .

ان مديحة نجحت نجاحا كبيرا في دورها بمسرحية السكرتير الفنى واضطلعت ببطولة مسرحية قلوب خالية قصة عبد الرحمن الشرقاوى واخراج نور الدمرداش . وهي تصعد سلم مجد الفن بخطوات واسعة .

لقد كان اول اجر تقاضته من التليفزيون مائة وسبعين قرشا ووصل اجرها الآن الى اربعين جنيها في اداء كل مسرحية ، وهي تعتبر سناء جميل مثلها الاعلى للوصول الى مستواها في التمثيل .

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزة ثابت

✱ قدم طلبة كلية الطب بجامعة عين شمس عرضا جميلا وجذابا على مسرح محمد فريد فى الاسبوع الماضى . قدم الطلبة مسرحية من تاليف حسن مظهر الذى كان سفيرا لبلادنا فى الخارج . آخر عمل قام به حسن مظهر كان فى أثيوبيا .. وقد اشترط المؤلف شرطا غريبا لكى يسمح بتقديم مسرحيته على المسرح .. الشرط الذى تمسك به هو ألا يقوم بتمثيلها ممثلون من المحترفين .. طلب حسن مظهر أن يقوم بأدائها ممثلون كلهم من الهواة .. كما اشترط ألا يغير فيها شىء من الحوار .

وتدور أحداث المسرحية حول حكاية قديمة . الحكاية تقول ان فتاة جميلة صغيرة السن تزوجت من رجل لا تحبه وانما فرض عليها فرضا من والديها . وتقرر الفتاة أن تختبر هذا الرجل وتكتشف بعد فترة أمانته ونبل أخلاقه فتحبه . وقد أبدع طلبة وخريجو كلية الطب فى تقديم المسرحية .. قامت الدكتورة فريدة فهيم باداء دور الفتاة الجميلة الصغيرة أداء رائعا جميلا .. كما قام الدكتور زاهر خده الجراح بقصر العينى باداء دور الرجل الذى تزوج من فتاة لا تحبه .

وقد اشترك معهما فى المسرحية الدكتورة عايدة عبد العزيز والدكتور أسامة عبد العزيز والدكتور هاشم ناصر وقد أبدى المتفرجون اعجابهم الشديد بالمسرحية والممثلين .

✱ زار القاهرة هذا الاسبوع المستر دافيد براند رئيس وزراء غربى استراليا على راس وفد اقتصادى .. زار بلادنا لاجراء محادثات اقتصادية . وقد اجتمع المستر دافيد باحمد زندو وزير الاقتصاد ودارت بينهما محادثات حول طرق تنمية العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية العربية المتحدة واستراليا .

وقد أقامت السفارة الاسترالية فى القاهرة حفل استقبال تكريما للوفد الاقتصادى القادم من أستراليا . اقيم الحفل فى مبنى السفارة فى الزمالك وحضرها السفير الاسترالى وحرمه وعدد من كبار الدبلوماسيين . كما حضر الحفل محمد عبد الرازق المدير المساعد لادارة المراسيم بوزارة الخارجية وخليفة عبد العزيز مدير الادارة الاسيوية بالخارجية .

✱ ساموبلا خان دنليار سفير الباكستان الجديد فى الجمهورية العربية المتحدة وصل الى القاهرة هذا الاسبوع ليتولى مهام منصبه الجديد .

✱ الامير صدر الدين خان نائب مدير وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة زار القاهرة لمدة يومين فقط . زار المناطق الاثرية الهامة فى بلادنا ثم غادر القاهرة بالطائرة الى سويسرا .

✱ تحتفل القاهرة فى الاسبوع القادم بعيد وفاء النيل . استعدادات ضخمة تجرى الآن للاحتفال بالعيد نظرا لانه آخر عيد فيضان تحتفل به القاهرة .. مياه النيل لن تتدفق بعد الآن لتضيع فى مياه البحر الابيض المتوسط فى صورة فيضان لا نستفيد منه شيئا .

✱ نيكوليسكو سفير رومانيا فى القاهرة وحرمه أقاما حفلا قدما فيه عرضا للافلام الرومانية فى حديقة السفارة .. الافلام التى قدمت عددها اثنان وهما من الافلام الاخبارية . الفيلم الاول حول زيارة أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة لرومانيا .. والفيلم الثانى اسمه .. السماء بلا قيود ولا حدود .

حضر الحفل سفير الكاميرون ومحمود النحاس وسفير النرويج .

✱ شاهناز ابنة شاه أيران تركت زوجها وتقيم الآن مع والدها فى طهران .. حصلت شاهناز على الطلاق من زوجها ابن الجنرال زاهدى الذى كان رئيسا لوزراء ايران .. زواج شاهناز تم منذ سبع سنوات والزوج مهندس .

شاهناز شكت من أن زوجها يجرى وراء السيدات .. !

عزيزة ثابت

عدسة آخر ساعة تقول:

٨ دقائق بعد الزلزال



سيدة عجوز تهدىء من روع فتاة صغيرة هزتها المأساة الرهيبة . العجوز تمسك بيدها القهوة التى تعود سكان المدينة تناولها مع طعام الافطار . اليوغسلافيون تعودوا الاستيقاظ مبكرين والذهاب الى عملهم مبكرين ولذلك نجا البعض من سكان المدينة



ستظل ذكرى المأساة عالقة بذهن هذه الفتاة الصغيرة بعد ان نجت من زلزال يوغوسلافيا ومضت مع اختها الكبيرة بين الاطلال والانقاض شاردة وتبكى بالدموع .. وعدد القتلى تجاوز الالفين و عدد المرضى زاد عن الآلاف الثلاثة ...!



واحدة من سكان المدينة المنكوبة خرجت الى الشارع بقميص النوم وهى تبكى من هول الصدمة .. فجأة اصبح الشارع بالنسبة لها ولغيرها الملجأ الوحيد .. ومن خلفها جلس ٢٩ شابا من السياح الفرنسيين الذين نجوا جميعا ... لانهم اقاموا فى خيام ...!!

السـاعة الخامسة و١٧ دقيقة نجا المصور بمعجزة...

فى الساعة الخامسة و ١٧ دقيقة اهتزت الارض فجاة وحدث الزلزال الرهيب فى يوغوسلافيا ...

وفى الساعة الخامسة و ٢٥ دقيقة التقطت عدسة المصور الامريكى ((سام نوسيلا)) هذه الصورة لنهاية العالم فى مدينة سكوبلى التى دمر الزلزال اربعة اخماسها .. والمصور الامريكى نجا نفسه من الكارثة بمعجزة فقد ذهب فى الساعة الخامسة و ٧ دقائق الى فندق مقدونيا ـ أكبر فنادق المدينة ـ وطلب





زوج يواسى زوجته .. أمام اطلال بيتهما المنهار .. وبجوارهما ابنتهما الصغيرة تحمل لفافة صغيرة .. والكثيرون من الناس حولهم خائفون من العودة الى منازلهم حتى لا تنهار فوقهم ..



لم تمهل الكارثة سكان المدينة المنكوبة وعددهم ٢٠٠ الف سوى ثوان قليله هرعوا بعدها الى الشوارع وهم بملابسهم الداخلية .. لقد فاجأتهم المأساة فلم تعد فى رؤوسهم عقول تفكر وخرج بعضهم عاريا يلف جسده بملاءات السراير وكانت أقرب الأشياء الى يده ..

والساعة الخامسة و٢٥ دقيقة سجل كارثة يوغوسلافيا!

غرفة خالية ولكنه فوجىء بان جميع الغرف محجوزة .. وخرج من الفندق وذهب الى فندق توريستا وعثر على غرفة خالية .. ! وبعد عشر دقائق فقط اهتزت الارض وتهاوت المبانى وسقط فندق مقدونيا على نزلائه ونجا المصور من الموت وخرج يحمل آلة التصوير ويسجل قصة الموت بعد ٨ دقائق من الزلزال وكانت تعبر عن الخيط الرفيع بين الحياة والموت وحصلت عليها عدسة « آخر ساعة » .. !

مها صبرى .. أصبحت الثالثة !

▌ المطربة الذكية تقول : الصوت وحده لا يكفى .. لابد من الذكاء أيضا



أصبحت مها صبرى ثالث مطربة . . أخذت المركز الثالث فى الاصوات بعد أم كلثوم وصباح . . واكتسحت بالذات فى الاقاليم وفى الوجه البحرى . . وفى نفس الوقت أخذت بطولة ((بين القصرين)) وبدأت تحفظ دور العالمة التى اشتركت فى ثورة ١٩١٩ . . ان المطربة الذكية بنت البلد تكشف لك سر نجاحها فى استفتاء الاذاعة من خلال حديثها الصريح مع ايريس نظمى المحررة بآخر ساعة . !



دق جرس التليفون فى بيت مها صبرى ، وجاءها صوت على الناحية الاخرى يقول :

مبروك .. مبروك .. مبروك!

وارتسمت علامات الدهشة على وجهها وقالت :

علشان ايه ..؟

وعرفت الخبر السعيد ..

وكادت مها صبرى تطير من الفرح بعد ان عرفت النتيجة النهائية للاستفتاء الذى اجرته الاذاعة (مع الشعب) . واشترك فيه اهالى جميع المحافظات.. وكان ترتيبها الثالثة وكانت الاولى ام كلثوم والثانية صباح ... وكان اغلب الاصوات التى حصلت عليها مهالى الاستفتاء من محافظات كفر الشيخ والغربية وبنى سويف والمنيا ..!

وقالت مها صبرى : انها شخصيا لم تكن تتوقع لنفسها هذه النتيجة ولم تكن تحلم بها بعد خمس سنوات فقط عاشتها فى عالم الغناء ..!

ان مها صبرى تقف الآن على عتبة بداية جديدة فى حياتها السينمائية أيضا .. وقررت أن تنسى كل الافلام التى ظهرت فيها من قبل وتبدأ صفحة جديدة بدور البطولة فى قصة نجيب محفوظ (بين القصرين) التى تحولت الى فيلم كبير فى الموسم الجديد ويخرجه حسن الامام.. وستلعب مها دور زبيدة العالمة الذى لعبته من قبل فاطمة رشدى عندما تم تحويل قصة نجيب محفوظ الى مسرحية..وظهرت منذ ثلاثة اعوام على مسرح الازبكية ..!

وسمعت مها تقول :

أن هناك فارقا كبيرا بين زبيدة التى مثلت دورها فاطمة رشدى وزبيدة التى سامثل دورها ..

المفروض فى دورى اننى عالمة صغيرة السن تعيش فى احداث بلدها وتشترك فى ثورة ١٩١٩ وتغنى الاغانى القديمة بعد توزيعها موسيقيا بطريقة جديدة

وعندما سألتها من زبيدة التى لعبت دورها فاطمة رشدى على المسرح الحر قالت

— انها مجرد عالمة تشترك فى الافراح [illegible] الى المرح وتهز قلوب الرجال بـ[illegible]ـساتها ..!

قلت للمطربة الثالثة :

— لماذا منحتك كفر الشيخ والمحلة والمنصورة وبنى سويف والمنيا والاقاليم معظم الاصوات فى المسابقة ؟

وقالت مها :

— ربما لانهم يعرفوننى شخصيا .. فقد عرضت أفلامى هناك وبعدها اشتركت فى احياء الحفلات التى أقيمت هناك .. وكانوا يطلبوننى بالاسم ..!

وعدت أقول لها :

— هل كانوا يطلبونك لمجرد ان اسمك مها صبرى .. ام اعجابا بأغانيك ؟

وقالت مها :

— اعجابا بأغنياتى اولا .. وبطريقة ادائى ثانيا ..!

— وما الفرق بينها وبين باقى الاغانى؟

فقالت المطربة الثالثة :

— انا اختار اغنياتى بنفسى واضع لها شروطا معينة .. وأندمج فى كلماتها وأحس بمعانيها .. وأحاول دائما اختيار الفكرة الجديدة !

— وما هى الشروط .. شروط الاغنية الناجحة [illegible] ؟

قالت مها :

— الا تكون الاغنية مجرد كلمات مرصوصة.. اننى اختار المعانى الحلوه والافكار الجديدة التى تروى حكاية لها بداية ونهاية ..!

— زى ايه ؟

— (فيها جون) مثلا .. انها مباراة من ماتش كورة كامل و (يتمشى ليه ورايا) .. انها قصة حب نابضة وفى اعتقادى ان المستقبل الآن للاغنية المتكاملة ذات الحكاية ..!

— هل تتقيدين بملحن معين او مؤلف معين ؟

— بالعكس .. فانا اعرف أننى مازلت مطربة صغيرة .. ولذلك أتعاون كثيرا مع الاسماء الجديدة والمواهب الشابة من الملحنين والمؤلفين .. وخذوا مثلا صاحب لحن (يتمشى ليه ورايا) اسمه محمد قاسم وصاحب لحن (فيها جون) هو عبد العظيم محمد وغيرهم وغيرهم من الاسماء الموهوبة الجديدة !

لا أؤمن بالتخصص

— هل تؤمنين بشىء اسمه التخصص فى الاغنية كما تفعل بعض المطربات فلا تغنى الا اغانى الحرمان فقط .. او اغانى الافراح فقط ..!

وقالت مها صبرى : لا .. طبعا .. لان المطربة الناجحة التى تتغنى بالكلمات التى ترضى الجمهور وتنقلها لهم فى اطار جذاب من النغم والاداء الحلو .. !

— اذا نجحت اغنية فى التليفزيون او الاذاعة .. هل يمكن ضمان نجاحها على المسرح ايضا .. وهل تستطيع المطربة فرضها على الجمهور ؟

قالت المطربة الذكية ذات العيون الخضراء :

— بالتأكيد .. لا !

— والسبب ..؟

— هناك نوع من الاغانى الوصفية عبارة عن صورة لايمكن نقلها الى المسرح بصوت المطرب او المطربة .. ولا بد من وجود اخراج معين [illegible] بصورة فيها [illegible] ربما بجانب الصوت !

— وهل قدمت اغانى من هذا النوع ؟

— آه .. سبق ان قدمت للتليفزيون اغنية اسمها (جواباتك آهى وادى صورتك آهى).. وطلبها الجمهور فعلا فى المسرح ولكننى اعتذرت لانها أغنية تعتمد على الوصف والصورة أكثر من الاداء الصوتى ..!

الذكاء مع الصوت

وتوقفت فى حديثى مع مها صبرى لحظات تذكرت خلالها شيئا آخر .. تذكرت عبد الحليم حافظ عندما طلبوا منه أغنية ضى القناديل ورفض عبد الحليم بذكائه ان يؤدى الاغنية المطلوبة لانها أغنية وصفية تعتمد على الصورة وأحسست اننى امام مطربة من نفس النوع .. مطربة تعتمد على ذكائها بنفس القدر الذى تعتمد فيه على صوتها فى اغانيها ..!

وقادتنى هذه الملاحظة العابرة الى سؤال عن الذكاء وقلت للمطربة الذكية: الآن .. أمامك عشر درجات مطلوب منك توزيعها على المطربة الناجحة .. ما هى الدرجات التى تعطيها للذكاء ..؟

فقالت مها صبرى :

— ٣ درجات

— والصوت ؟

— ٢ درجات

— واللحن ؟

— درجة واحدة

— وكلمات الاغنية ؟

— درجة واحدة

— وشكل المطرب او المطربة ؟

— درجتان !

قلت لها :

— من اجابتك احس انك مكارة ؟

فقالت مها بضحكتها المرونة الصادرة من قلبها :

— انا ذكية وبس ..!

[illegible] عشر

قلت لها :

— هل ساعدك ذكاؤك على تادية ادوارك بنجاح فى السينما ؟

قالت المطربة الذكية :

— فى الواقع انا لم أحصل حتى الآن على فرصتى فى السينما .. فى الماضى كنت أظهر لمجرد اثبات وجودى وبعد ان ظهرت فى ١٢ فيلما بدأت أفكر وأتردد قبل قبول اى دور يسند لى .. لقد رفضت التمثيل لمدة عام كامل .. لم أوافق خلاله على الظهور فى فيلم حديث المدينة انتاج ماجدة ورفضت ايضا الظهور فى فيلم قاضى الغرام وقامت نادية لطفى بتأدية نفس الدور ..!

وعدت أقول لها :

— وماذا بعد رفضك لقبول الادوار ؟

فقالت :

— قررت أن أبدأ صفحة جديدة فى السينما بدور زبيدة العالمة فى قصة نجيب محفوظ والتى سيخرجها حسن الامام .. لقد كانت امنيتى ان اشترك فى فيلم من اخراج حسن الامام ..!

وسألت مها :

— ماهو الدور الذى تتمنين تمثيله ؟

فقالت :

— دور جونى وود وارد فى فيلم (حواء المتقلبة) !

وعدت أسألها :

— وهل انت متقلبة ؟

فقالت :

— جدا ..!

— لماذا ؟

— لاننى بنت سبعة شهور ..!

دموعى قريبة وعزيزة

— هل معنى ذلك انك عصبية ؟

— ابدا .. انا خلقى ضيق ودموعى قريبة لكن عزيزة ..!

— وآخر مرة بكيت [illegible] ؟

— [illegible]ـبوع ..!

— والسبب ؟

— .... ارفض ذكره !

— وأحلى حاجة فيك ايه ؟

— انا لا اعتبر نفسى حلوة .. انا طعمة !



مها صبرى تعيش فى اسبوع الاخبار السعيدة .. بعد نتيجة الاستفتاء باربع وعشرين ساعة فقط وقعت عقد بطولة قصة نجيب محفوظ (بين القصرين)وتقوم بدور العالمة التى اشتركت فى ثورة١٩١٩

– ما الفرق بين الحلاوة والطيبة ؟
– الطيبةتلفت النظر اكثر من الحلاوة!
– هذه فلسفة ؟
– ولكنها الحقيقة فعندما تنظرين لشخص طيب تستريحين اليه حتى ولو لم يكن جميلا واحيانا يحدث العكس !
– وآخر اخبارك الشخصية ؟
– أعيش مع أسرتى !
– والحب ..؟
– منعا للاشاعات ..!
– هل أنت سعيدة فى حياتك مع اسرتك ؟
– فى منتهى السعادة ..!
– مع مين ؟
– مع مصطفى !
– مصطفى مين ؟
– مصطفى ابنى .. اجمل مصطفى فى الدنيا !

ثلاث آيات قرآنية

وعدت اتكلم مع مها صبرى عن الاستفتاء الذى فازت فيه..قلت لها :
– هل كنت تتوقعين سماع هذا الخبر ..؟
– طبعا لا !
– والسبب ؟
– لان عمرى قصير فى الغناء .. ولم يمض على اشتغالى بالفن غير خمس سنوات ..!
قلت لها :
– كل مطرب يتفاءل بشىء قبل ظهوره لمواجهة الجماهير .. مثلا محمد شبانة شقيق عبد الحليم حافظ يرقيه (بالبخور) قبل ظهوره على المسرح ؟
وقالت مها :
– وأنا أردد ثلاث آيات قرآنية !
– أريد ان اسمع هذه الآيات ..
– آسفة جدا .. انها سر بينى وبين نفسى !

٤٥ جنيها فقط

والمطربة الثالثة فى استفتاء اذاعة (مع الشعب) لها حكاية طويلة مع الاذاعة فعندما سألتها عن أول أجر تقاضته من الاذاعة قالت :
– ٤٥ جنيها فى الاغنية ..!
– وآخر أجر ؟
– ٤٥ جنيها أيضا ..!
وعندما سألتها عن السبب روت لى الحكاية ..
انها قبل اعلان نتيجة الاستفتاء تقدمت بمذكرة الى المسئولين فى الاذاعة تطالب فيها برفع أجرها كبقية زملائها الذين تعاملهم الاذاعة كما كانت تعاملها .. وارتفعت أجورهم وبقيت فى مكانها !
وقالت مها صبرى :
لكنى ارجوه بعد الآن ان تعيد الاذاعة النظر فى تحديد أجرى بعدالة وانصاف !
وعادت مها صبرى تقول :
– اننى مدينة للجمهور بكل هذا النجاح .. وكان من الصعب ان اواجه الجمهور على المسرح وفى حفلات عامة بعد ظهورى فى السينما .. وانجح ..!
– لماذا ..؟
– لان أغلب الاصوات التى تجىء من السينما من الصعب نجاحها على المسرح ويحتاج الامر الى مجهود مضاعف لاثبات وجود صاحبه ..!

أقرصها فى ركبتها

وسألتها :
– من هو الانسان الذى تدينين له بنجاحك ؟
فقالت :
– ليس انسانا واحدا انهم ملايين .. فان احدا لم يفرضنى على الناس واسعد لحظات حياتى عندما أواجههم فى الحفلات والافراح ..!
وسألت مها صبرى :
– حينما تغنين للعرسان..الا تحسين بالغيرة لانك غير متزوجة ؟
– ابدا .. بالعكس اتنى الصور نفسى مكان العروس .. واقرصها فى ركبتها ..!
– ليه ..؟
– علشان احصلها فى جمعتها ..!
– وحصل ..؟
– قولى .. انشالله !

ايريس نظمى

يكتبها هذا الأسبوع : محمد وجدى قنديل



هذا الصيف .. لمن يكون ؟

اكتب هذه الكلمات تحت الحر الخانق فى القاهرة!
اكتبها وسط الانفاس اللاهثة والعرق المتصبب ولفحات الهواء الساخن .. !
ومثل آلاف وآلاف يشتغلون فى عز الصيف بحكم عملهم وينتظرون ايام العطلة السنوية لكى يهربوا فيها الى شواطىء البحر .. بعيدا .. بعيدا .. عن حرارة الهواء الساخن فى القاهرة او فى اسوان .. داخل المكاتب .. او فى قلب المصانع !
وفى هذا الوقت تواجههم مشكلة كل صيف .. اين يذهبون .. اين يصيفون .. اين يستعيدون نشاطهم ويجددون طاقاتهم من اجل مجهودعام جديد ومن اجل شحن اجسامهم وعقولهم بقوة دافعة جديدة .. اين ؟

وقد أحسست بهذه المشكلة مجسمة أمامى من خلال الكلمات التى نطق بها صديقى المهندس الذى يعمل أمام الفرن رقم ٢ فى مصانع الحديد والصلب قال لى والعرق يزحف بقطراته على وجهه واللفحات الساخنة تكاد تذيب تقاطيعه :

دبرنى ياأخى ..

اذا فكر الواحد أن يسافر الى رأس البر فسوف يفاجأ بأن جميع عششها محجوزة طوال الصيف واذا بحثت عن الحقيقة وجدت أن معظمها يظل مغلقا بالضبة والمفتاح شهرين أو ثلاثة فى هذا الصيف لمجرد أن أصحابها حجزوها الموسم بطوله .. !

واذا حاول الواحد أن يسافر الى الاسكندرية فسوف يجد فى انتظاره نفس المفاجأة .. وسوف يكتشف أن الكبائن محجوزة لاصحابها المحظوظين فى ميامى وفى سيدى بشر وفى ستانلى وفى جليم ولا يذهبون اليها الا شهرا واحدا ثم يتركونها فريسة لخيوط العنكبوت باقى الموسم بينما هناك آلاف مثلى فى حاجة اليها ولو لمدة أسبوع واحد .. !

واذا حاول الواحد أن يذهب الى بور سعيد او بلطيم او أى مصيف آخر فسوف يلتقى وجها لوجه بنفس المشكلة .. الاحتكار السنوى للشواطىء والبلاجات !

انها حكاية كل صيف .. وهنا .. ومن هذه النقطة يبرز سؤال هام ويطل برأسه علينا :

هذا الصيف .. لمن يكون ؟

وهذه الشواطىء .. لمن حق الاستمتاع بها ؟

وهذه الكبائن .. على من يقتصر استغلالها ؟

ولم يكن صديقى المهندس الواقف أمام الفرن رقم ٢ هو الوحيد الذى يعانى من هذه المشكلة .. مشكلة كل صيف ..

وانما كان هناك غيره نماذج كثيرة من الكادحين .. العامل الذى يتكوى بنار الآلات والافران فى مصانعنا .. والمهندس الذى يغرق فى بحور العرق تحت الشمس الملتهبة فى أرض السد العالى .. والفنان الذى يذوب من صهد الاستديوهات ولهيب اغسطس .. وغيرهم .. وغيرهم .. وقد رأيت على رضا يعطل جميع أعماله فى القاهرة ويوقف الاستعداد لفيلمه الجديد ويسافر الى الاسكندرية ويقضى ثلاثة أيام فى البحث عن كابينة أو شاليه او غرفة فوق السطح فى اى بلاج .. وبعد البحث الطويل .. وبعد المفاوضات المستمرة .. تمكن من الحصول على شقة صغيرة فى المعمورة بايجار خيالى ومن السوق السوداء !..

وفى رأيى أن هناك جمعية للمنتفعين بشواطئنا مافى ذلك شك ..

وأن هناك احتكار للمصيفين فى بلدنا وأن هؤلاء المحتكرون مازالوا يضعون أيديهم على الكبائن والبلاجات بحكم الوراثة سواء فى الاسكندرية أو فى رأس البر .. وما زالت هذه الصورة الغريبة قائمة فى جميع مصايفنا برغم التطور الكبير الذى حدث فى المجتمع . وما زالت تعكس ظلال الماضى حينما كان الصيف مقصورا على طبقة واحدة وحينما كان التصييف على الشواطىء حقا مكتسبا للباشوات والبكوات وأولادهم وأحفادهم وحدهم دون غيرهم !

وحينما كان الاقطاعيون وأصحاب رءوس الاموال الاستغلالية يؤجرون كبائن الاسكندرية وعشش رأس البر فى وقت واحد ثم يتركونها مغلقة طوال الصيف بلا فائدة ويسافرون الى كابرى ودوفيل والريفيرا لمجرد احساسهم بأن هذا المصيف ملكهم وحدهم وليس من حق الشعب الاستمتاع بشواطئه الجميلة وكانت الانانية والعقد النفسية والكبرياء الزائفة تجعلهم يحبسون هذه الكبائن والعشش عن باقى الناس ويقيمون حاجزا منيعا بين العامل والفلاح والموظف الصغير وبين المصايف والبلاجات !

والنتيجة الطبيعية لهذه الظلال الباهتة المعكوسة من الماضى ..

هذا الزحام غير المعقول الذى يخنق الانفاس فى الاسكندرية ورأس البر .. وهذه الشكوى المريرة وذلك الصراخ العالى من عجز شواطئنا عن احتضان جميع المصيفين .. والذى أعلمه أن رأس البر - مثلا - بها ١٦٢٠ عشة وتحوى خمسة آلاف مسكن وبرغم ذلك فان الفنادق محجوزة على آخرها والزحام على أشده والعشش معظمها خال ومغلق بالضبة والمفتاح لمدة شهر أو شهرين فى عز الصيف .. والطبقة العاملة المتوسطة تشد شعرها وتستغيث من هذا الاحتكار الكريه .. ومن تجارة العشش فى السوق السوداء !..

والذى أعلمه - أيضا - أن نفس الوضع ينطبق على الاسكندرية وبرغم آلاف الكبائن التى تملكها المحافظة وتنتشر على طول الشاطىء الجميل من ستانلى الى ميامى . فان واضعى اليد عليها مازالوا نفس الوجوه القديمة . وأصحاب الحق فى استغلالها مازالوا اعضاء جمعية المنتفعين .. وقد لجأوا فى المواسم الاخيرة الى السوق السوداء .. وأخذوا يؤجرون كبائنهم من الباطن باضعاف أضعاف ايجارها الرسمى ومضوا فى استغلالهم للطبقة العاملة بلا رقيب وبلا حسيب وبلا وجه حق وينتهزون فرصة الزحف الهائل من المصيفين لرفع الاسعار وللانتفاع بميزة أخرى للاحتكار !..

وقد كان يمكن أن يظل هذا الوضع قائما فى الماضى ..

وكان يمكن ان يبقى نظام الوراثة فى العشش والكبائن لو أن المصيف بقى مقصورا على هذه الطبقة المنقرضة دون غيرها ..

ولكن الحاصل الآن أن زيادة الاجور وارتفاع مستوى الدخل للطبقة العاملة وفتح أبواب العمل امام الرجل والمرأة فى جميع الميادين .. كل ذلك خلق نوعا من التغيير الفكرى فى المجتمع وأصبح العامل - مثلا - حريصا على أن يقضى أجازته الصيفية مع أسرته على الشاطىء فى حدود امكانياته .. واتجه تفكير الفلاح بدوره الى ذلك المجهول الذى حرم منه طوال حياته وأصبح الموظف الصغير يرى من حق نفسه أن يستريح فى أجازته وينطلق الى الاسكندرية او رأس البر أو بورسعيد . وهناك أسر متوسطة كثيرة تدخل الآن فى مشروعات ادخار صغيرة طوال السنة لكى تذهب الى المصيف فى الاجازة .. شىء طبيعى وحق مشروع !..

ولذلك لابد من كسر احتكار الشواطىء ..

ولا بد من ازالة الحصار المضروب على المصايف والبلاجات

ولا بد من حل جمعية المنتفعين بكبائن الاسكندرية وعشش رأس البر .. لابد من تأميم المصيف .. ولكن كيف ؟

أننى لاأنادى بحرمان مجموعة معينة من التصييف ولا طالب بتمييز طبقة على طبقة ولكننى أريد عدالة التوزيع .. أريد أن يستمتع الموظف الصغير باجازته تماما مثل الموظف الكبير .. أريد أن يعرف العامل الطريق الى الشاطىء ويفتح عينيه على آفاق جديدة فى الحياة .. أريد القضاء على السوق السوداء التى انتشرت فى المصايف !

وفى اعتقادى أن الذين عارضوا فكرة تأجير كبائن الاسكندرية بالشهر أو بالاسبوع هم - أنفسهم - أعضاء جمعية المنتفعين الذين يحرصون على بقاء الاحتكار وازدهار السوق السوداء وقد أدى كل ذلك الى الاقبال المجنون والزحف المخيف على المنتزه وعلى المعمورة بالرغم من الارتفاع المجنون أيضا فى أسعار كبائنها وشاليهاتها ..

وخذوا مثلا .. الشاليه فى المعمورة ذو الغرفتين والصالة الواحدة يؤجر بمائتين واربعين جنيها فى السنة .. منها ٢٠٠ جنيه قيمة الايجار الرسمى و٤٠ جنيها تضيع مابين تأمينات ونور ومياه وخلافه .. والمصطاف المتوسط الدخل يضطر الى الاذعان لهذه الاسعار وتلك الشروط ويؤجر الشاليه أو الكبين لمدة سنة حتى يضمن الاصطياف شهرا أو شهرا ونصف شهر .. وبرغم ذلك فقد امتلأت هذه الشواطىء الجديدة على آخرها ولم يعد بها مكان قبل عشر سنوات قادمة .. وفى هذا الموسم مثلا قامت المؤسسة المسئولة عن المعمورة ببناء ١٢ كابين جديدة فى الزاوية الصغيرة الباقية من الشاطىء وتصوروا بعد ذلك أن عدد الطلبات المقدمة وصل الى ٣٦٠ طلبا ووقف المسئولون عن المعمورة حائرين [illegible] المشكلة واضطروا أن يؤجروا لاثنى عشر [illegible] وقالوا للباقين انتظروا الى المواسم القادمة !..

وعدالة التوزيع تحتم ضرورة الغاء نظام تأجير الكبائن والعشش بالسنة .. أو بالموسم ..

وفتح الباب أمام اكبر مجموعة من المصيفين للاستمتاع بالشاطىء - حسب فترة أجازاتهم - ولا مانع من أن يخصص سعرا معينا لكل شهر من شهور الصيف .. ويكون هناك مثلا ايجار مضاعف للكبائن فى يولية وأغسطس على أن ينخفض الايجار الى النصف فى يونية وفى سبتمبر والى الثلث فى مايو وفى اكتوبر وهكذا .. وبذلك يمكن ضرب عصفورين بحجر واحد .. ونطيل عمر الصيف فى شواطئنا الى ستة شهور بدلا من شهرين فقط وفى نفس الوقت نعطى الفرصة لكل واحد فى الذهاب الى الشاطىء حسب قدرته وامكانياته .. وهناك عصفور ثالث يصيبه الحجر أيضا وهو تخفيف حدة الزحام فى يولية وأغسطس بتوزيع الموظفين والعمال اجازاتهم على هذا الاساس !..

ان الفكرة يمكن تجربتها فى شاطىء واحد .. او فى مصيف جديد .. ولكن المهم أن نبدأ .. ونكسر احتكار المنتفعين بالشواطىء !

عندما يدق الجرس

ليلة السفر فى بيت عبدالحليم حافظ .. الساعة تدق الثانية عشرة منتصف الليل !..

جرس التليفون لاينقطع عن الرنين .. باب الشقة يفتح ويغلق كل دقيقة .. الاصدقاء والمودعون يدخلون ويخرجون بلا انقطاع !..

الموزعون والمنتجون والمخرجون يحاصرون الفتى الرقيق لكى يوقع على العقود ويتفق على التصوير ويقرأ القصص قبل أن يركب الباخرة الى اوربا .. حلمى رفلة يجلس مع عبد الحليم ساعة وزيادة لكى يرتب موعد استئناف التصوير فى فيلم « معبودة الجماهير » .. وبعده رمسيس نجيب يخطط مع عبد الحليم المشاهد التى سيتم أيضا تصويرها فى ايطاليا والنمسا لفيلم آخر جديد خلال رحلة العلاج .. وبعده صبحى فرحات يجهز مع عبد الحليم عقود الانتاج الجديد .. و .. ومولد لا اول له ولا آخر!

وقد تعودت عيناى على هذه الصورة - دائما - مع كل رحلة علاج للفتى الرقيق خارج الحدود .. وتعودت كذلك أن أرى عبد الحليم ينسى نفسه ويظل ساهرا حتى الرابعة صباحا فى مجاملات الاصدقاء والمودعين وفى انهاء أعماله الكثيرة ..

ولكننى فى هذه المرة فوجئت به يعتذر لهم جميعا ويستأذن فى منتصف الليل لكى ينام مبكرا ويستريح قبل السفر الى الاسكندرية فى الصباح، وأحسست بالاطمئنان لاول مرة على عبد الحليم حافظ من عبد الحليم حافظ وقلت لنفسى : لقد كبر الولد الشقى .. وبدأ يستمع الى النصائح .. ويخاف على نفسه !

وجلس عبد الحليم بعدها فى غرفة الاستماع المليئة بأجهزة التسجيل والاسطوانات والراديو وأخذ يعاون أخته « علية » فى اعداد حقائبه ..

وقال لى وهو يحكم اغلاق احدى الحقائب ويزم شفتيه فى حزم :

مارأيك ..؟

لقد قررت أن أصبح مطيعا للاطباء .. ولا أخالف أوامرهم مهما كانت الاعذار .. والحق أننى انسحبت مبكرا الى غرفتى هذه الليلة على حساب أعصابى .. ومن الصعب جدا على أى انسان أن يغير حياته بين يوم وليلة ، ولكننى استطعت أن أكون أقوى من نفسى .. والاستاذ الوحيد الذى علمنى ذلك .. المرض !

وقلت للفتى الرقيق العنيد :

أنا لاأصدق نفسى وما رأيته الليلة أسعدنى للغاية وفى اعتقادى أنه شىء يسعد جميع الذين يحبونك .. ثم اننى اريد أن أقول لك شيئا .. لاتظن أن أى صديق مخلص سيغضب اذا وضعت صحتك قبل مجاملتك له .. وتأكد أن عدوك فقط الذى يغريك على السهر وعلى عناد الاطباء .. هذا رأيى شخصيا!



عبد الحليم حافظ
اسرار من مذكرات

ومرقت ابتسامة عابرة على ملامح عبدالحليم حافظ.

وقال لى :

بالفعل .. لقد أخذت درسا قاسيا .. بعد الازمات الشديدة التى تكررت ثلاث مرات فى مدة واحدة .. وأحسست أننى انتحر ببطء، وأننى أبدد ثروة ليست ملكى وحدى ، ولكنها هبة من السماء .. وقد كنت دائما أضرب بالاوامر والنصائح والتعليمات عرض الحائط .. لاننى بطبيعتى عنيد .. عنيد جدا .. ولا يمكن أن أقتنع الا بنفسى وبلا ضغط وبلا اكراه .. وبقيت كذلك .. الولد الشقى العنيد .. حتى اقتنعت عمليا وجعلت عبد الحليم رقيبا على عبد الحليم !..

وأشار عبد الحليم الى أخته « علية » والى أخيه « محمد » وكان الاثنان يعدان حقائبهما أيضا للسفر معه فى رحلة العلاج **وقال لى :**

ياما أخذت نصائح .. وياما حاول محمد أن يكون الحارس الامين .. وياما خاصمتنى علية لكى أستمع الى تعليمات الاطباء .. ولكننى كنت أهرب من كل ذلك الى الاصدقاء .. الى السهر .. الى الاعمال .

حتى دق فى رأسى جرس الخطر ليلة حفلة نادى الضباط وتنبهت الى الواقع وفتحت عينى على الحقيقة !..

وقلت له :

وهل يدق جرس الخطر فى رأسك دائما فى الوقت المناسب ..؟

وقال لى عبد الحليم :

لقد عودنى على ذلك من صغرى .. وكنت باستمرار حريصا على الاستماع اليه ولعله السبب فى انقاذى من متاعب وآلام كثيرة !..

قلت له :

مثل ماذا ..؟

قال لى عبد الحليم :

اسمح لى أن أحتفظ بها سرا لمذكراتى الخاصة .

ملحوظة : قرر عبد الحليم حافظ أن يكتب مذكراته الكاملة فى آخر ساعة بعد عودته مباشرة !..

آخر اليوميات

*** كانت أول مرة تطير فيها الى اوربا .. وكانت أول نظرة لها على روما وبرلين وفرانكفورت !..**

وقالت لى نادية لطفى بعد هذا المشوار السريع هناك : بصراحة لم تعجبنى المرأة الالمانية .. دمها ثقيل جدا .. وذوقها قديم جدا .. وحياتها جامدة جدا .. وصدقنى اننى صدمت حينما رأيتها على هذا الحال !

قلت لها : طيب .. والمرأة الايطالية ؟

قالت نادية : كل شىء فيها جذاب جدا .. دمها خفيف جدا .. وفساتينها شيك جدا .. موافق ..؟

قلت لها : موافق جدا !..

محمد وجدى قنديل

آخر ساعة

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير
احمد بهاء الدين
مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة الاعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات
البريد العادى
ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان - باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او : ٣/٢/ جنيهات استرلينية .
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج



هو..
يختارها
لها..
هي..
تختارها
له..
إنها:
وست إند
أكثر الساعات انتشاراً في الشرق الأوسط
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
W
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة تليفون ٣١٥٥ ص.ب ١٣٤ دولة الكويت